رسالة جامعة القدس المفتوحة

نشرة فصلية تصدر عن دائرة العلاقات العامة في جامعة القدس المفتوحة — تموز ٢٠١٢ — العدد (٩)

الأستاذ الدكتور سلطان العدوان أمين عام اتحاد الجامعات العربية:

"القدس المفتوحة" نموذج يحتذى به في تسخير التكنولوجيا لخدمة التعليم

بيت لحم- رسالة الجامعة- أشاد أ. د. سلطان العدوان الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية بقدرة جامعة القدس المفتوحة على تسخير التكنولوجيا لخدمة التعليم المفتوح.

وقال أ. د. العدوان خلال زيارة قام بها إلى جامعة القدس المفتوحة- فرع بيت لحم، إنه فوجئ بالإمكانيات التكنولوجية والبشرية التي تتمتع بها جامعة القدس المفتوحة، مشيرًا إلى أن الإمكانيات التكنولوجية التي تتمتع بها جامعة القدس المفتوحة تفوق قدرة الكثير من الجامعات. وطالب أ. د. العدوان رئيس مجلس الأمناء م. عدنان سمارة ورئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو بإفادة الجامعات الأخرى من تجربتها الغنية في تسخير التكنولوجيا لصالح التعليم.

وكان أ. د. العدوان ألقى كلمة استعرض فيها واقع التعليم الجامعي في الوطن العربي، لافتًا إلى بعض الحقائق المؤلمة، من بينها أن الأمة العربية لا تسهم بأكثر من ٠,٢٪ من البحث العلمي، بينما تشكل الأمة العربية ما نسبته ٥٪ من عدد سكان العالم. وقال إن الدول العربية لا تنفق أكثر من ٠,٥٪ من دخلها القومي على البحث العلمي، بينما تنفق الدول الصناعية المتقدمة ما نسبته ٤-٥٪ من دخلها القومي على البحث العلمي، وتنفق إسرائيل ما نسبته ٦٪ من دخلها على البحث العلمي، منوهًا إلى أن هذه الأرقام

التتمة صفحـ١٨ـة

رئيس مجلس الأمناء م. عدنان سمارة والأمين العام لاتحاد الجامعات العربية سلطان العدوان ورئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو ومدير فرع بيت لحم د. ابراهيم الشاعر ونائب رئيس الجامعة للشؤون المالية د. عصام خليل خلال استقبال العدوان في فرع الجامعة ببيت لحم.

اقرأ في هذا العدد

- د. جمال ابراهيم: القدس المفتوحة تتميز بالتعليم المفتوح على المستويين العربي والفلسطيني..... صفحـ٣ـة
- د. اشتية: طرح تخصص التعليم النسوي العام المقبل..... صفحـ٦ـة
- د. البطش: تمكنا من تحويل فروع الجامعة في غزة من مستأجرة إلى مملوكة..... صفحـ٨ـة
- رحمة أبوزريق.. زميلة لأبنائها الخمسة صفحـ١٤ـة
- نهيل الشاقلدي.. من اللغة الانجليزية إلى الرسم الإبداعي على الفضة..... صفحـ١٥ـة

كلمة رئيس الجامعة
الأستاذ الدكتور يونس عمرو

ها هو عام دراسي آخر يودعنا، حاملاً معه أحلام خريجين في العمل والإنتاج والبناء، بعد أن تسلحوا بشهاداتهم الجامعية؛ وأحلام آخرين بالالتحاق بالجامعة أملاً في مستقبل مشرق، بعد أن أنهوا امتحانات الثانوية العامة.

وإذ نفتخر في «القدس المفتوحة» بالطلبة الذين نحتفل قريبًا بتخرجهم في جامعتهم، بعد أن نهلوا من معارفها وصقلوا شخصياتهم بأنشطتها؛ فإننا لنرجو أن يكون مقبل أيامهم مكللاً بالنجاح، وأن تكون حياتهم العملية موفقة، لينهضوا بأنفسهم وعائلاتهم ووطنهم.

وفي الوقت الذي تودع فيه الجامعة خريجيها، فإنها تستقبل فوجًا من الطلبة الجدد، ممن جاءوا إلى «القدس المفتوحة»، يحدوهم الأمل في أن تكون سلمًا يرتقون عليه إلى المجد، بما توفره من تخصصات متنوعة تلبي كل احتياجاتهم، وأسلوب تعليم تتفرّد به على مستوى الوطن، غايته العليا تقديم الخدمة الجامعية لكل راغب فيها، بمعزل عن وضعه الاقتصادي، ومكان سكنه، وظروفه الاجتماعية.

إن أعداد الطلبة المتزايدة عامًا بعد عام، والتخصصات الجديدة التي تطرحها الجامعة باستمرار، والتطوير المطّرد على أسلوب التعليم، الذي يستفيد من الثورة التكنولوجية بما ينفع الطلاب ويسهل عليهم؛ كل هذه الأمور تدفع الجامعة لتواكبها، فهي لم تألُ جهدًا في بناء مقرات لها في كل المحافظات، وتواصل سعيها الدؤوب لتجنيد الأموال اللازمة لهذه المهمة، وبالتوازي مع ذلك، فالمعوقات التي تعترض طريقها في طرح برامج للماجستير لن تفتّ في عضدها، وستواصل العمل حتى تحقق لطلبتها حلمًا طال انتظاره.

لقد أضحى التعليم المفتوح خيارًا ينافس بقوة، واستحواذ «القدس المفتوحة» على ثلث طلاب التعليم الجامعي في فلسطين دلالة لا تحتمل التأويل على الوعي المتزايد بقدرة التعليم المدمج، الذي تنفرد فيه جامعتنا وطنيًا، على تقديم تحصيل علمي كفؤ، مستعينًا بأحدث وسائل الاتصال، آخذًا بالاعتبار الأوضاع الاستثنائية التي يعيشها شعبنا.

ولم تكتفِ الجامعة بما وصلت إليه، فحدود طموحها السماء، والثقة الملقاة على عاتقها تتطلب منها مزيدًا من الجهد والعمل، وهذا ما تفعله الجامعة باستمرار، سواء عبر اتفاقيات التوأمة مع عديد الجامعات، لتبادل الخبرات، أو اتفاقيات الشراكة مع مؤسسات المجتمع المحلي، بما يعود بالنفع على طلبتنا، الذين يجدون أبواب هذه المؤسسات مشرعة لهم، إن في التدريب، أو في العمل بعد التخرج.

هو عام جديد إذًا، نودع فيه أبناء إلى معترك الحياة بعد أن عجمت الجامعة أعوادهم، ونستقبل آخرين، بشعارنا الذي نرفعه، للتطبيق لا للتزيّد، وهو أن الوضع الاقتصادي لن يكون عقبة كأداء أمام طلب العلم الذي أمرنا به رب العزة في مفتتح نزول قرآنه «اقرأ باسم ربك الذي خلق»، وحث عليه رسول الأنام «صلى الله عليه وسلم»، فقال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

أصدق الأمنيات للخريجين بالتوفيق، وأهلاً وسهلاً بالطلبة الجدد إلى جامعتهم.

والله المستعان.

خلال لقائه وفدا من الجامعة في العاصمة الأردنية عمان

السفير د. حمد الدعيج: صاحب السمو الأمير صباح الأحمد الصباح يولي القضية الفلسطينية أهمية كبيرة

عمان-رسالة الجامعة- أكد سعادة سفير دولة الكويت في المملكة الأردنية الهاشمية د. حمد صالح الدعيج أن صاحب السمو الأمير صباح الأحمد الصباح أمير دولة الكويت يولي القضية الفلسطينية أهمية كبيرة.

وقال الدعيج خلال لقائه في العاصمة الأردنية عمان وفدا من جامعة القدس المفتوحة برئاسة أ.د. يونس عمرو رئيس الجامعة إن صاحب السمو الأمير صباح الأحمد الصباح حريص على أن تكون القضية الفلسطينية على سلم أولويات دولة الكويت، مؤكداً وقوف الكويت أميرا وحكومة وشعباً إلى جانب الشعب الفلسطيني الساعي إلى التحرر من الاحتلال وبناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

واستذكر السفير الدعيج الجهود الفلسطينية الكبيرة التي أسهمت في بناء دولة الكويت وتطورها منذ خمسينيات القرن الماضي، مشددا على أن جميل تلك الجهود باقٍ إلى الأبد. ووعد سفير دولة الكويت بتقديم كل دعم ممكن للمشاريع المقدمة من الجامعة.

ورافق أ. د. عمرو في الزيارة مدير فرع نابلس التعليمي د. يوسف ذياب، ومدير فرع الجامعة في عمان د. رشدي القواسمة.

وثمن أ.د. عمرو الجهود الطيبة التي تبذلها دولة الكويت الشقيقة أميراً وحكومة وشعباً في دعم صمود شعبنا الفلسطيني، مشدداً على أهمية العلاقات التاريخية التي تربط الشعبين وبلديهما.

وأشار أ.د. عمرو إلى أن الكويت احتضنت مئات آلاف الفلسطينيين، وخلال اللقاء قدم أ. د. عمرو مجموعة كتب من مؤلفاته ومن إصدارات الجامعة منها القدس مدينة الله، ودليل المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية، أبدى السفير إعجابه بها.

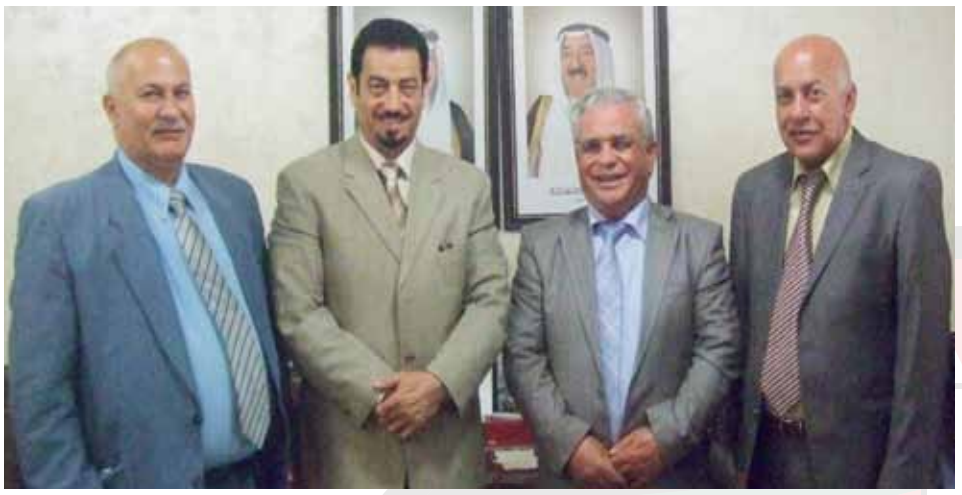

رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو ومدير فرع الجامعة بعمان د. رشدي القواسمي (يميناً) ومدير فرع نابلس د. يوسف ذياب (يساراً) خلال لقائهم السفير الكويتي في الأردن د. حمد صالح الدعيج.

خلال وضع حجر الأساس لمبنى مكتبة فرع نابلس

منيب المصري: القدس المفتوحة «أم الجامعات الفلسطينية»

جانب من حفل وضع حجر الأساس لمكتبة منيب المصري في فرع الجامعة بنابلس.

نابلس – رسالة الجامعة- وصف رجل الأعمال الفلسطيني البارز منيب المصري، جامعة القدس المفتوحة بأنها «أم الجامعات الفلسطينية»، وأنها من أبرز الجامعات الرائدة على مستوى الوطن.

وأضاف لدى مشاركته في احتفال وضع حجر الأساس لمبنى «مكتبة منيب رشيد المصري» في فرع نابلس التعليمي، الذي مولته مؤسسة منيب رشيد المصري للتنمية، أن القدس المفتوحة أم الجامعات وتلعب دورا في خدمة أبناء شعبنا وتوفير التعليم لهم.

وفي الشأن السياسي تمنى أن يتحرر الأسرى الفلسطينيون من سجون الاحتلال، كما شدد على ضرورة إنهاء الانفصال، قائلاً: «دعونا نساعد أبا مازن وخالد مشعل على التوحد»، معرباً عن أمله في أن تخرج الشرارة الأولى لتوحيد الشعب الفلسطيني من مدينة نابلس.

وكانت جامعة القدس المفتوحة- فرع نابلس احتفلت، بوضع حجر الأساس لمبنى مكتبة منيب رشيد المصري التابعة للجامعة الممولة من مؤسسة منيب رشيد المصري للتنمية؛ بحضور لفيف من الشخصيات الرسمية والاعتبارية.

ونيابة عن الرئيس محمود عباس، شكر د. حسين الأعرج رئيس ديوان الرئاسة عضو مجلس أمناء "القدس المفتوحة" المصري على دعمه، وهنأ الجامعة على هذا الإنجاز؛ وأكد أن دورها لا يقتصر على الجانب الأكاديمي فقط، بل "لها بعد وطني واقتصادي، لأننا لا نملك في فلسطين سوى العنصر البشري، لذا علينا ان نستثمر فيه"، موضحاً ان الجامعات منذ السبعينيات وفرت على الوطن أموالاً طائلة، وقدمت الكثير لمخزونه الفكري والثقافي". وتابع: "إنه فخر كبير أن يحمل الشعب السلاح في يد وفي الأخرى يبني جامعة".

وطالب د. الأعرج وزير التعليم العالي الجديد علي الجرباوي بتسريع إعطاء ترخيص الدراسات العليا لـ" القدس المفتوحة"، مشيراً إلى أنها "تملك القدرة على الاعتماد على الذات وهذا أهم متطلبات الدراسات العليا، لذا فجامعتنا الأجدر والأكثر قدرة على طرح هذه الدراسات"، مؤكداً أن هذه تعليمات الرئيس ابو مازن.

وأعربت نائبة محافظ نابلس عنان الأتيرة عن فخرها بالمشاركة في فعالية وضع حجر الأساس لبناء المكتبة التابعة للجامعة، وأشادت بالشعب الفلسطيني بعامة وبمدينة نابلس بخاصة، مشيرة إلى أنهم "استطاعوا أن يواجهوا العدوان الكبير الذي مثله اجتياح المحافظة في بداية الانتفاضة"، مشيرة إلى أن "القدس المفتوحة" هي "الرصاصة الأولى في وجه الاحتلال". كما قدمت امتنانها للمصري على دعمه الصرح العلمي الذي أسسه الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وشكرت م. عدنان سمارة على جهوده لتكون "القدس المفتوحة" منبراً للعلم والعلماء.

من جانبه، أوضح م. عدنان سمارة رئيس مجلس أمناء "القدس المفتوحة" أن فكرة تأسيس الجامعة تمخضت من أهمية تعلم الشعب الفلسطيني رغم صعوبة الأوضاع الناجمة عن الاحتلال الإسرائيلي، من خلال ذهاب الجامعة إلى الطالب وليس العكس. كما أشاد بكل القائمين على إنشاء الجامعة ووصولها إلى ما هي عليه اليوم، معرباً عن فخره بالمستوى الذي حققته "القدس المفتوحة".

وأضاف م. سمارة: "قُيمت جامعة القدس المفتوحة دولياً، وهي سباقة في مجال التعليم المفتوح، إلا أن نقطة ضعفها تتمثل في المباني المستأجرة"، مؤكداً أن الجامعة بدأت تتغلب على هذه المشكلة، وأنها انتشرت في بقاع الوطن كافة بسبب نظامها التعليمي المفتوح الذي "أصبح العالم كله يتجه نحوه". كما شكر م. سمارة باسم الجامعة ومجلس أمنائها وطلبتها منيب المصري على دعمه ومساعدته.

وأوضح رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو أن "القدس المفتوحة" كانت حلماً يراود رؤوس القيادة الفلسطينية في ظل الاحتلال الإسرائيلي، فكان لا بد من فكرة تنقل الجامعة إلى الطالب وليس العكس"، مشيراً إلى أنها إحدى مؤسسات منظمة التحرير. وأضاف أنه شُرع بتنفيذ خطة الأبنية المملوكة للجامعة، التي تضافرت جهود الرئيس محمود عباس، ورئيس الوزراء الفلسطيني د. سلام فياض، ووزارة الإسكان، والبلديات المختلفة؛ لتحقيقها.

وأعرب أ. د. عمرو عن أمله في أن ينجح المصري في لم شمل الوطن الفلسطيني، وشكره على دعمه "القدس المفتوحة"، مؤكداً أنها مستعدة لتقديم خدمة التعليم للأسرى في المعتقلات؛ كما دعا المؤسسات الفلسطينية كافة للابتعاد عن الفصائلية والمزاجية والفئوية.

وتحدث م. عدلي يعيش رئيس بلدية نابلس ورئيس لجنة الموارد المالية في لجنة إنشاء المبنى، عن أهمية التعليم، مشيراً إلى "أن الفلسطينيين استطاعوا أن يبنوا أوطاناً في الخارج، لذا سنبني وطناً في الداخل بإصرار وإرادة.

ورحب د. يوسف ذياب عواد مدير فرع الجامعة في نابلس بالحضور، قائلاً: "نشهد اليوم انجازاً جديداً في سلسلة نجاحات جامعة القدس المفتوحة المتصاعدة على أكثر من صعيد، التي كان لمنيب المصري رئيس لجنة إنشاء المبنى والأعضاء الآخرين دور رئيس فيها، وذكر انه في القريب العاجل سيتم وضع حجر الأساس للمسرح بتمويل من الصندوق العربي للإنماء الاجتماعي والاقتصادي في الكويت.

تحدث لـ "رسالة الجامعة" عن الأدوار والمهام التي تقوم بها عمادة القبول والتسجيل والامتحانات

د. جمال إبراهيم: «القدس المفتوحة» تتميز بنظام التعليم المفتوح على المستويين العربي والفلسطيني

ما أثير حول إلزام الطلبة بالمحاضرات الصفية غير دقيق

رام الله- رسالة الجامعة- أكد د. جمال إبراهيم عميد القبول والتسجيل والامتحانات في الجامعة أن ما أثير حول إلزام الطلبة بالمحاضرات الصفية غير دقيق وأثير من قبل الإعلام بشكل سلبي. وقال د. إبراهيم في لقاء مع «رسالة الجامعة»: استغربت من إثارة هذا الموضوع من قبل بعض وسائل الإعلام، فنظام حضور المحاضرات الصفية موجود منذ تأسيس الجامعة»، مشيراً إلى أن التعليم المفتوح له نظام معين لحضور اللقاءات الصفية، وليس كما هو موجود في الجامعات التقليدية. وقدم نصيحته لطلبة الثانوية العامة الناجحين المقبلين على الالتحاق بالجامعات قائلاً: «نصيحتي للطلبة ألا يلتحقوا بأي تخصص إلا إذا رغبوا به وكانت عندهم المقدرة العلمية للالتحاق به». وفيما يلي نص اللقاء:

مهام عمادة القبول والتسجيل والامتحانات

- **بداية هل لك أن تحدثنا عن المهام والأدوار التي تقوم بها عمادة القبول والتسجيل والامتحانات بشكل عام؟**

في البداية يجب الإشارة إلى أن الأعباء والمهام التي تقوم بها عمادة القبول والتسجيل والامتحانات في جامعة القدس المفتوحة كبيرة جداً وتختلف وتزيد عن الأعباء والأدوار التي تقوم بها عمادات القبول والتسجيل في الجامعات الفلسطينية أو حتى العربية التقليدية، لأن العمادة عندنا مسؤولة عن قبول الطلاب وتسجيلهم وحفظ ملفاتهم، بمعنى آخر هي مسؤولة عن ملفات الطالب من يوم دخوله حتى تخرجه بالإضافة إلى ذلك هي مسؤولة عن إعداد الامتحانات وإرسالها إلى كل فروع الجامعة المنتشرة في جميع المحافظات في فلسطين، فانتشار الجامعة وتشعبها يلقي أعباء إضافية علينا غير موجودة في أي جامعة تقليدية.

أما بخصوص الأقسام الموجودة في عمادة القبول والتسجيل والامتحانات فهي موزعة على النحو التالي:

أولاً: قسم القبول والتسجيل: وهو يشرف على تسجيل الطلاب منذ التحاقهم بالجامعة حتى تخرجهم بالإضافة إلى حفظ ملفاتهم، كما يتابع هذا القسم رصد أعضاء هيئة التدريس لعلامات الطلاب.

ثانياً: قسم الامتحانات: يشرف هذا القسم على عملية تجهيز الامتحانات، وتشمل متابعة تكليفات أعضاء هيئة التدريس مروراً بتدقيق الامتحانات بعد وصولها من فروع الجامعة وتصويرها ورزمها حسب قوانين الجامعة، ومتابعتها أثناء انعقادها وتسجيل الملاحظات المتعلقة بسيرها في الفروع، والرجوع إلى العميد في جميع القرارات التي يحتاجها إذا كانت مخالفة للتعليمات.

ثالثاً: قسم الخريجين: يستقبل هذا القسم بتدقيق كشوف الخريجين حسب الخطط الدراسية والتأكد من الوثائق المرفقة والإشراف على إصدار مصدقات التخرج والشهادات الكرتونية بعد ختمها وتدقيقها من العميد وإعداد الإحصائيات الخاصة بالخريجين.

رابعاً: قسم التعيينات: يستقبل هذا القسم باستقبال التي أعدها أعضاء هيئة التدريس ويتولى مهمة إرسالها إلى حساب جميع الطلبة وأعضاء هيئة التدريس المعنيين في فروع الجامعة كافة، كما يتولى هذا القسم مسؤولية متابعة معالجة أي تعديلات قد تطرأ وتعميمها.

خامساً: قسم التدقيق الداخلي: أنشئ هذا القسم حديثاً قبل حوالي سنتين، وهو يشرف على تدقيق الأعمال التي تقوم بها عمادة القبول والتسجيل والامتحانات داخل العمادة أو في فروع الجامعة، وأشير هنا إلى أن إنشاء هذا القسم أكد التميز الذي تتمتع به جامعة القدس المفتوحة لأنه يشرف بالكامل على ما تقوم به أقسام التسجيل في فروع الجامعة كافة .

سادساً: قسم الاحتساب: يحتسب هذا القسم الساعات المعتمدة التي سبق أن درسها الطالب في جامعات أو كليات متوسطة معترف بها وذلك وفق نظام احتساب الساعات المعتمد الذي تطبقه الجامعة.

سابعاً: قسم البطاقات: يصدر هذا القسم بطاقات الطلاب الجامعية وبطاقات الموظفين لجميع فروع الجامعة ومراكزها.

الآلية المتبعة للتسجيل في الجامعة

- **ما هي الآلية التي تتبعها «القدس المفتوحة» للتسجيل في الجامعة؟**

لدينا تميز في هذا الجانب، وأنا أشكر الاخوة في مركز تكنولوجيا المعلومات التابع للجامعة، الذي أنشأ نظاماً خاصاً بالقبول والتسجيل، وهو بالتأكيد نظام معقد جداً، يختلف عن نظام القبول والتسجيل في الجامعات الأخرى، لأن الجامعة منتشرة في جميع المدن والبلدات الفلسطينية حيث أنشأت الجامعة (٢٢) فرعاً ومركزاً دراسياً، وهذه تحتاج إلى نظام مختلف عما هو موجود في الجامعات التقليدية.

وبخصوص آلية التسجيل، فالآلية التي اعتمدتها الجامعة سهلة، حيث يستطيع الطالب الدخول إلى موقع الجامعة الالكتروني (www.qou.edu) وتعبئة طلب الالتحاق بالجامعة بعد إدخال رقم جلوسه في الثانوية العامة، والعلامة التي حصل عليها، والبريد الالكتروني. ونشير هنا إلى أنه بعد صدور نتائج الثانوية العامة، يتم تزويد نظام التسجيل في الجامعة بنتائج الثانوية العامة، فإذا كانت النتائج مطابقة لما سجله الطالب، يقوم نظام التسجيل في الجامعة بتأكيد تلك المعلومات، وفي حالة صحتها يرسل رسالة الكترونية إلى بريد الطالب الالكتروني تزوده برابط واسم المستخدم ورقم المرور، وفي هذه الحالة يستطيع الطالب من خلال الرابط تعبئة طلب الالتحاق ومن ثم يرسله إلى الفرع الذي يود الالتحاق به الكترونياً ليحصل على قسيمة لدفع رسوم التسجيل ومقدارها ٣٠ ديناراً. يذهب الطالب بعدها إلى الفرع الذي يود الالتحاق به ليسلم القسيمة إلى قسم المحاسبة، ويأخذ بعدها وصل الدفع من قسم المحاسبة، ليسلمه بعد مختوماً من المحاسبة إلى قسم التسجيل مرفقاً معه الأوراق الثبوتية وهي: شهادة الثانوية العامة مصدقة حسب الأصول، وأربع صور شخصية، وشهادة الميلاد، وصورة عن بطاقة الهوية الشخصية. فإذا كانت الأوراق الثبوتية كاملة وصحيحة، يتم إعطاء الطالب اسم مستخدم وكلمة مرور جديدة خاصة به يستطيع من خلالها التسجيل الكترونياً، وهذه الآلية خاصة بطلبة الثانوية العامة الصادرة من فلسطين.

أما بالنسبة للطلاب الذين يحملون ثانوية عامة من خارج فلسطين، فعليهم الذهاب إلى فرع الجامعة الذي يودون الالتحاق به لتقديم الأوراق الثبوتية اللازمة للحصول على اسم مستخدم ورقم مرور حتى يتمكنوا من التسجيل الكترونياً، فإذا حصلوا على اسم مستخدم ورقم مرور، فإنهم يستطيعون التسجيل في الوقت المحدد لهم.

وفي هذا المقام أود الإشارة إلى أنه بإمكان الطلاب الذين يودون الحصول على التفاصيل كافة بخصوص التسجيل الالكتروني الدخول إلى موقع الجامعة الالكتروني.

معدلات القبول في الجامعة

- **ماذا تقول بالنسبة لمعدلات القبول في جامعة القدس المفتوحة، ونحن نعلم أن الجامعة لها استثناء معين من وزارة التعليم العالي؟**

نحن في جامعة القدس المفتوحة نعتمد نظام التعليم المفتوح الذي نتميز به على المستويين العربي والفلسطيني، وكما هو معروف، فقد قرر مجلس التعليم العالي في جلسته رقم (٣٠) بتاريخ (٢٠٠٧/٨/٢٢) قبول الطلاب الذين يودون الالتحاق بجامعة القدس المفتوحة على النحو التالي: ٦٥٪ فأعلى لخريجي الثانوية العامة الذين لم يمر على الثانوية التي يحملونها عام فأكثر، ولكن الطلبة الذين يحملون شهادة الدراسة الثانوية العامة التي مر على حصولهم عليها عام أو أكثر، فبإمكانهم الالتحاق بالجامعة إذا كان معدلهم في الثانوية العامة ٥٥٪ فأعلى، وهذا الامتياز منح لجامعة القدس المفتوحة فقط.

ديمقراطية التعليم

- **هل الاسراع في التسجيل يساهم في قبول الطالب في الجامعة، أم أن الأمر يعتمد على المعدل أكثر؟ هل لك أن تحدثنا عن القدرة الاستيعابية في الجامعة من حيث الأعداد والفروع؟**

إن نظام التعليم المفتوح يعتمد مبدأ ديمقراطية التعليم وإعطاء فرص التعليم للفئات كافة والوصول إلى جميع الراغبين باستكمال تعليمهم العالي، من أجل هذا، أنشأت الجامعة عدة فروع لها بلغ مجموعها ٢٢ فرعاً ومركزاً دراسياً استوعبت في الفصل الدراسي الأول من هذا العام قرابة ٦٠ ألف طالب وطالبة. وبالتالي فنحن في الجامعة بناءً على توجيهات أد. رئيس الجامعة نوفر البنية التحتية والبيئية اللازمة لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الطلاب الراغبين بالالتحاق بالتعليم العالي.

الالتزام الصفي

- **أثير في الفترة الأخيرة موضوع الالتزام الصفي، حيث كان هناك قرار شابه العديد من المغالطات، ما هي حقيقة الأمر في هذا الجانب؟**

لقد استغربت من إثارة هذا الموضوع من قبل بعض وسائل الإعلام، فهذا النظام

التتمة صفحة ١٩ـــة

أسست لتأمين التعليم الجامعي المفتوح لشرائح واسعة من أبناء الشعب الفلسطيني

«القدس المفتوحة».. جامعة في وطن ووطن في جامعة

لم يكن تأسيس جامعة القدس المفتوحة محض صدفة، أو مظهر ترف، أو لتكون مجرد رقم يضاف إلى سلسلة المؤسسات التعليمية في فلسطين. إنما هو نابع من حاجة ماسة للمجتمع الفلسطيني، هدفها تأمين التعليم الجامعي المفتوح لشرائح واسعة من أبنائه، وبخاصة بعدما تعرض قطاع التعليم العالي لمحاولات عدوانية متكررة من سلطات الاحتلال الإسرائيلي لتعطيل مسيرته، والتضييق عليها بإغلاق الجامعات تارة، وحرمان الطلبة من الوصول إلى جامعاتهم ومؤسساتهم التعليمية تارة أخرى، في الفترة التي أعقبت اندلاع الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م.

من هنا، كان واضحًا منذ بداية نشأة الجامعة، أنها ستفتح أبوابها للأعداد المتزايدة من الطلبة الذين لم يتمكنوا من مواصلة تعليمهم الجامعي، لسبب أو لآخر. وحققت الجامعة، عبر توسعها الكمي، وتضاعف أعداد الملتحقين بها من الشرائح المحرومة من التعليم الجامعي، وبخاصة النساء العاملات والعمال والمزارعون والموظفون والأسرى وكبار السن وغيرهم، ثورة رائدة في التعليم العالي. وكان من بين مرتكزات هذه الثورة الإيمان العميق بالعدل والمساواة، وتحقيق ديمقراطية التعليم، وتشجيع التعليم المستمر والاعتماد على الذات بين أبناء المجتمع. ونجحت الجامعة خلال فترة قياسية في وضع نظام متكامل لتعليم جامعي مفتوح يلائم المنطقة العربية، وأوجدت آليات للإرشاد والتوجيه والتقويم لتحقيق التفاعل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس من جهة، وبين الطلاب أنفسهم من جهة أخرى، مستفيدة من التقدم التكنولوجي الهائل الذي تحقق للبشرية، الأمر الذي أتاح لها فرصة الاحتكاك والاتصال المباشر مع المجتمعات المحلية الفلسطينية في المدن والقرى، ما مكنها من الإسهام الفاعل في التنمية العلمية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لجميع شرائح المجتمع الفلسطيني.

وأثبتت الجامعة يومًا بعد يوم نجاحًا وقدرة على ترسيخ رسالتها في التعليم المفتوح المدعم بالتكنولوجيا، وبخاصة تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، كما أثبتت حرصًا على تجديد برامجها الأكاديمية، والتقيد بمنظومة الجودة والنوعية حسب معايير اتحاد الجامعات العربية، ما أكسبها قدرًا كبيرًا من المصداقية والتميز بين مؤسسات التعليم العالي محليًا وإقليميًا. وقد انعكس ذلك في مشاركتها الفاعلة في عضوية العديد من الاتحادات العربية والمهنية، وهي:

- اتحاد الجامعات العربية AARU
- اتحاد جامعات العالم الإسلامي FUIW
- المجلس الدولي للتعليم عن بعد ICDE
- الاتحاد الآسيوي للجامعات المفتوحة AAOU
- الاتحاد العالمي للجامعات IAU
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ALECSO
- الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعلم عن بعد ANODED
- منظمة الفضاء الرقمي المفتوح لحوض البحر الأبيض المتوسط CMU

نبذة تاريخية عن الجامعة

على الرغم من أن جامعة القدس المفتوحة أنشئت بقرار من منظمة التحرير الفلسطينية، فإنها تعد جامعة عامة مستقلة ماليًا وإداريًا وأكاديميًا، وهي ليست حكومية، وقد بدأ التفكير في إنشائها عام ١٩٧٥م للتغلب على العقبات التي يضعها الاحتلال الإسرائيلي أمام حصول الفلسطينيين على التعليم العالي. وقد مرت نشأتها بثلاث مراحل هي:

أولاً: مرحلة التخطيط:

بدأت بدراسات علمية دقيقة قامت بها منظمة اليونسكو بالتعاون مع الصندوق القومي الفلسطيني والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي لدراسة جدوى هذا المشروع، وقد استكملت هذه الدراسة عام ١٩٨٠م وأقرها المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٨١م، إلا أن ظروف الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م حالت دون المباشرة في تنفيذ هذا المشروع حتى عام ١٩٨٥م.

ثانيًا: مرحلة تصميم المناهج وإعداد المقررات:

افتتح مقر إداري للجامعة في عمان بموافقة رسمية من وزارة الخارجية الأردنية، وذلك أواخر عام ١٩٨٥م، وتركز العمل خلال الفترة بين ١٩٨٥- ١٩٩١م على إعداد الخطط وتصميم المناهج والبرامج وإعداد المقررات الدراسية وإنتاجها، وما يلزمها من وسائط تعليمية مساندة، بخاصة السمعية والمرئية.

ثالثًا: مرحلة التنفيذ:

باشرت الجامعة تقديم خدماتها التعليمية في فلسطين عام ١٩٩١م من خلال ستة مراكز تعليمية (فروع) أقامتها في المدن الفلسطينية الكبرى، ضمت في البداية قرابة ألف ومائتي طالب وطالبة. ثم أخذت أعداد الملتحقين بها تتزايد سنة تلو أخرى نتيجة لسياساتها التعليمية الرائدة، حتى بلغ العدد في العام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢م قرابة ستين ألف طالب وطالبة، يمثلون ثلث عدد الطلبة في التعليم العالي في فلسطين، يتوزعون على ٢٢ فرعًا تعليميًا ومركزاً دراسياً منتشرة في أرجاء الوطن.

رسالة الجامعة وأهدافها

تنطلق الجامعة باعتبارها مؤسسة وطنية للتعليم العالي والبحث والتدريب من وعيها وإدراكها لدورها في بناء الإنسان الفلسطيني وتنمية المجتمع وتقدمه، ومن إيمانها برسالتها التي تتلخص في النقاط الآتية:

- نشر فلسفة التعلم المفتوح ومبادئه وأساليبه، وتطبيقها وفق أحدث المستجدات المعرفية والتكنولوجية.
- توفير خدمات التعليم الجامعي المفتوح لأبناء الشعب الفلسطيني، على مستوى درجة البكالوريوس في عدد من التخصصات الأكاديمية، إضافة لدبلوم التأهيل التربوي وعدد آخر من الدبلومات المتخصصة، والسعي لمنح درجة الماجستير في المستقبل القريب.
- توفير بيئة تشجع على حرية التفكير والتعبير، وتجنب الصراع الأيديولوجي والسياسي.
- المواءمة بين البرامج الأكاديمية والتخصصات التي تلبي متطلبات التنمية وحاجات المجتمع وسوق العمل، وزيادة الاهتمام بالتطبيقات العملية والتدريبات، بما يحقق الانسجام بين المادة النظرية وتطبيقاتها العملية.
- السعي الحثيث لتطبيق التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج في مختلف كليات الجامعة، والالتزام بتطبيق مبادئ الجودة الشاملة، وتوفير ما يلزم لذلك من كوادر مؤهلة وأموال وتدريب.
- تشجيع البحث العلمي والدراسات والإنتاج الفكري والإبداعي.
- زيادة التعاون والترابط مع المؤسسات التربوية والاجتماعية والاقتصادية محليًا وإقليميًا وعالميًا.

أ. د. سفيان كمال
نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية

إدارة الجامعة

يرأس الجامعة أ. د. يونس مرشد عمرو ويديرها بنجاعة واقتدار منذ قرابة ١١ عامًا، وتشرف عليها ثلاثة مجالس من مواقع مختلفة، أعلاها مجلس الأمناء، ويليه مجلس الجامعة ثم المجلس الأكاديمي. ويساعد رئيس الجامعة في إدارة شؤونها أربعة نواب للرئيس: نائب للشؤون الأكاديمية، ونائب للشؤون الإدارية، ونائب للشؤون المالية، ونائب لإدارة شؤون الفروع التعليمية (الفروع التابعة للجامعة في قطاع غزة).

طبيعة النظام التعليمي في الجامعة

يعد التعليم المفتوح الذي تتبناه جامعة القدس المفتوحة من أبرز الأنماط التربوية الحديثة التي تساعد الفرد والمجتمع على النهوض وتوفير أسباب التقدم والرقي ومواكبة العصر. وتقوم استراتيجيته أساسًا على تحقيق التنمية بمفهومها الشمولي من خلال تقليص القيود على الالتحاق بالتعليم الجامعي، وتوفير فرص متساوية لأبناء المجتمع في الحصول على حقهم في التعليم بغض النظر عن ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية وأماكن سكناهم وسنيّ تخرجهم، تلك القيود التي حدَّت بشكل ملحوظ من فرص حصولهم على التعليم الجامعي، وإسهامهم في تنمية مجتمعاتهم. كما تقوم تلك الاستراتيجية على توفير مواد تعليمية عالية النوعية، ورقية وإلكترونية، مصممة بأسلوب خاص يشجع التعلم الذاتي. ومن الجدير بالذكر أن الجامعة تطبق نظام الساعات المعتمدة ونظام الفصول الدراسية، حيث يقسم العام الدراسي إلى فصلين دراسيين مدة كل منهما ١٦ أسبوعًا، وفصل صيفي مدته ٨ أسابيع.

وعلى الرغم من الإنجازات التي حققتها جامعات التعليم المفتوح، في سعيها لإيجاد أرضية مناسبة لانطلاقة واسعة ومدروسة نحو تطوير منظومة التعليم بما يتناسب مع تطورات العصر وحاجات المستقبل، فإن هناك عددًا من التحديات التي ما زالت تواجه هذا النمط التعليمي، وبخاصة ما يتعلق منها باستخدام قنوات توصيل المعرفة للطلاب في مجتمعات حديثة العهد بالثورة التكنولوجية. ولهذا تطلب الأمر إدخال هذا النمط التعليمي إلى جامعة القدس المفتوحة بحذر، ومراعاة إجراء بعض التعديلات في منظومته التعليمية بصورة تتناسب مع خصوصية البلد وبيئته. وقد خاضت جامعة القدس المفتوحة تجربة ناجحة جدًا في هذا الشأن، حيث توصلت بعد جهد مكثف ومدروس في تطبيق التعليم المفتوح بمستوييه النظري والعملي، إلى طرق فعالة لإدارة التعليم وإنتاج المواد التعليمية وتوظيف التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، لتحقيق أهدافها وسعيها لإيصال المعرفة إلى أكبر قدر من المستفيدين في المجتمع الفلسطيني. وتتلخص هذه الطرق في إدماج بعض خصائص التعليم التقليدي مع التعليم المفتوح، وهو ما يسمى التعليم المدمج الذي يتيح الفرصة لأعضاء هيئة التدريس الاتصال مع الطلاب اتصالاً حيًا متزامنًا أو غير متزامن عبر أنظمة اتصال متعددة، مثل نظام المودل والصفوف الافتراضية والبوابة الأكاديمية بإمكاناتها الواسعة، أو من خلال التواصل معهم عن طريق اللقاءات الوجاهية الصفية. وهذه اللقاءات عبارة عن اجتماعات يعقدها عضو هيئة التدريس مع الطلاب المسجلين للمقرر الدراسي، يقارب عددها ربع اللقاءات التي تفرض في الجامعة التقليدية للمقرر المماثل، يلزم الطلاب بحضورها بنسبة محددة، والإفادة مما يوفره أعضاء هيئة التدريس المتخصصون خلالها من مساعدة على الإحاطة بالمفاهيم الدراسية الواردة في المادة المقررة، واستيعابها من خلال المناقشة والحوار في الصفوف. وتحرص الجامعة على تطبيق نظام أكاديمي صارم يتكون من امتحانين في الفصل لكل مقرر دراسي. وتلتزم بمقولة أنها توسع باب الالتحاق بها ولكن تضيق باب التخرج، إذ لا يتخرج فيها إلا كل من يستحق ذلك بجدارة واستحقاق.

←

شروط الالتحاق بالجامعة وآلياته

تنص لائحة الشروط الخاصة بالالتحاق بإحدى كليات الجامعة على الأمور الآتية:

يقبل الطلاب الناجحون في امتحان شهادة الدراسة الثانوية بأنواعها المبينة أدناه كافة، شريطة حصولهم على معدل ٦٥٪ فما فوق للطلبة الجدد (وهو الحد الأدنى لمعدل القبول في سائر الجامعات الفلسطينية)، و٥٥٪ فما فوق للطلبة القدامى الذين مضى على حصولهم على الثانوية العامة أكثر من عام واحد.

يقبل طلبة الفرع العلمي في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة الفلسطينية في جميع الكليات والتخصصات.

تقبل جامعة القدس المفتوحة شهادة الدراسة الثانوية العامة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في فروع الثانوية العامة الآتية: الأدبي، والصناعي، والزراعي، والتجاري، والفندقي، والتمريضي، والاقتصاد المنزلي (تربية الطفل)، في الكليات والتخصصات الأكاديمية بعد اجتيازهم لامتحان خاص في مقررات علاجية مناسبة وضمن سياسة القبول التي تعتمدها الجامعة.

تقبل الجامعة شهادة الدراسة الثانوية الشرعية الصادرة عن وزارة الأوقاف في تخصص التربية الإسلامية.

تقبل الجامعة شهادة الدراسة الثانوية العامة الصادرة عن الدول العربية بأنواعها كافة وفق شروط معينة، على أن تكون الشهادة أصلية وصادرة عن وزارة التربية والتعليم في البلد العربي، ومصدقة رسميًا من وزارة الخارجية والملحق الثقافي في وزارة الخارجية الفلسطينية ووزارة التعليم العالي الفلسطينية.

تقبل الجامعة شهادة الثانوية العامة الصادرة عن الدول الأجنبية شرط استيفائها شروط الشهادات في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية.

يقبل الطلاب من كليات المجتمع المتوسطة (عام أو عامان بعد الثانوية العامة) على أساس نجاحهم ومعدلهم في امتحان الثانوية العامة، ويمكنهم تقديم طلب احتساب لبعض المواد التي درسوها في كليات المجتمع المعترف بها حسب الأنظمة المتبعة في الجامعة.

الكليات

تضم الجامعة خمس كليات تقدم تخصصات على مستوى البكالوريوس، تتكون كل كلية من تخصص أو أكثر، ويستطيع الطالب اختيار التخصص الذي يرغب في دراسته للحصول على درجة البكالوريوس في أحد التخصصات المتضمنة في هذه الكليات، وهي موضحة في الجدول التالي، وتتكون الخطة الدراسية لكل كلية أو تخصص من مقررات موزعة على النحو الآتي:

- المقررات التأسيسية لطلبة الجامعة كافة وعددها ٢٩ ساعة معتمدة منها ٢٣ ساعة إجبارية و٦ ساعات اختيارية.
- مقررات أساسية لكل تخصص، ويتفاوت عدد ساعاتها المعتمدة من تخصص لآخر.
- مقررات تخصصية ويتفاوت عدد ساعاتها المعتمدة من تخصص لآخر.
- مقررات اختيارية.

وإضافة للكليات الخمس في مستوى البكالوريوس، تمنح الجامعة شهادة دبلوم في مجالات التأهيل التربوي وعدد آخر من التخصصات، كما تسعى الجامعة للحصول على موافقة جهات الاختصاص لاستحداث كلية للدراسات العليا لمنح درجة الماجستير في عدد من التخصصات.

الكلية	التخصصات
التكنولوجيا والعلوم التطبيقية	❖ أنظمة المعلومات الحاسوبية ❖ تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
الزراعة	❖ إنتاج ووقاية النبات ❖ الإنتاج الحيواني ❖ الصناعات الغذائية ❖ التنمية الريفية
التنمية الاجتماعية والأسرية	❖ الخدمة الاجتماعية ❖ تنمية المجتمع المحلي ❖ رعاية الطفل ❖ التعليم النسوي ❖ الأشغال اليدوية والصناعات المنزلية
العلوم الإدارية والاقتصادية	❖ إدارة الأعمال ❖ الاقتصاد ❖ المحاسبة ❖ العلوم المالية ❖ التسويق ❖ الإدارة الصحية
التربية	❖ تعليم المرحلة الأساسية الأولى "معلم صف". ❖ تعليم التربية الإسلامية. ❖ اللغة العربية وأساليب تدريسها. ❖ اللغة الإنجليزية وأساليب تدريسها. ❖ الرياضيات وأساليب تدريسها. ❖ تعليم العلوم. ❖ تعليم الاجتماعيات. تقدم الكلية دبلومًا في التأهيل التربوي لحملة الدرجة الجامعية الأولى من جامعات أخرى.

أعداد الطلاب والخريجين والأساتذة

استطاعت جامعة القدس المفتوحة أن تصبح أكبر جامعة فلسطينية من حيث أعداد الطلاب الذين يلتحقون بها بفضل سياستها المرنة، وتجاوبها مع حاجات المجتمع الفلسطيني في جميع المدن والقرى الفلسطينية. فقد بدأت عملها في سنة (١٩٩٠/ ١٩٩١م) بعدد من الطلاب يقارب (١٢٠٠)، ولكنها في عام (٢٠١١/ ٢٠١٢م) أصبحت تضم ما يقارب (٦٠٠٠٠) طالب، وهذا العدد يمثل ثلث عدد الطلبة في التعليم العالي في فلسطين الذين يقدر عددهم بحوالي (١٨٠) ألفًا. والجدول الآتي يبين توزيع الطلاب في الجامعة وفق الكلية التي يدرسون فيها ووفق جنس الطالب، وذلك في الفصل الأول للسنة الجامعية ٢٠١٢/٢٠١١.

توزيع الطلاب حسب الكليات والجنس في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١١/ ٢٠١٢

الكليات	عدد الطلاب		
	ذكور	إناث	المجموع
التكنولوجيا والعلوم التطبيقية	١٥١٥	١٥٣٢	٣٠٤٧
الزراعة	١٩٦	٦٢	٢٥٨
التنمية الاجتماعية والاسرية	٢٠٨٨	٣٤٦١	٥٥٤٩
العلوم الإدارية والاقتصادية	٨٩٨٣	٨٨١١	١٧٧٩٤
التربية	٧٠٣٢	٢٢٠١٩	٢٩٠٥١
برنامج الإدارة والريادة	٢٨	٧	٣٥
دبلوم التأهيل التربوي	٥٩	٢٩٣	٣٥٢
السنة التحضيرية *	١٣٠٦	١٨٩٤	٣٢٠٠
المجموع	٢١٢٠٧	٣٨٠٧٩	٥٩٢٨٦

* تحضر الطالب للالتحاق الرسمي بالجامعة.

ومن الأمور التي تثلج الصدر بالنسبة للملتحقين بهذه الجامعة أن (٦٤٪) منهم من الإناث، وهذه نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بالجامعات الفلسطينية الأخرى، وهو ما يعني اهتمام الجامعة بفئة الإناث ودعم إكمالهن التحصيل العلمي العالي.

وتمكنت الجامعة في السنوات القليلة التي أعقبت تأسيسها من رفد المجتمع الفلسطيني بآلاف الخريجين الذين اندمجوا بكفاءة في سوق العمل الفلسطينية والعربية، وعملوا على رفع المستوى الإنتاجي والثقافي والاجتماعي في كل أنحاء فلسطين. وقد تجاوز عدد خريجي الجامعة حتى الآن ٥٥٠٠٠ ألف. والجدول التالي يبين، على سبيل المثال، أعداد الخريجين في السنوات الأربع الأخيرة في مستوى البكالوريوس:

خريجو الجامعة خلال السنوات الدراسية (٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ -٢٠١٠/ ٢٠١١) درجة البكالوريوس

العام الدراسي	ذكور	إناث	المجموع
٢٠٠٨/٢٠٠٧	٢١١٥	٣٥٦١	٥٦٧٢
٢٠٠٩/٢٠٠٨	٢٢٩٥	٤١٨٦	٦٤٨١
٢٠١٠/٢٠٠٩	٢٤٥٦	٤٥٧٩	٧٠٣٥
٢٠١١/٢٠١٠	٢١٥٣	٤٣٥٢	٦٥٠٥

وإذا كانت الجامعة تمثل الحاضنة الأكبر في المجتمع الفلسطيني من حيث عدد الطلاب، فإنها أيضًا حاضنة لأكبر تجمع أكاديمي في فلسطين من حيث عدد الأساتذة الجامعيين الذين يعملون فيها كأساتذة متفرغين أو غير متفرغين (بالعمل الجزئي)، بلغ عددهم قرابة ٣٠٠٠ في العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١١.

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

من بين الأهداف الرئيسة التي وضعتها الجامعة نصب عينيها في خطتها الاستراتيجية تسخير البحث العلمي وتطويره، وتشجيع الباحثين ماديًا ومعنويًا لإجراء دراسات وأبحاث نظرية وتطبيقية، تؤدي غرضها في ترسيخ رسالة الجامعة، وتجسيد فلسفتها القائمة على التعليم المفتوح واقعًا وممارسة، وفق منهجية علمية رصينة من جهة، وخدمة المجتمع الفلسطيني والإسهام في تنميته اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا من جهة أخرى.

وقامت الجامعة من أجل تحقيق هذين الهدفين بتذليل العقبات التي تعوق مسيرة البحث العلمي، حيث رصدت له في عام (٢٠١٠/ ٢٠١١) قرابة ٣٠٠,٠٠٠ دينار من ميزانيتها، ما يشكل قفزة نوعية، سيكون لها تأثيرها الإيجابي في إيجاد حراك بحثي يسهم في دفع مسيرة البحث العلمي، ويبرز تجلياتها في ميادين البحث والتأليف والإبداع والنشر وتنظيم المؤتمرات التي تصب في نهاية المطاف في خدمة مجتمعنا الفلسطيني وتحقيق أهدافه وطموحاته التنموية المنشودة. وقد وفرت الجامعة منبرين لنشر الأبحاث المحكمة، تمثل الأول بالمجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، والثاني بمجلة الجامعة للأبحاث والدراسات المحكمة التي صدر منها ستة وعشرون عدداً حتى الآن. وأوجدت الجامعة ضمن برنامج البحث العلمي وحدة لنشر الأبحاث والمؤلفات العلمية ومتابعة المشاريع البحثية التي يجريها باحثون من الجامعة. وقد عمدت مؤخرًا إلى توفير دعم مالي للباحثين المتميزين لتشجيعهم وتشجيع غيرهم على الإبداع في هذا المجال.

وقد أظهرت إحصائية قامت بها عمادة البحث العلمي لحصر الانتاج البحثي في السنوات الخمس السابقة أن الباحثين في الجامعة نشروا قرابة ٦٠٠ بحث في المجلات المحلية والعربية، بواقع ١٢٠ بحثًا محكمًا في السنة الواحدة.

ومن المهم الإشارة إلى أن الجامعة تخطط لإنشاء كلية للدراسات العليا خلال العامين المقبلين. وقد وضعت البرامج الأكاديمية اللازمة لثلاثة تخصصات هي الإدارة العامة وأنظمة المعلومات الحاسوبية والتربية الخاصة، وتعمل حاليًا على الحصول على اعتماد وزارة التعليم العالي لهذه التخصصات.

المراكز التربوية والفنية والبحثية في الجامعة

تدعيمًا لرسالة الجامعة، وتعزيزًا للأدوار التي تقوم بها الكليات، أنشأت الجامعة عددًا من المراكز الإبداعية أهمها:

مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICTC):

يعدُّ من أهم المراكز التي تخدم الجامعة، كونه المركز المتخصص بتوفير وتطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فيها وتطويرها. فالمركز مسؤول عن تطوير أنظمة معلومات ملائمة وتطبيقها، وإدارتها، واستخدامها بفاعلية وكفاءة، بما يتناسق مع رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها. وبفضل هذه الخدمات، أضحت الجامعة تمتلك أضخم شبكة انترانت وإنترنت وأوسعها كمؤسسة أكاديمية غير ربحية في فلسطين. وتمكنت خلالها من توفير بنية إلكترونية متكاملة داعمة للعمليات الأكاديمية والإدارية وهي بوابة الجامعة الالكترونية. وتستعد الجامعة حاليًا لإطلاق فضائية تربوية تعليمية تعد الأولى من نوعها في فلسطين. وتمكن مركز ICTC بفضل عضويته في العديد من الأكاديميات والشركات التكنولوجية المتخصصة من إدخال فلسطين في قائمة الدول المعتمدة من هذه الشركات والأكاديميات، وأصبح المركز نفسه معتمدًا دوليًا للتدريب والامتحانات مثل: أكاديمية أوراكل وأكاديمية مايكروسوفت وأكاديمية صن ومركز امتحانات بروماتريك ومركز امتحانات التوفل، إضافة إلى وكالة حصرية لشركة سيرتي بورت في فلسطين.

وبحكم ما يتوافر لدى الجامعة من إمكانات تقنية، وإنطلاقًا من مسؤولياتها الاجتماعية، فقد عملت على إنشاء مختبرات حاسوب للمكفوفين في ثلاثة فروع تعليمية: (رام الله، والخليل، وجنين) هدفها تمكين الطلاب وغيرهم من ذوي الإعاقات البصرية من الانخراط في العملية التعليمية باستخدام برمجيات حاسوبية متخصصة. وتسعى الجامعة إلى تعميم هذه التجربة الأولى في فلسطين على سائر فروعها التعليمية ومراكزها الدراسية.

مركز إنتاج الوسائط التعليمية المتعددة:

وهو المسؤول عن إنتاج الوسائط التعليمية التي تخدم فلسفة التعليم المفتوح في الجامعة، حيث يستخدم المركز أحدث الوسائل التكنولوجية لهذا الغرض، عبر استوديو الصوت والصورة، ووحدات مونتاج الفيديو، والجرافيكس، والصوت، والتصوير.

ويوفر المركز أحدث الخدمات الفنية لإنتاج المحاضرات التعليمية المتلفزة والمحوسبة، وبثها بثًا حيًا ومباشرًا على الإنترنت باستخدام تقنية التدفق الفيديوي المرئي (Video Streaming) أو عند الطلب، إضافة إلى إنتاج الأفلام الوثائقية التي تخدم المجتمع المحلي والدراسي في الجامعة.

مركز ابن سينا للمعرفة (الجامعة الافتراضية):

وهو مشروع طموح يهدف لتبادل الأساليب التربوية، والابتكارات المعرفية، من خلال شبكة من مراكز التعليم الإلكتروني عبر البحر المتوسط، حيث تشارك في المشروع قرابة ١٥ دولة، بما فيها فلسطين، التي تمثلها جامعة القدس المفتوحة.

مركز التعليم المفتوح (OLC):

أسس هذا المركز عام ٢٠٠٨ بهدف الإسهام في تطوير فلسفة الجامعة القائمة على التعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني بأبعاده التكنولوجية والتربوية والبحثية. فقد عمل المركز على تطوير (١٣٢) مقررًا دراسيًا بشكل إلكتروني لتدريسها بنمط التعلم المدمج. وأسهم المركز، بالتنسيق والتعاون مع البرامج الأكاديمية في الجامعة ومع مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICTC)، ومركز الوسائط التعليمية في تطوير بيئات التعلم الإلكتروني من خلال استخدام بعض التقنيات والأنظمة الإلكترونية المعاصرة مثل: نظام إدارة التعلم (Moodle)، وإدارة المحتوى (OLAT)، وتقنية الصفوف الافتراضية (Illuminate Live)، والبث التدفقي المرئي (Video Streaming). أما في النطاق البحثي، فقد قام المركز بإدارة مشروع بناء القدرات الممول من البنك الدولي والاتحاد الأوروبي في مرحلته الأولى، وشرع في تنفيذ مرحلته الثانية بهدف تعزيز البنية التحتية للتعلم الإلكتروني في الجامعة.

كما قام المركز بعدد من البحوث المتعلقة بتطبيقات التعليم الإلكتروني لتحديد مزاياه ومشاكله في المجتمع الفلسطيني.

التتمة صفحة ١٨ــة

عميد كلية التنمية الاجتماعية والأسرية دعا طلبة التوجيهي للاستفادة من التخصصات الحديثة

د. إشتية: طرح تخصص التعليم النسوي العام المقبل.. وكتب أصيلة لكل المقررات قريباً

"القدس المفتوحة" تنفرد بتركيزها على الجانبين النظري والتطبيقي في التدريس

رام الله - رسالة الجامعة - كشف عميد كلية التنمية الاجتماعية والاسرية في جامعة القدس المفتوحة د. عماد اشتية عن نية الجامعة تفعيل تخصص التعليم النسوي وتطويره وطرحه في الكلية كتخصص معتمد، مؤكداً ان اجتماعاً مع وزيرة شؤون المرأة أ. ربيحة ذياب خصص للتباحث في سبل تطوير التخصص الذي تتفرد القدس المفتوحة في طرحه على مستوى البكالوريوس في فلسطين، متوقعاً أن يفتتح التخصص خلال السنة الدراسية المقبلة بحسب ما أقرته الخطة الإستراتيجية للجامعة.

تخصص يلامس حاجات المجتمع

يقول د. إشتية ان كلية التنمية الاجتماعية والأسرية في طور تفعيل التخصص، فهناك مذكرة تفاهم وتعاون مشترك مع وزارة شؤون المرأة ستوقع قريباً للتباحث في كيفية تطوير خطة هذا التخصص ومقرراته وصولاً الى خطة مطورة وحديثة تتناسب مع احتياجات المؤسسات العاملة في المجال النسوي. ويستطرد إشتية، معللاً اهتمام «القدس المفتوحة» بالتخصص، قائلاً: «السبب هو وجود عدد كبير من المؤسسات والمنظمات المهتمة بالنساء في فلسطين، عدا عن الاهتمام الذي يوليه المجتمع للمرأة وقضاياها وحقوقها، لذا يلبي «التعليم النسوي» جزءاً كبيراً من طموحات المؤسسات النسوية، ويستهدف النساء في المجتمعات المحلية وبخاصة المهمشة، ليشكل وسيلة فعالة في تمكينهن، كما أنه تخصص حديث في الوطن، لذا نتوقع أن تكون له شعبية مميزة في المجتمع». ونوّه إشتية إلى أن التخصص الذي تطرحه كلية التنمية الاجتماعية والأسرية، يغطي الجانبين الاجتماعي والثقافي في المضمار الآنف الذكر، وأنه سيتم التنسيق مع العلاقات العامة ومركز التعليم المستمر في الجامعة للخروج بخطة إعلامية تعرف المجتمع المحلي بالتخصص وتروج له، كما سيكون لوزارة شؤون المرأة دور كبير في الأمر.

ولادة الكلية

أنشئت كلية التنمية الاجتماعية والأسرية سنة ١٩٩١م، مع بدايات تأسيس الجامعة، وبدعم من رئيسها أ. د. يونس عمرو وتوجيهاته، ثم تطورت لتستجيب وتستوعب احتياجات المجتمع الفلسطيني، حيث ضمت آنذاك خمسة تخصصات رئيسة، هي: الخدمة الاجتماعية، وتنمية المجتمع المحلي، ورعاية الطفل، والتعليم النسوي، والأشغال اليدوية. ويقول اشتية انه «على مدار مسيرة الجامعة، شكلت كلية التنمية ما نسبته ٩-١١٪ من مجموع طلبة جامعة «القدس المفتوحة»، وازدادت هذه النسبة عام ٢٠٠٠م، بسبب التقبل المجتمعي لمهنة الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين في المجتمع الفلسطيني، إضافة إلى جملة الأحداث التي عاشها مجتمعنا، وبخاصة بعد الانتفاضة الثانية، ناهيك عن الظواهر الجديدة، والعنف الذي نراه من الاحتلال، وحالات الإعاقة بسبب الإصابات، ما دفع بالمؤسسات المحلية والدولية الى التدخل المهني لمواجهة هذه المشكلات والظواهر، ما أعطى دفعة أقوى لكلية التنمية الاجتماعية والأسرية وتخصص الخدمة الاجتماعية على وجه الخصوص».

ويفيد إشتية أن عدد الطلبة في الكلية بلغ عام ٢٠٠٥ قرابة ٩٥٠٠ طالب، ٨٠٪ منهم كانوا ملتحقين في تخصص الخدمة الاجتماعية، والـ٢٠٪ المتبقي في التخصصات الأربعة الأخرى، لهذا يقول د. إشتية: «إن تزايد الإقبال على تخصص الخدمة الاجتماعية دفع إدارة الكلية في حينه إلى إعادة النظر في كل ما يتعلق به، حيث جُمدت كل التخصصات الموجودة في الكلية، وتم التركيز على الخدمة الاجتماعية فقط، نظراً إلى حجمه الكبير بالنسبة لعدد الطلبة، وسعياً وراء تطويره وتحديثه».

الكلية والمجتمع

تنبع أهمية الكلية من الحاجة إلى التدخل المهني مع الأفراد والجماعات وعلى مستوى تنظيم المجتمع، للتخفيف من حدة المشكلات التي تواجهه وبخاصة مع بداية الانتفاضة الثانية وما رافقها من ممارسات عنيفة للاحتلال وأحداث صارمة أثرت بشكل كبير على الاطفال وأسرهم، إثر قصف الأحياء وهدم البيوت والاعتقالات والاصابات وسقوط الشهداء، وغيرها من الممارسات التي استوجبت تدخلاً مهنياً على المستوى النفسي والاجتماعي. لذا كان لجامعة القدس المفتوحة دور مميز في إسناد الشعب الفلسطيني وتزويد المؤسسات بمختصين ومهنيين للعمل في المؤسسات الاجتماعية.

«الخدمة الاجتماعية» تبعث من جديد

أدركت «القدس المفتوحة» أهمية تخصص الخدمة الاجتماعية، والحاجة الملحة والمتزايدة له، لذا طورته من جوانب عدة ليواكب أحدث نظريات الخدمة الاجتماعية العالمية، فكان لا بد من إجراء تغييرات على خطة التخصص، حيث أُعيد تقييمها وتطويرها، من خلال حذف بعض المساقات وإضافة مقررات تخصصية في صلب الخدمة الاجتماعية، ووضع وصف جديد لها، وأعدت كتب أصيلة تتضمن أحدث ما توصلت له نظريات الخدمة الاجتماعية. وسعت الكلية، التي عانت من نقص في عدد أعضاء هيئة التدريس من حملة الشهادات العليا، إلى تطوير كادرها المهني وبتوجيهات من رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو، وابتعاث ثمانية عشر من خريجيها من حملة درجة البكالوريوس في تخصص الخدمة الاجتماعية، للحصول على درجة الماجستير في الخدمة الاجتماعية في التخصصات المختلفة؛ كخدمة الفرد والجماعة، وتنظيم المجتمع، ومجالات الممارسة المهنية، وتخرج هؤلاء من جامعة حلوان في جمهورية مصر العربية، وهي أولى الجامعات المتخصصة في الخدمة الاجتماعية، ثم عادوا للعمل في جامعتهم الأم.

ويذكر عميد الكلية أن جهوداً بذلت لإنتاج مجموعة كبيرة من الوسائط التعليمية التي تعتمدها الجامعة في التعليم، مشيراً إلى أن عددها لم يتجاوز الثلاثين عام ٢٠٠٥م، في حين بلغت الآن أكثر من ١٠٠ وسيط تعليمي للكلية.

ولم تكتفِ الكلية بالاهتمام بالجوانب النظرية للتخصص، بل ركزت أيضا على الجانب التطبيقي. يشار إلى أن هناك جانبين لمهنة الخدمة الاجتماعية، الأول: المعرفي الذي يمكن الاطلاع عليه من خلال الكتب التي تعدها الجامعة، ويقول اشتية: «نحن مطمئنون لمستوى المعرفة النظرية التي يتلقاها الطالب من خلال الكتب الاصيلة التي أعدت على ايدي الخبراء والمختصين العرب الذين كلفتهم الجامعة بإعداد كتب أصيلة في صلب التخصص وهي على درجة عالية من الحداثة، وتضاهي أفضل الجامعات التي تقدم الخدمة الاجتماعية في المنطقة.

أما الجانب التطبيقي أو جانب التدريب الميداني، فلا يقل أهمية عن المعرفة النظرية التي يتلقاها الطالب، والذي لم توله الجامعات الفلسطينية والعربية الأخرى الاهتمام الكافي، فأحدثت "القدس المفتوحة" فيه نقلة نوعية، من خلال رفع عدد مقررات التدريب الميداني من اثنين يقضي الطالب في كل منهما (٣٢) ساعة تدريب فصلياً إلى أربعة، في كل منها (١٦٠) ساعة تدريبية. ويضيف اشتية: "أعددنا دليلاً واضحاً ومفصلاً للتدريب الميداني، واستكملنا هذا الموضوع من خلال مشروع مشترك بين الجامعة ومؤسسة الاديست لتطوير "التدريب الميداني"، حيث أنتجنا ٤ مقررات متخصصة كل منها مرتبط بطريقة من طرق الخدمة الاجتماعية، ومحدد الأهداف والمحاور والنظريات، يستند اليها كل اطراف عملية التدريب من طلبة ومؤسسات واخصائيين واعضاء هيئة تدريس، وحدد في كل دليل الفعاليات التي على الطالب القيام بها والمهارات التي يفترض أن يكتسبها، كما أنشأنا نماذج للمتابعة والتقييم، ووقعنا عقوداً واتفاقيات مع مؤسسات متخصصة في هذا المضمار، وأصبح لدينا تعاون مع عدد كبير من المؤسسات الاجتماعية التي تستقبل طلبتنا وتشرف على تدريبهم بطريقة سلسة ومريحة للطرفين، وتميزهم عن نظرائهم من الجامعات الأخرى، وبهذا نكون قد طورنا كل ما يتعلق بتخصص الخدمة الاجتماعية بجانبيه النظري والتطبيقي، ويضم التخصص الآن حوالي ٥٦٠٠ طالب موزعين في فروع الجامعة كافة.

«الخدمة الاجتماعية» نجم الكلية

تعد مهنة الخدمة الاجتماعية حديثة العهد في الوطن العربي والمجتمع الفلسطيني، لذا مرّ تقبلها بشكل تدريجي، فكان عدد الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين في الثمانينيات وبداية التسعينيات قليلاً، ووجودهم لم يحظ بالقبول الواسع مجتمعياً، وكانت الفكرة السائدة حول دورهم وأهميتهم المجتمعية ضبابية.

ومع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية عام ١٩٩٤م، وإعادة بناء وزارة الشؤون الاجتماعية بصيغتها الجديدة، وبعد إدخال وزارة التربية والتعليم مهنة الإرشاد النفسي والاجتماعي والتربوي في المدارس وازدياد عدد المؤسسات الدولية والأهلية المحلية العاملة في الجوانب الاجتماعية والنفسية، ازدادت الحاجة إلى وجود أخصائيين مؤهلين في المؤسسات للعمل مع شرائح المجتمع المختلفة، ما حفز الإقبال على هذا التخصص، وبالتالي توجهت أعداد كبيرة من الطلبة للكلية وتحديدا تخصص الخدمة الاجتماعية.

بفخر واضح يقول إشتية إن عدد الطلبة في كلية التنمية الاجتماعية والأسرية، وتحديداً في تخصص الخدمة الاجتماعية ازداد من مئات الطلبة عام ١٩٩٨م، إلى بضعة آلاف في فترة قياسية ليصل في ٢٠٠٤م الى ٩٠٠٠ طالب وطالبة موزعين على فروع جامعة القدس المفتوحة المختلفة. ويعزو إشتية الارتفاع الملحوظ في أعداد

الملتحقين بالتخصص إلى «اقتناع المجتمع به وزيادة عدد المؤسسات العاملة في هذا المجال، وبالتالي نمت الحاجة للمختصين في الخدمة الاجتماعية، الأمر الذي شجع خريجي التوجيهي لتفضيله على التخصصات الأخرى»، كما أن استيعاب المؤسسات الفلسطينية لأعداد كبيرة من خريجي التخصص، وبخاصة في الأجهزة الأمنية، خلق نقلة نوعية على «الخدمة الاجتماعية».

خطط الكلية لتطوير تخصصاتها الأخرى

شرعت الكلية قبل عام ونصف العام بتطوير تخصص تنمية المجتمع المحلي، كي يستجيب للتطورات الحاصلة على التخصصات الأكاديمية في العالم، حيث نظمت مجموعة من اللقاءات مع المؤسسات التي تعمل في مجال التنمية الاجتماعية، وعقدت بالتعاون معهم مجموعة من الورشات لوضع آلية تطويرية للتخصص، تماماً كما فعلت الكلية مع تخصص «الخدمة الاجتماعية». يذكر أنه تم تفعيل التخصص منذ سنة تقريباً، ويضم الآن حوالي ٥٠٠ طالب والعدد في ازدياد. كما تسعى الجامعة إلى تطوير التخصصات الأخرى وتفعيلها في السنوات المقبلة.

إنجازات بددت التحديات

يعرب إشتية عن فخره بما أنجزته الكلية، ذاكراً أنها استطاعت ان تتعاون مع مؤسسات دولية لتمويل مشاريع لتطوير مقررات التدريب الميداني، ويواصل: «من خلال هذه المشاريع نظمنا عدداً من ورشات العمل المحلية العربية، سواء مع جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن، وجامعة عمان الأهلية، ومجموعة من الجامعات اللبنانية مثل الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم والجامعة اليسوعية والجامعة اللبنانية، وأنجزنا من خلال هذه اللقاءات المهنية والأكاديمية مرجعيات مفصلة للتدريب الميداني ما عزز الجانب التطبيقي في الكلية وآلية الإشراف عليه ومتابعته، كما طورت رئاسة الجامعة هيئة التدريس في تخصص الخدمة الاجتماعية والبحث العلمي من خلال عقد مجموعة من المؤتمرات التي شارك فيها أعضاء هيئة التدريب بأوراق علمية متخصصة، وبالتالي كان لنا دور في البحث العلمي الاجتماعي على المستوى الفلسطيني».

كما ان لكلية التنمية الاجتماعية والأسرية دوراً مهماً ومميزاً في موضوع الدبلومات المهنية المتخصصة، حيث تقدمت خلال العام الحالي لوزارة التعليم العالي الفلسطيني بدبلومين مهمين، أحدهما متخصص في الإرشاد والخدمة الاجتماعية في مجال الأطفال والمراهقين والآخر في الخدمة الاجتماعية المدرسية. واعتُمد هذان الدبلومان، وسيطرحان لطلبة ما بعد البكالوريوس مع بداية العام القادم. كما وظفت الكلية التكنولوجيا في التعليم الالكتروني ولها إسهام كبير في انجاح تجربة الجامعة في مجال التعليم الالكتروني.

ويؤكد إشتية أنه «بإرادة وقرار واضحين من رئيس الجامعة، تغلبنا على كثير من التحديات التي واجهتنا في تطوير الكلية، التي تمثلت في ارتفاع عدد طلاب الخدمة الاجتماعية عام ٢٠٠٦ بشكل فاق قدرتها على الاستيعاب، فعولج الموضوع من خلال وضع بعض الشروط للالتحاق بالتخصص، ويوضح: «فرضنا على الراغبين بالالتحاق في التخصص اجتياز مقرري مبادئ علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بمعدل لا يقل عن ٧٠٪، ونجحنا في تخفيض العدد من ٩٠٠٠ إلى حوالي ٦٥٠٠ طالب.

التتمة صفحة ١٩ــة

د. يوسف أبو فارة لـ"رسالة الجامعة":

كلية العلوم الإدارية والاقتصادية بالقدس المفتوحة لعبت دورا بارزا في خدمة المجتمع

خريجو الكلية يحصلون على المراتب الأولى في اختبارات التوظيف

الكلية وفرت فرص الدراسة لقرابة ٢٠ ألف طالب وطالبة

رام الله- رسالة الجامعة- قال عميد كلية العلوم الإدارية والاقتصادية في جامعة القدس المفتوحة د. يوسف أبو فارة، إن الكلية لعبت دورا بارزا في خدمة المجتمع، وإن خريجيها يحصلون على المراتب الأولى في اختبارات التوظيف المختلفة التي تجري على مستوى الوطن.

وأكد د. أبو فارة، في مقابلة مع «رسالة الجامعة»، أن كلية العلوم الإدارية والاقتصادية، أسهمت في توفير فرص الدراسة لقرابة ٢٠ ألف طالب وطالبة في مختلف محافظات بما فيها القدس المحتلة.

وأشار د. أبو فارة، إلى أنه منذ أن تأسست كلية العلوم الإدارية والاقتصادية، كان لها دور بارز في خدمة المجتمع، حيث إنها تقدم للطلبة مجموعة من التخصصات في حقل العلوم الإدارية والاقتصادية، وهذه التخصصات ضرورية وجوهرية للمؤسسات العامة والخاصة والأهلية، وقد كان للكلية دور ريادي في توفير الخريجين المتميزين لمختلف محافظات الوطن في الضفة الغربية وقطاع غزة، إذ تقدم تخصصاتها في جميع فروع الجامعة ومراكزها البالغ عددها ٢٢، وهذا الامتداد كانت له أهمية تربوية إستراتيجية، حيث أتاحت الفرصة لمختلف شرائح المجتمع للالتحاق بهذه الكلية، خصوصا فئة الإناث اللواتي قد تمنعهن بعض القيود الاجتماعية والاقتصادية من الالتحاق بالمؤسسات التعليمية البعيدة.

وعلى صعيد متصل، أكد ابو فارة أن الكلية أسهمت في تأهيل أعداد كبيرة من الطلبة الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالجامعات فور تخرجهم، فكانت هذه الكلية ملاذا تعليميا مناسبا لهم لإكمال دراستهم الجامعية، ومن هذه الفئات التي حرمت من فرصة التعليم الجامعي كانت فئة الأسرى المحررين الذين تمكن كثير منهم من الالتحاق بالجامعة بعد خروجهم من سجون الاحتلال والحصول على الشهادات الجامعية التي أسهمت في تأهيلهم لخدمة المجتمع والمؤسسات.

وعن التخصصات التي تطرحها الكلية، يقول د. أبو فارة إن الكلية تسهم من خلال التخصصات المختلفة التي تطرحها في تلبية حاجات مجتمعية واسعة، فالكلية تطرح تخصص إدارة الأعمال على سبيل المثال، وهذا التخصص حيوي وضروري لنجاح المديرين في إدارة مؤسساتهم وشركاتهم في القطاعين العام والخاص، إضافة إلى قطاع المنظمات الأهلية غير الربحية.

ويضيف: «تطرح الكلية تخصص الاقتصاد وتخصص العلوم المالية والمصرفية، وتخصص المحاسبة، وتخصص التسويق، وهي تخصصات حيوية وضرورية للنهوض بالاقتصاد الوطني وبالمؤسسات المالية والمصرفية، كما أن الكلية تطرح تخصص الإدارة الصحية الذي يستهدف موظفي المؤسسات الصحية العامة والخاصة في فلسطين، ويركز على تنمية قدراتهم ومهاراتهم الإدارية بما يحقق أداء أفضل في الخدمات الصحية المقدمة للمواطن الفلسطيني».

أبرز الإنجازات والخطط المستقبلية

وعن إنجازات الكلية وخططها، قال د. يوسف أبو فارة إن الكلية تستثمر في رأس المال البشري، وتأهيل موارد بشرية متميزة قادرة على الانخراط في أسواق العمل بنجاح، وقد أثبتت التجارب والسجلات أن خريجي هذه الكلية حصلوا على المراتب الأولى في كثير من اختبارات التوظيف التي أجرتها مؤسسات عامة وخاصة، واستطاع عدد كبير من خريجي هذه الكلية الالتحاق ببرامج الدراسات العليا داخل الوطن وخارجه، وتمكنوا من تحصيل نتائج متميزة بين أقرانهم.

من جانب آخر، يقول د. أبو فارة إن الكلية تنظم أنشطة علمية متعددة تتفاعل من خلالها مع المجتمع، وتطرح وتعالج قضايا إدارية واقتصادية ومالية متعددة، وتقدم التوصيات للمؤسسات ذات العلاقة إسهاما منها في تحقيق تنمية اقتصادية واعدة في فلسطين.

وتابع أبو فارة أن الكلية نجحت حتى الآن في توفير فرص الالتحاق الجامعي لأكثر من ٢٠ ألف طالب وطالبة، وهذا عدد كبير جدا من الصعب استيعابه في الجامعات الفلسطينية الأخرى، وقد تمكنت هذه الكلية من إبقاء هؤلاء الطلبة على أرض الوطن لاستكمال تعليمهم الجامعي، وهذا الأمر ينطوي على مضامين اقتصادية واجتماعية وسياسية، وتحقيق رسالة الجامعة وتمكين الشعب الفلسطيني من الصمود على أرضه.

وأضاف أبو فارة أن هناك خططاً مستقبلية كثيرة للكلية، من أهمها فتح برنامج دراسات عليا (تخصص إدارة عامة) بعد الحصول على موافقة وزارة التربية والتعليم العالي، علما أن الكلية استكملت جميع متطلبات اعتماد هذا البرنامج، لكن الوزارة لا تزال تماطل في منح هذا الاعتماد للجامعة للبدء في تنفيذ هذا البرنامج.

كما أكد أن الكلية تنوي فتح تخصصات جديدة تلامس وتلبي الاحتياجات الحقيقية لأسواق العمل والمجتمع الفلسطيني، وهناك خطط تطويرية كثيرة يجري العمل لإنجازها.

وخاطب أبو فارة طلبة الثانوية العاملة المقبلين على الدخول في الجامعات، قائلا إن كلية العلوم الإدارية والاقتصادية هي الكلية الوحيدة في فلسطين وفي الوطن العربي التي تعتمد كتبا معدة خصيصا لمناهجها ومقرراتها، وهي كتب محكّمة ومصممة بأسلوب شيق قادر على إيصال المعلومة إلى الطلاب بكل يسر وسهولة، وهذه الكتب يتم إعدادها في ضوء أحدث المستجدات في حقول المعرفة ذات العلاقة، ويتم تطويرها بصورة دورية بالاعتماد على لجان متخصصة تعمل وفق إجراءات جودة التعليم الجامعي ومؤشراتها. ومن جانب آخر، فإن لدى الجامعة كوادر متميزة من أعضاء هيئة التدريس المتفرغين، وتستعين أيضا بأعضاء هيئة تدريس غير متفرغين من مختلف الجامعات الفلسطينية، وهذا الأمر يجعل هذه الكلية مستودعا غنيا بالخبرات العلمية الأكاديمية والبحثية في مختلف حقول التخصص.

نظامنا يتيح الجمع بين الدراسة والعمل

وأشار أبو فارة إلى أن الكلية تعمل وفقا لمنهج التعليم المفتوح وهذه ميزة إضافية للطلبة تجعلهم قادرين على ترتيب مواعيد محاضراتهم في ضوء مقتضيات حياتهم وأعمالهم، خصوصا أننا نعيش أوضاعا اقتصادية صعبة، ولذلك، فإن النظام الأكاديمي للكلية يتيح للطلبة الجمع بين الدراسة والعمل، مع ضمان خدمات تعليمية متميزة ومنافسة، وخير شاهد على ذلك اختبارات التوظيف التي تشهد على التفوق المتكرر لخريجي هذه الكلية. في ضوء هذه المعطيات، يؤكد أبو فارة أن كلية العلوم الإدارية والاقتصادية في جامعة القدس المفتوحة تعدّ من الخيارات القوية والجاذبة للطلبة الراغبين في دراسة أي تخصص من تخصصات العلوم الإدارية والاقتصادية.

كما نصح أبو فارة طلبة الثانوية العامة، أن يتجهوا إلى دراسة التخصصات التي تتفق مع رغباتهم وقدراتهم، لأن إبداعاتهم لا تبرز إلا من خلال ذلك، وعدم الرضوخ لرغبة الأهل بدراسة بعض التخصصات البعيدة عن رغباتهم وقدراتهم واهتماماتهم، لأن هذا الأمر قد يقود إلى الفشل والإحباط وربما ترك التعليم الجامعي دون رجعة.

وأكد أبو فارة، أن الكلية تهتم بعقد ورش عمل مع المشغلين للوقوف على احتياجات العمل وتضمينها في الخطط الدراسية والمناهج والكتب المطورة والجديدة، وقد تم مؤخرا إقرار خطة أكاديمية جديدة للكلية راعت الكثير من الاحتياجات المتجددة لسوق العمل.

وأكد أبو فارة أنه من حسن حظ خريجي كليات العلوم الإدارية والاقتصادية أن فرصهم في العمل أفضل من خريجي كثير من الكليات الأخرى، ورغم ذلك فإن البطالة قائمة وحاضرة في أوساط الخريجين، وهذا الأمر يتطلب اهتماما متزايدا بمواءمة تخصصات العلوم الإدارية والاقتصادية مع احتياجات سوق العمل، ولذلك، فإن عمادة الكلية ورؤساء الأقسام في الكلية يعملون باستمرار على جسر الفجوة بين ما يدرسه الطلبة واحتياجات سوق العمل، ولذلك يتم الاهتمام بتدريب الطلبة، ويتم أيضا التركيز على الجانب العملي ضمن الكثير من المقررات الدراسية، ويتم إدخال البرامج المحوسبة في بعض مقررات المحاسبة والإدارة والعلوم المالية والمصرفية والاقتصاد والإدارة الصحية والتسويق وغيرها، ويتم التركيز على استخدامات التكنولوجيا الحديثة في حقول التخصص.

بتوجيهات من مجلس أمناء الجامعة

د. البطش: تمكنّا من تحويل فروع الجامعة في غزة من مقرات مستأجرة إلى مملوكة

غزة- رسالة الجامعة- وسام الصليبي- كثفت جامعة القدس المفتوحة جهودها في البحث عن تمويل لبناء مقرات لفروعها في محافظات الوطن كافة، بدلاً من المقرات المستأجرة، سعيًا إلى توفير بيئة تتناسب ومتطلبات التعليم الجامعي.

وفي قطاع غزة، قطعت الجامعة شوطًا كبيرًا في هذا المجال، فقد نسجت شبكة علاقات واسعة مع مؤسسات داعمة، وجندت تمويلاً لكل فروعها بقطاع غزة .

«رسالة الجامعة» التقت نائب رئيس الجامعة لشؤون قطاع غزة د. جهاد البطش، وتحدثت معه حول وضع مباني فروع الجامعة في غزة، والاتفاقات التي وقعتها لإنشاء مبانٍ مملوكة في فروع خان يونس والوسطى ورفح، إضافة إلى استكمال فرع شمال غزة، وتطوير مختبرات الجامعة في فروع القطاع كافة.

يقول د. البطش: «كثفت جامعة القدس المفتوحة في الفترة الأخيرة جهودها في البحث عن تمويل لبناء باقي المقرات المستأجرة بقطاع غزة، وذلك بناءً على قرار مجلس أمناء الجامعة بوضع خطة لاستكمال الأبنية فى الجامعة، وبتوجيهات رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو، ورعايته واهتمامه، وقد تواصلت الجامعة مع معظم المؤسسات الداعمة من خلال نسج شبكة علاقات واسعة معها، ونجحت في توفير مصادر تمويل لجميع فروعها بقطاع غزة».

ولجامعة القدس المفتوحة في قطاع غزة ثلاثة فروع مستأجرة وفرعان مملوكان إضافة لمقر رئاسة الجامعة بالقطاع، وتسعى الجامعة إلى إيجاد مقرات مملوكة بدل المستأجرة، كونها لا تتناسب ومتطلبات التعليم الجامعي الأكاديمي المأمول، وترهق ميزانية الجامعة، إلا أن قلة الإمكانات المالية التي تعاني منها الجامعة تقف عائقاً أمام إيجاد مقرات مملوكة للفروع الثلاثة المتبقية في ظل ازدياد في عدد الملتحقين بالجامعة عاماً بعد عام، وهكذا وضعت الجامعة ضمن خطتها الإستراتيجية مشروعات بناء باقي فروعها في غزة، وشرعت بتسخير كل كوادرها وإمكاناتها من أجل إيجاد مصادر تمويل جديدة لبناء منشآت لفروعها بدل المستأجرة.

بناء فرع خان يونس

يقول د. البطش إنه وُقعت اتفاقية مع الهلال الاحمر القطري بقطاع غزة بقيمة ٨٥٠ ألف دولار أميركي، بتمويل من حملة الفاخورة بدولة قطر والبنك الإسلامي للتنمية فى جدة وبتنفيذ من قبل الهلال الأحمر القطري بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، ويضيف: "أتمت الجامعة الإجراءات اللازمة لبناء المقر الدائم لفرع خان يونس على قطعة أرض مساحتها ١٠ دونمات بعد أن أتمت الإجراءات والمخططات والتصاميم اللازمة لذلك، حيث راعت ملاءمة مخططات البناء للخطة الإستراتيجية للجامعة ليعود المبنى بأكبر فائدة مرجوة على العملية التعليمية بـ"القدس المفتوحة"، وقد بدأ البناء فعليًا على الأرض فى نهاية أيار الماضي.

تشييد فرع الوسطى

وتابع د. البطش: «وُقِعَت اتفاقية مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي «UNDP»، بدعم من مؤسسة التعاون الإنمائي الألماني الفلسطيني، وبنك التنمية الألماني (KFW) بقيمة ٤٥٠ ألف دولار أميركي، وينفذ من خلال هذه الاتفاقية مشروع بناء فرع الوسطى التابع للجامعة، وستستكمل البناء من مصادرها المالية، وقد انتهى فعليًا بناء مساحة ١٠٠٠ متر مربع تقريبًا، ونحن بصدد بناء المساحة نفسها وفي الموقع نفسه".

ويوضح د. البطش أن "أهمية هذا المشروع بالنسبة لمحافظة الوسطى تأتي كونه صرحاً تعليمياً يخدم المحافظة التي يزيد عدد سكانها على ٢٥٠ ألف نسمة، وهو أول صرح تعليمي يقام فيها ويكون مُلكاً لها، وتم تصميم المبنى بحيث يضم خمسة طوابق، ما يخدم أكثر من ٢٥٠٠ طالب، في موقع إستراتيجي يتوسط المحافظة، ما يسهل على الطلبة الوصول إلى مقر الجامعة وبتكلفة قليلة، وسيخفف الأعباء المالية الملقاة على عاتق أهالي الطلبة، كما أن موقعها الجغرافي سيوفر الجو التعليمي المناسب والخالي من الضوضاء".

ونوّه د. البطش إلى أنه سيتوفر في مبنى الفرع الجديد قاعات استقبال، ومدرج للمحاضرات، وقاعات للاجتماعات، ومكاتب مناسبة للأقسام الإدارية والأكاديمية، ومكتبة ومركز حاسوب متكامل لتسيير جميع أعمال الأقسام الإدارية بالفرع، وكذلك مطعم يخدم الموظفين والطلبة، ومساحات وحدائق واسعة وملعب كرة قدم، يمكن فيه إقامة الأنشطة الرياضية المختلفة، وبذلك يتاح المجال لقسمي العلاقات العامة وشؤون الطلبة في الفرع للتفاعل بإيجابية أكبر مع مؤسسات المجتمع المحلي من خلال تنظيم الفعاليات المشتركة، وعقد مؤتمرات وندوات وزيارات لتلك المؤسسات.

بناء فرع رفح واستكمال بناء فرع شمال غزة

وقال د. البطش إن «القدس المفتوحة» وقعت مذكرة تفاهم مع مؤسسة قطر الخيرية لبناء فرع الجامعة بمدينة رفح واستكمال المرحلة الثالثة من فرع شمال غزة بتمويل من برنامج دول مجلس التعاون الخليجي، وبإدارة البنك الإسلامي للتنمية بجدة بقيمة مليون ومائتي ألف دولار أميركي. وسيُبنى المقر الجديد على قطعة أرض مساحتها ١٠ دونمات تتميز بموقعها الحيوي غرب مدينة رفح، وسيلبي المقر الجديد حاجات المجتمع في المنطقة الجنوبية. وقد بدأ البناء الفعلي على الأرض لتنفيذ المشروع في نهاية حزيران الماضي».

تطوير مباني فرع الجامعة في شمال غزة

نظرًا للزيادة الكبيرة فى أعداد الطلبة الملتحقين بهذا الفرع والناتج عن الثقة العالية التي يوليها سكان محافظة شمال غزة بمستوى أداء جامعة القدس المفتوحة، فقد أقر رئيس الجامعة ضرورة الاهتمام الخاص بهذا الفرع، فقامت الجامعة ومن ميزانيتها الخاصة ببناء طابق رابع بمساحة ١٠٠٠ متر مربع، وقد أثمرت الجهود التي بذلت من قبل فريق متخصص بالجامعة، عن إيجاد مصدر تمويل لبناء طابق خامس بمساحة ١٠٠٠ متر مربع، وقد تسلمت الجامعة الطابق الرابع وبدأ

استخدامه، وجارٍ العمل على بناء الطابق الخامس المتوقع الانتهاء منه مع نهاية الفصل الأول المقبل ٢٠١٢/ ٢٠١٣.

تطوير مختبرات الحاسوب

كما طورت «القدس المفتوحة» جميع مختبراتها في فروع قطاع غزة وحدثتها، حيث وفرت لمناطق القطاع عددًا من الأجهزة والمعدات اللازمة وحصلت على منحة من الهلال الأحمر القطري لتزويد مختبراتها فى مناطق قطاع غزة بأجهزة كمبيوتر وطابعات ومستلزمات الشبكة بتكلفة إجمالية ١٠٣ آلاف دولار أميركي.

امتيازات وتوفير نفقات

وأشار د. البطش إلى أن «امتلاك الجامعة مباني لجميع فروعها بالقطاع بدل المستأجرة يضيف العديد من الامتيازات لها، ويوفر مصاريف الإيجار السنوية، ومبالغ مالية باهظة تثقل ميزانية الجامعة، كما يوفر بيئة دراسية مريحة للطلبة فيها إمكانات كبيرة، مثل قاعات دراسية على أحدث طراز، ومختبرات علمية مجهزة بأحدث التقنيات الحديثة، إضافة إلى حدائق وأماكن ترفيهية للطلبة تساعدهم على المشاركة في الأنشطة غير المنهجية التي تنظمها الجامعة.

صورة مشرفة لـ "القدس المفتوحة"

ويتابع د. البطش أن الجامعة تحظى بسمعة مشرفة بسبب نجاحاتها، مبيناً أن «هذا إفراز طبيعي لأهداف الجامعة وسياساتها المطبقة من خلال خطتها الإستراتيجية، ونظامها التعليمي المنضبط ووضوح رؤيتها المستقبلية، وكفاءة خريجيها، وعملها الدائم من خلال رئيس وإدارة واحدة، ما أنتج جملة من الشراكات والصداقات المتبادلة مع العديد من المؤسسات الدولية والعالمية، وهو خير دليل على الثقة العالية التي تحظى بها الجامعة على المستويات كافة».

وشكر د. البطش في ختام حديثه زملاءه العاملين في «القدس المفتوحة» من إداريين وأكاديميين، لتحملهم مسؤولياتهم تجاه الجامعة، مثمنًا دورهم الفاعل في رفعتها وعلو شأنها، متمنيًا زيادة الانتماء الصادق لها.

التعليم المفتوح يلائم ظروف الطلبة ويستخدم الوسائط المتعددة

خان يونس-رسالة الجامعة- رائد دحلان- مع تطور التكنولوجيا وانتشارها، أصبح العالم يتجه صوب التعليم المفتوح، الذي يتيح للطالب فرصة الاعتماد على النفس، واكتشافها، ما يعطي الطالب حرية اختيار تخصص ملائم، وتوفيقه مع مهنته المستقبلية. وللوقوف على مدى نجاعة نظام التعليم المفتوح الذي تتفرد فيه جامعة القدس المفتوحة على مستوى الوطن، يؤكد المساعد الأكاديمي والإداري بفرع الجامعة في خان يونس د. عودة الفليت أن «التعليم المفتوح من أبرز الاتجاهات الحديثة في التعليم والتعلم، فهو يتيح أكبر قدر من الحرية للطالب لاختيار أين ومتى وكيف وماذا يتعلم، حيث لديه الحرية الكاملة لاختيار التخصص الذي سيدرسه، ما ينعكس بشكل إيجابي على رضاه عن المهن التي سيعمل بها بعد إنهاء المرحلة الدراسية»، ويتابع د. الفليت: «ان التعليم المفتوح لديه القدرة على تلبية الاحتياجات الاجتماعية والوظيفية والمهنية للملتحقين به، لما يتمتع به من مرونة وحداثة وتوفير البدائل من جهة، وارتباطه بحاجات سوق العمل من جهة أخرى، كما يفتح مجالات التعليم لقطاعات كبيرة من البالغين لتمكينهم من تعويض ما فاتهم من فرص التعليم التقليدي، وإكسابهم مهارات ومؤهلات جديدة لا توفرها الجامعات والمعاهد التقليدية».

ويوضح الطالب في تخصص العلوم المالية والمصرفية شادي محمد العويني أن «من المزايا المتعددة التي يتميز بها نظام التعليم المفتوح المتبع بالجامعة، الحرية الممنوحة للطالب في اختيار تخصصه الدراسي وملاءمة عملية التعلم مع ظروف الطلبة وقدراتهم، حيث يقدم لهم فرصاً متكافئة بغض النظر عن أعمارهم أو جنسياتهم أو جنسهم»، مشيراً إلى ان هذا «من أهم دوافعه لاختيار إكمال دراسته الجامعية في «القدس المفتوحة»، مؤكداً انه اختار تخصصه لارتباطه بالمهنة التي يطمح للعمل بها بعد التخرج، كما ان الجامعة لا تلتفت إلى شروط الجامعات التقليدية وعراقيلها في تحديد التخصص للطلبة. ويقول الطالب في تخصص التربية الابتدائية فادي عبد المحسن مرجان ان «تعدد أساليب التعليم التي تستخدمها الجامعة في عملية التعلم كاللقاءات التعليمية المباشرة التي تعقد تحت إشراف المحاضرين المتخصصين في أوقات مبرمجة ومرتبة تتلاءم مع وقت الطالب، واستخدام الوسائط المتعددة في توصيل العلم والمعرفة وتشمل الوسائط المكتوبة والمرئية والمسموعة؛ من أهم الأسباب التي شجعتني للالتحاق بالجامعة، بالإضافة إلى حرية اختيار التخصص الدراسي دون النظر لمعدل الثانوية العامة كما هو الحال في الجامعات الأخرى"، وعلل اختياره لهذا التخصص بأسباب عدة منها "هدف الوصول للمهنة التي طالما حلمت العمل بها، والظروف الحالية التي يعاني منها قطاع غزة وأدت إلى اقتصار فرص العمل المتوفرة على التعليم والصحة دون غيرهما". ان استخدام "القدس المفتوحة" لآخر التكنولوجيات وأحدثها يميزها عن الجامعات المقيمة< يقول الطالب في تخصص إدارة أعمال عزيز جمال شتات "التحقت بهذا التخصص بعد أن قبلت في العديد من الجامعات التي قدمت لها طلب التحاق، ولكني اخترت "القدس المفتوحة" لأسباب عديدة ومزايا تفتقدها جامعات أخرى، أهمها توظيف التكنولوجيا الحديثة في مساعدة الطالب في عملية التعلم الذاتي، وأنها منحتني حرية اختيار التخصص الذي يلبي طموحي».

وتوافقه الطالبة في تخصص التربية الابتدائية خديجة محمد صرصور الرأي، قائلة: «اخترت جامعتي وتخصصي الدراسي دون تأثير أو ضغط من أحد، لعدة أسباب أهمها، الانتشار الواسع لفروع الجامعة بمحافظات الوطن ما يعطيني هامشاً لحرية تلقي تعليمي وتنفيذ إجراءاتي الجامعية في مكان تواجدي دون الحاجة للتنقل لمسافات طويلة ما يتطلب وقتاً وجهداً وتكاليف عالية، بالإضافة للحرية التي منحت لي في تحديد تخصصي الدراسي الذي أود الالتحاق به لقناعتي وحبي للمهنة التي سيؤهلني للعمل بها».

القدس المفتوحة حاضنة لعشرات الآلاف من طلبة العلم والمعرفة

إعداد: د. محمد أحمد شاهين
عميد شؤون الطلبة

يعد الحق في التعليم حقًّا أساسيًا من حقوق الإنسان حسب ما نصت عليه المادة (٢٦) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٠ كانون الأول ١٩٤٨م، التي تقول: «لكل شخص الحق في التعلم، ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان، وأن يكون التعليم الأولي إلزاميًا، وينبغي أن يعمم التعليم الفني والمهني، وأن ييسر القبول للتعليم العالي على قدم المساواة التامة للجميع وعلى أساس الكفاءة».

فالحق في التعليم يغلب عليه الطابع الفردي والجماعي في آنٍ واحد، ويعتبر مدخلاً لتمكين الحقوق الأخرى وتقويتها، كي يدرك الفرد هذه الحقوق ويتسنى له أن يميز حالات انتهاك حقوقه ويدافع عنها. ورغم ذلك، فإن مسودة الدستور الفلسطيني لم تقدم سوى الحد الأدنى مما هو مقر دوليًا في مجال الحق في التعليم، كما ورد في المادة (٥٦): «التعليم إلزامي حتى نهاية الصف العاشر، وتكفل الدولة التعليم حتى المرحلة الثانوية»، والمادة (٥٧): «التعليم الخاص حر، ما لم يخل بالنظام أو الآداب العامين، أو يمس بحرية الأديان السماوية، وينظم القانون إشراف الدولة على نظمه ومناهجه»، والمادة (٥٨): «تحترم الدولة استقلالية المؤسسات والجامعات ومراكز الأبحاث ذات الأهداف العلمية، وتنظم القوانين للإشراف عليها بما يضمن حرية البحث العلمي وتشجيعه»، والمادة (٥٩): «تقدم الدولة في حدود إمكانياتها المساعدات للطلاب المتفوقين غير القادرين ماديًا على مواصلة تعليمهم».

أما القانون الأساس للسلطة الوطنية في مادته رقم (٢٤)، فقد جاء متطورًا ومتقدمًا على ما ورد في الدستور، وقد نصت هذه المادة على أن:

- التعليم حق لكل مواطن، وإلزامي حتى نهاية المرحلة الأساسية على الأقل ومجاني في المدارس والمعاهد والمؤسسات العامة.
- تشرف السلطة الوطنية على التعليم كله وفي جميع مراحله ومؤسساته وتعمل على رفع مستواه.
- يكفل القانون استقلالية الجامعات والمعاهد العليا ومراكز البحث العلمي، ويضمن حرية البحث العلمي والإبداع الأدبي والثقافي والفني، وتعمل السلطة الوطنية على تشجيعها وإعانتها.
- تلتزم المدارس والمؤسسات التعليمية الخاصة بالمناهج التي تعتمدها السلطة الوطنية وتخضع لإشرافها.

ويتكون قطاع التعليم العالي الفلسطيني من (٥٠) مؤسسة تعليمية/ تدريبية ما بعد الثانوية، تمنح شهادات تتراوح من الدبلوم المتوسط حتى الدكتوراة، وضمن هذه المؤسسات (١٥) جامعة، منها جامعة واحدة للتعليم المفتوح، و(١٤) كلية جامعية، و(٢١) كلية مجتمع. إن أغلبية هذه الجامعات هي جامعات عامة (غير ربحية)، اثنتان منها حكوميتان، واثنتان خاصتان (تهدفان للربح) بشكل عام، وتتبع هذه المؤسسات النمط التقليدي الكلاسيكي في التعليم الجامعي، ما عدا جامعة واحدة تتبع نظام التعليم المفتوح.

وتتركز غالبية الجامعات الفلسطينية في المدن الفلسطينية الرئيسة وهي غزة، ونابلس، وجنين، وبيت لحم، والخليل، ورام الله. ولا يراعي هذا التقسيم التوزيع السكاني أو الاحتياجات المتعلقة بالقيود التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي على التنقل بين هذه المدن الفلسطينية أو حتى بين القرى والمدينة نفسها. فعلى سبيل المثال، توجد ثلاث جامعات (الأزهر والإسلامية والأقصى) في منطقة جغرافية واحدة هي مدينة غزة، بينما لا توجد أية جامعة في المنطقة الجنوبية من محافظات غزة، على الرغم من كثافتها السكانية المرتفعة. وخلال انتفاضة الأقصى، ونظرًا لظروف الإغلاقات والحواجز، كانت الحاجة ماسة لوجود فروع للعديد من الجامعات في أماكن متفرقة من قطاع غزة مثلاً، لخدمة الطلبة غير القادرين على الوصول إلى مدينة غزة، بالإضافة لتعذر التحاق طلبة محافظات غزة بالجامعات في الضفة الغربية، كما واجه طلبة الضفة الغربية صعوبات في الالتحاق بجامعاتهم بشكل منتظم، فكانت جامعة القدس المفتوحة هي الأقدر على معالجة هذا الخلل في التوزيع بانتشارها المنصف والشامل على المواقع كافة، وتغطيتها الجغرافيا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

التعليم المفتوح

لعل من أهم المفاهيم الجديدة التي بدأت تأخذ مكانها في النظام التربوي العالمي والعربي الحديث هو مفهوم «التعلم المفتوح»، حيث أصبح لهذا النمط من التعليم المتخصصين والأكاديميين، بل أصبح لهذا التعليم الكليات والجامعات المستقلة كالجامعات العالمية المفتوحة التي بدأت فروعها تغزو العالم العربي أسوة بدول العالم كافة، وبدأ الباحثون والمؤلفون يدرسون هذا النوع من التعليم، ويحددون خصائصه وأهدافه وأهميته ومزاياه وطرق الاستفادة منه، والصعوبات التي تواجه تطبيقه.

ولا شك أن التعليم المفتوح بفلسفته وأدواته ومرونته يقرب المسافات والأزمنة والأماكن، ويجعل التعليم متوافرًا بعدالة لجميع فئات المجتمع وطبقاته من كبار وصغار، وذكور وإناث، وفقراء وأغنياء، وسكان المدن والقرى. كما أن التعليم المفتوح يوفر التعليم بأقل النفقات ويتجاوز الظروف والمعوقات ويلبي حاجات المتعلمين كافة. ويعد استخدام التعليم المفتوح أمرًا مهمًا في نطاق ما يعرف «بالتربية المستمرة مدى الحياة»، فهو يناسب جميع فئات المجتمع وطبقاته، واستخدام التعليم المفتوح في التعليم الجامعي يزيل معيقات خروج المرأة وكبير السن والمعوق وغيرهم من البيت وانتظامهم في الصفوف الجامعية، فأصبح بالإمكان الوصول بالتعليم إلى البيوت وأماكن العمل، وبالتالي أصبحت إمكانية التحاق كل الفئات بالتعليم في ازدياد ملحوظ، وأصبح التعليم المفتوح هو الأسلوب الأمثل للتغلب على كافة المعوقات التي تواجه المرأة على وجه الخصوص سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية، وما يفرضه تعدد الدور عليها من مسؤوليات والتزامات.

نشأة الجامعة التاريخية

جامعة القدس المفتوحة هي جامعة عامة مستقلة إداريًا وماليًا وأكاديميًا تتبع نظام التعلم المفتوح، وقد أنشئت في عمان بموجب مرسوم صادر عن منظمة التحرير الفلسطينية، وبدأت عملها في فلسطين مطلع عام ١٩٩١. وقد مرت نشأة جامعة القدس المفتوحة بثلاث مراحل، هي:

المرحلة الأولى: مرحلة التخطيط: فقد بدأ التفكير في إنشاء الجامعة عام ١٩٧٥ انطلاقًا من احتياجات الشعب الفلسطيني للتعليم العالي في ظل ظروفه السكانية والاجتماعية والاقتصادية تحت الاحتلال الإسرائيلي، وبطلب من منظمة التحرير الفلسطينية، أعدت منظمة اليونسكو دراسة الجدوى لمشروع الجامعة التي استكملت عام ١٩٨٠ وأقرها المؤتمر العام لليونسكو. وفي عام ١٩٨١، أقر المجلس الوطني الفلسطيني المشروع، إلا أن ظروف الاجتياح الإسرائيلي للبنان حالت دون المباشرة في تنفيذه حتى عام ١٩٨٥ م.

المرحلة الثانية: مرحلة إعداد المناهج: وبدأت في أواخر عام ١٩٨٥، حين افتتح مقر مؤقت للجامعة في عمان بموافقة رسمية من وزارة الخارجية الأردنية، وقد تركز العمل خلال الفترة بين ١٩٨٥- ١٩٩١ على إعداد الخطط الدراسية والبرامج الأكاديمية واعتماد التخصصات العلمية فيها وإنتاج المواد التعليمية، وخاصة المطبوعة، والكتب الدراسية والوسائط التعليمية المساندة خاصة السمعية والبصرية.

المرحلة الثالثة: مرحلة التنفيذ: وبدأت في عام ١٩٩١، حيث باشرت الجامعة تقديم خدماتها التعليمية في فلسطين متخذة من مدينة القدس الشريف مقرًا رئيسًا لها، وأنشأت فروعًا ومراكز دراسية في المدن الفلسطينية الكبرى، ضمت في البداية مئات الطلبة وبدأ العدد بالازدياد سنويا إلى أن أصبح قرابة (٦٦,١٥١) في عام ٢٠١٠م. وقد خرجت الجامعة الكوكبة الأولى من طلبتها عام ١٩٩٧، لتتوالى مواكب الخير حتى وصلنا عند أبواب الفوج الخامس عشر.

رؤية الجامعة

تطبيق ونشر فلسفة التعلم المفتوح، وتقديم خدمات التعلم المفتوح لأكبر عدد ممكن من الطلبة، ومنح درجة البكالوريوس في تخصصات متنوعة والجهوزية لمنح درجة الماجستير، بالإضافة إلى برنامج الدبلوم العالي في التعليم، والارتقاء بفكر الطلبة وإبعادهم عن الصراعات العقائدية والسياسية، وتشجيع حرية التفكير وإبداء الرأي، وتسعى الجامعة إلى تطوير نظام التعلم الإلكتروني، ونسج علاقات تعاون مع المؤسسات المحلية والإقليمية والدولية التعليمية والاجتماعية والاقتصادية.

الأهداف العامة للجامعة

تنبثق الأهداف المذكورة أدناه من رؤية الجامعة وفلسفتها ورسالتها، بحيث تشكل مشاعل تهدي مسيرة الجامعة وتشكل دليل عمل لها، وهي:

- تعميق الالتزام بالفلسفة التي قامت عليها الجامعة والمتمثلة في تطبيق نظام التعليم المفتوح مع المستجدات العلمية والتكنولوجية.
- تشجيع الحرية الأكاديمية وحرية التفكير والتعبير بعامة ضمن إطار من المحافظة على الأخلاق الحميدة والشريفة واحترام الآخرين والحرص على الوحدة الوطنية.
- تعميق الاهتمام بالمتعلم/ الطالب، وجعل نشاطات الجامعة كافة موجهة لخدمته ودعم تعلمه وتخريجه بمستوى عالٍ من النوعية.
- تعميق الاهتمام بنوعية الأداء على جميع الصعد ضمن خطة للجودة الشاملة.

الكليات

تضمّ الجامعة خمس كليات تقدم تخصصات على مستوى البكالوريوس، وهي:

كلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية، التي تضم تخصصي أنظمة المعلومات الحاسوبية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

كلية الزراعة، التي تضم تخصصات: إنتاج ووقاية النباتات، والإنتاج الحيواني، والصناعات الغذائية، والتنمية الريفية.

كلية التنمية الاجتماعية والأسرية، وتضم تخصصات: الخدمة الاجتماعية، وتنمية المجتمع المحلي، ورعاية الطفل، والتعليم النسوي، والأشغال اليدوية والصناعات المنزلية.

كلية العلوم الإدارية والاقتصادية، وتضم تخصصات: إدارة الأعمال، والمحاسبة، والاقتصاد، والعلوم المالية، والتسويق، والإدارة الصحية.

كلية التربية، وتضم تخصصات: تعليم المرحلة الأساسية الأولى «معلم صف»، وتعليم التربية الإسلامية، واللغة العربية وأساليب تدريسها، واللغة الإنجليزية وأساليب تدريسها، والرياضيات وأساليب تدريسها، وتعليم العلوم، وتعليم الاجتماعيات.

هذا بالإضافة إلى عدد من الدبلومات المتخصصة والمعتمدة التي تطرح من خلال برنامج التعليم المستمر، وهي: الخدمة الاجتماعية المدرسية، والإرشاد والخدمة الاجتماعية للأطفال والمراهقين، والتعليم الإلكتروني والتعليم المفتوح، وإدارة المعرفة، وتكنولوجيا المعلومات في التربية.

ويستطيع الطالب اختيار التخصص الذي يتوافق مع قدراته واستعداداته وميوله للحصول على درجة البكالوريوس في أحد التخصصات المتضمنة في هذه البرامج، مع وجود شروط محددة للالتحاق ببعض التخصصات.

وتتكون الخطة الدراسية لكل كلية أو تخصص من مقررات موزعة على النحو التالي:

مقررات تأسيسية وعدد ساعاتها المعتمدة (٢٩) ساعة معتمدة، منها (٢٣) ساعة مقررات إجبارية لكافة الطلاب، و(٦) ساعات مقررات اختيارية.

التتمة صفحة ١٨ــة

الرسوم الدراسية في "القدس المفتوحة" محط

محافظات- رسالة الجامعة- رغم الظروف الصعبة التي يعيشها مجتمعنا
الدراسية في الجامعة مقبولة، مقارنة بما يدفعه نظراؤهم في الجامعات الو
وهنا يرى الطلبة أن الرسوم الدراسية المحددة لمختلف التخصصات هي
الكثير من المال والوقت والجهد، إذا ما قورنوا بنظرائهم الذين يدفعو
اختصارها بالقدس المفتوحة. ويتحدث الطلبة عن منح دراسية تعطى ل
وما يؤكد أنها جامعة في وطن ووطن في جامعة، تعمل من أجل توفير الت
الجامعة في مختلف الفروع،فيما يلي أبرزها:

• رؤى محمد مصطفى - فرع طوباس

ترى الطالبة رؤى مصطفى من فرع طوباس التعليمي، أن الأقساط الجامعية في القدس المفتوحة هي الأقل بين الجامعات، إضافة إلى أن انتشارها في محافظات الوطن، يساهم في تقليل النفقات والتكاليف اليومية للتعليم وتحديدا المواصلات وأجور السكنات، هذا فضلا عن النظام المرن الذي يتيح إمكانية تقسيط الرسوم الجامعية، كما أنها تقدم العديد من المنح التي تتميز بها عن باقي الجامعات الفلسطينية، التي منها منحة الإخوة ومنحة الأزواج.

• فراس أحمد الحيح - فرع الخليل

يرى الطالب فراس أحمد الحيح، من فرع الخليل التعليمي، أن هناك فارقا لا بأس به بين أقساط جامعة القدس المفتوحة والجامعات الأخرى، وذلك يعود لارتفاع سعر الساعة المعتمدة في الجامعات الأخرى. ولأن الجامعة تراعي الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعيشه الشعب الفلسطيني، فهي تعطي للعائلات محدودة الدخل أو المعدومة فرصة لتعليم أبنائهم.

• ياسمين طلعت النجار - فرع غزة

تشير الطالبة ياسمين طلعت النجار من فرع غزة التعليمي، إلى أن الآلية التي تطبقها الجامعة بسيطة وسهلة وعملية بالنسبة للطالب وللوضع الذي يعيشه، حيث تطبقها الجامعة وتُقسم الدفع على مرحلتين، فالطالب يدفع قسطاً عند التسجيل في بداية الفصل، والقسط الثاني مع نهاية الفصل، أما الجامعات الأخرى، فتطبق آلية معقدة، وهذه ميزة تنفرد بها الجامعة عن الجامعات الأخرى.
وتضيف «رغم الوضع الاقتصادي والمادي المتدهور بسبب الحصار المفروض على القطاع الحبيب، إلا أن الآلية التي تتبعها الجامعة تناسب هذه الأوضاع».

• غسان يحيى حمادة - فرع الوسطى

يقول الطالب غسان حمادة من فرع الوسطى التعليمي، إن رسوم القدس المفتوحة قياسًا بالجامعات الأخرى، مناسبة ولكن نظرًا للأوضاع السائدة التي يعيشها أبناء الشعب الفلسطيني، فلم يعد بمقدور بعض الطلبة الالتزام بتسديد هذه الأقساط الرمزية.
ويضيف «الظروف المعيشية سيئة جدا، إلا أن أقساط جامعتنا تتواءم مع حاجات المجتمع وقدرات الكثير من المواطنين، وأنا بشكل شخصي وفرت لي القدس المفتوحة فرصة لإكمال تعليمي رغم الوضع الاقتصادي السيئ».

• ميس حسني عوض - فرع طولكرم

تشير الطالبة ميس حسني عوض من فرع طولكرم التعليمي، إلى أن الأقساط الدراسية أصبحت الشغل الشاغل للطلبة بداية كل فصل، وقد نجحت القدس المفتوحة في توظيف التكنولوجيا لصالح الطلبة بشكل أسهم في تخفيف الأعباء الاقتصادية المفروضة عليهم، عبر متابعة المحاضرات ومشاهدتها باستخدام الانترنت دون الحاجة إلى شراء أو تصوير أوراق كثيرة كما في الجامعات الأخرى، إضافة إلى الرسوم المنخفضة أيضا مقارنة بالجامعات الأخرى، كما أن الجامعة تقدم أشكالا مختلفة من المنح والمساعدات للطلبة المحتاجين.

• سمير إبراهيم محمد بصة - مركز العيزرية

يقول الطالب محمد بصة من مركز العيزرية التعليمي بالقدس المحتلة إن الأقساط الجامعية مناسبة لي ولم أتذمر يوما من دفع القسط مقارنة بما هو موجود في باقي الجامعات في الوطن والخارج، مع العلم بأني متزوج ورب لأسرة مكونة من ستة أفراد وأنتم تعلمون تكاليف الحياة الصعبة. ويرى بصة أن الأقساط مناسبة للأشخاص ذوي الدخل المحدود، الذين يقف توفر المال عائقا أمام إكمال أبنائهم الدراسة، لذا توفر القدس المفتوحة فرصة للتعليم لذوي الدخل المحدود.

• إسماعيل محمد كمال أبو عياش - فرع نابلس

يقول الطالب إسماعيل أبو عياش من فرع نابلس التعليمي إن الأقساط الجامعية لجامعة القدس المفتوحة مناسبة للوضع الاقتصادي في فلسطين، وتفتح المجال أمام الطالب للعمل وتسديد الأقساط من عمله دون اللجوء إلى الاقتراض من البنوك أو الضغط على الأهل وطلب المساعدة منهم. ويضيف: «ارتفاع الأسعار والغلاء المعيشي يحرم الطلبة من إكمال دراستهم، إلا أن أقساط جامعة القدس المفتوحة تسمح لان تلتحق أنت وإخوانك أو أفراد العائلة بالجامعة».

• الطالبة وفاء محمود الرجوب - فرع دورا

تشير الطالبة وفاء الرجوب من فرع دورا التعليمي، إلى أن قيمة الأقساط الجامعية الخاصة بالقدس المفتوحة مناسبة جدا للطلبة، غير أن الوضع المادي عموما غاية في الصعوبة، وقد ساهمت بانخفاض أسعار رسومها في رفع نسبة المتعلمين في شعبنا وفي الحد من الهجرة الخارجية وفتح المجال لإكمال الدراسة لبعض الطلبة غير القادرين على الدراسة في الجامعات الأخرى ذات الأقساط العالية، وأيضا بفتحها فروعا متعددة وتوزعها في مدن الوطن وبلداته أيضا خففت من العبء المالي على الطالب كالسفر اليومي أو استئجار سكن.

ترحيب الطلبة رغم الظروف الاقتصادية الصعبة

في الوقت الراهن، إلا أن طلاب القدس المفتوحة يجمعون على أن الرسوم
طنية الأخرى.
الأقل في الوطن، كما أن دراستهم بالقرب من أماكن سكنهم توفر عليهم
ن بدل مواصلات وسكنات وغيرها من المصاريف الجامعية التي يمكن
لطلبة المتفوقين وللطلبة الإخوة وللطلبة الأزواج، وللمعوزين في الجامعة.
تعليم لمختلف شرائح شعبنا. رسالة الجامعة استطلعت آراء عدد من طلبة

• أحلام تيسير جابر - مركز بديا الدراسي

تشير الطالبة أحلام تيسير جابر من مركز بديا الدراسي، إلى أن الأقساط في القدس المفتوحة هي أقل من نصف ما يدفع في الجامعات الأخرى، وتضرب مثلا على ذلك قائلة: «بمقارنة أقساطي مع زميلة لي في جامعة أخرى وبنفس التخصص، فإن قيمة قسطي حوالي ٢١٠ دنانير، أما زميلتي فقيمة قسطها الجامعي تصل إلى ٤٠٠ دينار. وتخلص الطالبة أحلام إلى أن جامعتها، تأخذ أقساطا تتناسب مع قدرات المواطنين وظروفهم الاقتصادية والأوضاع السائدة.

• تغريد داود محمد عليان - فرع القدس

تشير الطالبة تغريد عليان من فرع القدس التعليمي، إلى أن «الأقساط الجامعية التي يدفعها طلبة القدس المفتوحة بالنسبة إلى أقساط الجامعات الأخرى أقل بما يقارب النصف، كما علمت قبل التسجيل في الجامعة، وهذا أحد الأسباب التي دفعت الطلاب الجدد للتسجيل فيها وخصوصا طلاب السنة التحضيرية الذين يضطرون للدخول في الجامعات الأخرى حسب نظام التعليم الموازي الذي تكون فيه الأقساط مضاعفة.

• رباح محمد سمارة مراعبة - فرع قلقيلية

يقول الطالب رباح مراعبة من فرع قلقيلية التعليمي، إن رسوم الساعة الدراسية في جامعة القدس المفتوحة قليلة إذ تبلغ ١٥ دينارا، ومقارنة مع الأقساط الجامعية لجامعات أخرى، فإنها أقل بمقدار النصف تقريبا، وتتواءم بالقدر الكافي مع حاجة المجتمع وقدرات المواطنين، وذلك تأكيداً على أن الجامعة تعمل تحت شعار انه لا يمكن حرمان أي طالب فلسطيني من التعليم الجامعي لسبب مادي.

• موسى عبد العزيز موسى - فرع سلفيت

يقول موسى عبد العزيز من فرع سلفيت التعليمي: «الرسوم التي ادفعها في القدس المفتوحة جيدة جداً مقارنة بالأقساط التي يدفعها طالب التخصص نفسه في جامعة مقيمة، خاصة أنني متزوج وموظف والراتب محدود ولا يوجد مصدر دخل آخر وزوجتي خريجة من الجامعة ولا تعمل».

ويضيف «الأقساط الجامعية تتلاءم مع حاجة المجتمع وقدرات المواطنين وهي معتدلة وأستطيع أن أوفرها في بداية الفصل الدراسي، وما يساعدني في إكمال التسجيل آلية المنح والمساعدات التي تقرها عمادة شؤون الطلبة».

• كفاية أحمد عيايدة - فرع الخليل

تجد الطالبة كفاية عيايدة من فرع الخليل التعليمي، أن أقساط جامعة القدس المفتوحة مقارنة مع الجامعات الأخرى مقبولة ومرضية، إلا أن الظروف الاقتصادية الصعبة تجعل الطالب أحياناً يجد صعوبة في توفير هذا القسط. إن انخفاض سعر الساعة المعتمدة يدل على أن الجامعة تتلمس ما يعانيه شعبنا من أوضاع اقتصادية صعبة، ويظهر ذلك من خلال المساعدات التي توفرها للعديد من الطلبة.

• رومل عادل قاسم شحرور - فرع طولكرم

يقول الطالب رومل شحرور من فرع طولكرم التعليمي: «في بداية الأمر كنت قلقاً جداً خلال فترة التوجيهي وكنت أتساءل هل سوف أكمل تعليمي الجامعي في ظل الوضع الاقتصادي الصعب، خصوصاً أن والدي موظف ذو دخل محدود، لكني قررت التوجه إلى القدس المفتوحة في منطقتي لما كنت أسمعه عن تلك الجامعة وأن خريجيها لهم فرص كبيرة في التوظيف، وتقف إلى جانبهم وتقدم الدعم المادي والمعنوي للطالب، غير أن رسوم الساعات فيها مقبولة مقارنة بالجامعات الأخرى وما يدفعه الطلاب فيها».

• نداء ياسر نجوم - أريحا

ترى الطالبة نداء نجوم من فرع أريحا التعليمي، أن الرسوم المفروضة على الطلبة تتناسب مع إمكانيات الطلبة وهي معقولة جدا، خصوصا بالمقارنة مع الجامعات الأخرى التي يصل فيها سعر الساعة الواحدة إلى ضعف سعرها في القدس المفتوحة.

وتقول: «بالنسبة إلي، أشعر براحة كبيرة بنظام الجامعة ورسوم ساعاتها، فأنا أدرس بمنحة تفوق، ونرى أيضا تميز الجامعة في مراعاتها لظروف مجتمعنا الفلسطيني واهتمامها بأحواله المادية والاجتماعية».

• بهاء جودت عابد- فرع جنين

يؤكد الطالب بهاء جودت عابد من فرع جنين التعليمي، أن رسوم جامعة القدس المفتوحة مناسبة لجميع شرائح المجتمع، كونها رمزية ولا ترهق كاهل الطالب وولي أمره مقارنة بجامعات فلسطينية أخرى.

ويقول «أنا شخصيا اشعر بالفرق بالأقساط كون شقيقي درس في جامعة أخرى وقسطه للفصل الواحد يعادل أقساط سنة دراسية ونصف السنة لي تقريبا، لذا فإن الرسوم في جامعة القدس المفتوحة تتلاءم مع قدرات جميع المواطنين، وبمقدور أي شخص في المجتمع الالتحاق بالجامعة وإكمال دراسته بكل ارتياح بالرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة».

عمادة شؤون الطلبة.. نحن معك

تعد عمادة شؤون الطلبة في جامعة القدس المفتوحة صلة الربط الرئيسة بين الطالب والإدارة، كونها منظومة هدفها متابعة الشؤون الطلابية والعمل على تنميتها وتفعيلها وتنشيطها في كل المحافل، حيث تشرف العمادة فنيًا على أقسام شؤون الطلبة في فروع الجامعة ومراكزها الدراسية، وبالتالي تقدم خدمات متكاملة للطلبة والخريجين، من خلال تحقيق مستوى مناسب من التكيف والدافعية والانتماء وإعطاء الأولوية للدور الوقائي والنمائي، ضمن آلية عمل متطورة ومتجددة، وفي هذا العدد من رسالة الجامعة، سنسلط الضوء على عمادة شؤون الطلبة وأقسامها والخدمات التي تقدمها للطلبة والخريجين.

الأنشطة الطلابية.. خطوات واثقة نحو الإبداع الطلابي

لا شك في أن الأنشطة الطلابية تعد جزءًا أصيلاً من التربية الحديثة التي تدخل في تكوين شخصية الطلبة وإظهار مهاراتهم وإبداعاتهم من خلال مشاركتهم في التنمية الشاملة، لتأتي مكملة للبرنامج التعليمي، والتي تخطط لها الأجهزة التربوية وتوفر لها الإمكانات المادية والبشرية وتشرك فيها الطلبة لإتاحة الفرصة لكل منهم في ممارسة النشاطات المختلفة بناءً على ميولهم واتجاهاتهم.

إن النشاط الطلابي هو ركن أساسي من المهام التربوية والتعليمية للجامعة التي تخطط لها وتنفذها، متناولةً كل ما يتصل بالحياة ونشاطاتها المختلفة وارتباطها بالجوانب الاجتماعية، والبيئية، والتنموية، والثقافية، وغيرها، وتسهم في تنمية قدرات الطلبة الابتكارية والمهارية وتعزيز اتجاهاتهم الإيجابية بطريقة مباشرة نحو التعاون والتكاتف واستثمار أوقات فراغهم فيما يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم، متيحةً بذلك مزيدًا من الفرص لفاعلية الطلبة وإيجابيتهم في اكتساب الخبرات والمهارات بهدف تطوير معارفهم وخبراتهم وتنمية هواياتهم وقدراتهم ومداركهم واتجاهاتهم في كافة الجوانب الجسمية والعقلية والروحية والنفسية، فهو ليس عملية ترفيهية، حتى لو اتخذ هذا الشكل أحيانًا، وإنما عبارة عن مواقف تربوية لها منهجيتها وأسلوبها في تحقيق هدف معين.

وتأتي أهمية الأنشطة في تحقيق التعلم الذاتي والثقة بالنفس، والمساهمة في تحقيق استقلال الطالب وشعوره بالاتزان وتعديل سلوكه، والتحلي بروح الإيثار وتوكيد الذات، وتحمل مسؤولياته، وانخراطه في العمل التعاوني، إضافة إلى ربطه بالحياة الخارجية بعيدًا عن مقاعد الدراسة، وصولاً إلى التنمية والإبداع، فهو وسيلة أساسية تتحقق به معظم الأهداف التربوية من خلال الإسهام وغرس حب الانتماء للوطن وتقوية العلاقات الإنسانية وحب العمل والتطوع للخدمات العامة وتنمية الشخصية، واستغلال أوقات الفراغ، إضافة إلى غرس قيم الحوار الفعال وتبادل الآراء وتقبل الآخر.

وحيث إن جامعة القدس المفتوحة تهدف في إستراتيجيتها إلى مساعدة طلبتها على النمو السوي جسميًا وعقليًا واجتماعيًا، وحتى يتحقق ذلك، لا بد من إحداث تغييرات جذرية في سلوك الطلاب من خلال التعليم المتلاصق في تطوير المهارات الفكرية والعقلية والسلوكية ضمن مسارات الأنشطة اللامنهجية، فكان لقسم الأنشطة الطلابية في عمادة شؤون الطلبة الذي يتابع أنشطة المجالس والأطر الطلابية التي تفرزها فروع الجامعة ومراكزها الدراسية، ويعد الموازنات الفصلية لمخصصات الأنشطة لجميع المجالس المحلية والمجلس القطري، وكذلك يتابع شكاوى الطلبة واقتراحاتهم، ويقيم علاقات مع المجتمع المحلي ومؤسساته فيما يتعلق بالنشاطات الطلابية؛ الأثر الأكبر في الإسهام في تعزيز الروابط الاجتماعية بين الطلبة أنفسهم، ومع المجتمع المحلي ومؤسسات التعليم العالي في الوطن والخارج، وتهدف هذه الأنشطة إلى صقل شخصية الطالب، وتنمية قدراته، وتكيفه مع الموقع التعليمي، بما يسهم في تكامل الأدوار والتواصل الفعال داخل الجسم الطلابي مع الأجسام الأخرى داخل الجامعة وخارجها.

ولأن الطالب هو المحور الرئيس الذي تدور حوله العملية التعليمية والتربوية، فقد وفرت جامعة القدس المفتوحة إمكاناتها البشرية والمادية كافة، وأتاحت لطلبتها أن يتعرف كل على ذاته وميوله، لينمي مواهبه وقدراته، لبناء شخصيته، من خلال صياغتها لأنشطة متنوعة تشرف عليها عمادة شؤون الطلبة من خلال أقسام شؤون الطلبة ومجالس اتحاد الطلبة في فروعها كافة.

وانطلاقًا من أن دور الجامعة لا يقتصر على المنهاج الدراسي فحسب، وإنما كان للنشاط اللامنهجي دور أساسي في سياسة الجامعة ونهجها، إضافة إلى الدور التكميلي في تبادل الأدوار بين الفلسفة التعليمية والتربوية في تنمية القيم والاتجاهات السلوكية والمهارات الإبداعية للقيام بالعديد من الفعاليات والأنشطة التي لا يمكن تحقيقها داخل المحاضرات، فكان اتجاهها إلى الاهتمام بالطالب في جميع الجوانب أمرًا حتميًا، للخروج بشخصية واعية ومتكاملة.

ولأن الجامعة عبارة عن صورة مصغرة للحياة الاجتماعية، كان لا بد من القيام بوظائف تربوية لإحداث تغييرات إيجابية في معايشة متطلبات الحياة العصرية المليئة بالمتغيرات، فالحياة الجامعية ليست محاضرات وعلومًا، وإنما أيضًا حياة متكاملة، تستهدف التكوين المتكامل للطلاب، والعناية بنمو شخصياتهم، وهذا يقتضي قيام أنواع مختلفة من الأنشطة، تعمل على تقوية ارتباط الطلاب وشعورهم بالمسؤولية تجاه مجتمعهم وبيئتهم، من أجل إعدادهم وتزويدهم بالمهارات النافعة، وثيقة الصلة بواقع الحياة، التي لا يمكن أن تحقق أهدافها بفاعلية، إلا من خلال تكامل عناصرها الإدارية، من تخطيط وتنظيم وتقويم.

من هنا، فقد راعت الجامعة في أنشطتها الجوانب المعرفية والفكرية والأخلاقية كافة، التي تحتضن الطالب لضمان المشاركة الفعلية والفعالة للفعاليات كافة لتحقيق الشخصية المتكاملة، فتعددت وشملت الأنشطة الرياضية، والثقافية، والفنية، والاجتماعية، والعلمية، وغيرها، وتنوعت بما يتفق مع رغبات الطلاب وقدراتهم واهتماماتهم بحسب إمكاناتهم المتاحة، التي تؤهلهم للاندماج في الحياة بكل جوانبها، والبحث عن دور مهم في التنمية والتطوير.

وإثراءً لحصيلة الطلبة المعرفية والمهنية والبحثية، فقد شاركت الجامعة في أنشطة المجلس العربي لاتحاد الجامعات العربية وفعالياته ضمن محوريها: الأول مشاركة الجامعة في أنشطة المجلس العربي لتدريب طلاب الجامعات العربية، حيث تتيح لطلبتها فرص التدريب العملي في الأقطار العربية بما يتوافق مع تخصصاتهم الأكاديمية، التي تتلاقى فيها الأنشطة العلمية الثقافية بالأنشطة والفرص التدريبية، انطلاقًا من مبدأ الشراكة بين المنهاج الدراسي والأنشطة اللامنهجية لعشرات الطلبة الذين يتم ابتعاثهم سنويًا للمشاركة في هذه الفرص، تطويرًا لمهاراتهم العلمية وقدراتهم العملية. أما الثاني، فكان المشاركة في الملتقيات الطلابية الإبداعية، التي تعززت بالمشاركات الإبداعية والبحثية المقدمة من الطلبة، وتأهل الجامعة وحصولها على المراتب الأولى والثانية في مسابقة البحوث العلمية في أول مشاركتين لها خلال الملتقى الطلابي الإبداعي الثالث عشر والرابع عشر. ومن ناحية أخرى، وفي مشاركة هي الأولى لها، فقد حصلت الجامعة على المرتبة الرابعة وكأس الفريق المثالي من بين ثمانٍ وعشرين جامعة عربية خلال الدورة العربية الثالثة لخماسيات كرة القدم، التي نظمت من قبل المجلس العربي للأنشطة الطلابية، واستضافتها جامعة جنوب الوادي بجمهورية مصر العربية، إضافة لحصولها على المركز الأول في بطولة المغامرة والتحدي التي نظمها مركز الاستكشاف والمغامرة الأردني للجامعات الفلسطينية.

اختلفت الأنشطة واختلفت المسميات والأهداف، فكان تميز جامعة القدس المفتوحة في المحافل كافة له الأثر الأكبر على المجتمع المحلي، وما اختيار ثلاثة من طلبة الجامعة من أصل ثمانٍ من مؤسسات المجتمع المحلي ضمن أفضل المتطوعين المتميزين لعام ٢٠١١، ضمن المهرجان الوطني لتكريم المتطوعين الفلسطينيين "عونة ٢٠١١"، إلا دليل واضح على ذلك.

لقد استطاعت جامعة القدس المفتوحة أن تطور أساليب عملها وآلياته وأنشطتها المختلفة عبر بلورة مهامها وإدارتها لتوفير مناخ علمي وثقافي تسعى من خلاله إلى إتاحة الفرص أمام طلبتها لتنمية مواهبهم وتحقيق

←

دورهم في معالجة مختلف القضايا التربوية والاجتماعية لبناء شخصية طلابية متوازنة نحو الإبداع والتميز.

قسم المساعدات المالية والمنح والقروض.. إبداع وانتماء

تسعى جامعة القدس المفتوحة بشكل دؤوب إلى توفير المنح والمساعدات المالية للطلبة المحتاجين في الجامعة، وتذليل العقبات المالية التي تواجه هذه الفئة من طلبتنا، وخاصةً في ظل الظروف الحالية الصعبة التي يمر بها شعبنا الفلسطيني، والتي تشكل العائق الرئيس في طريقهم للالتحاق بالجامعة وإكمال مسيرتهم الأكاديمية.

ومن هنا، دأبت عمادة شؤون الطلبة على إدارة هذه المنح ومتابعة تنفيذها، وذلك من خلال توفير نظام للمنح والمساعدات المالية الداخلية والخارجية، وأوجدت آليات ومعايير تضبط هذه المساعدات، كما حرصت العمادة على تطوير هذه الآليات لتتوافق مع إجراءات الجودة، وذلك من خلال ضبطها بمجموعة من الأنظمة والقوانين الخاصة بكل منحة، وحوسبتها بشكل يضمن وصول هذه المنح للطلبة المستحقين بدقة وشفافية، بالإضافة للمتابعة المستمرة من قبل قسم المساعدات المالية والمنح والقروض في عمادة شؤون الطلبة، لأقسام شؤون الطلبة في فروع الجامعة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وإشرافه المستمر على المساعدات المالية والمنح والقروض المقدمة للطلبة من داخل الجامعة أو خارجها، والسعي إلى حوسبتها بشكل كامل.

لقد وفرت الجامعة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١١ منحًا دراسية متنوعة لما يزيد على (١,٣٠٠) طالب من خريجي الثانوية العامة للعام الدراسي الماضي ٢٠١١/٢٠١٠، وذلك بعد التحاقهم بالجامعة، واجتيازهم لفصل دراسي كامل بنجاح.

طبيعة المنح والمساعدات المالية التي تقدمها الجامعة:

تقسم المساعدات المقدمة إلى الطلبة إلى ثلاثة أنواع رئيسة، هي كالآتي:

المنح والإعفاءات: وهي منح دراسية داخلية (تصرف من موازنة الجامعة)، وأخرى خارجية (تصرف من خارج موازنة الجامعة).

القروض: وهي قروض دراسية مقدمة من صندوق الإقراض في وزارة التربية والتعليم العالي، يستفيد منها الطالب في تسديد جزء من قسطه الجامعي، ويسدد هذه القروض وفقاً لآلية محددة ومعتمدة من قبل إدارة الصندوق في هذا الشأن.

التقسيط: يحق للطالب الاستفادة من نظام التقسيط، حيث يمكنه هذا النظام من تسديد نصف الرسوم المستحقة عليه على الأقل عند بدأ عملية التسجيل، ويتوجب عليه دفع الباقي دفعة واحدة حتى ما قبل شهر واحد من نهاية الفصل الدراسي نفسه، ويحق للطالب المقسط التقدم لأي مساعدة أخرى لتسديد قسطه الثاني.

تقسم المنح والإعفاءات المقدمة للطلبة في الجامعة إلى قسمين:

أولاً: المنح الداخلية: وهي المنح المقدمة للطلبة المحتاجين من ميزانية الجامعة، وتخضع هذه المنح لمجموعة من الشروط والمعايير الخاصة بكل منحة، ومنها المنح الآتية:

- منحة صندوق الطالب المحتاج.
- منح الإخوة.
- منحة الأزواج.
- منح التفوق.
- منحة أبناء وزوجات الشهداء.
- منحة مرضى الثلاسيميا والهيموفيليا.
- منحة الطالب المعاق.
- منحة أبناء العاملين وأزواجهم وزوجاتهم. وغيرها من المنح الداخلية الأخرى.

ثانيًا: المنح الخارجية: وهي المنح المقدمة للطلبة المحتاجين من خارج ميزانية الجامعة، وتقدم هذه المنح من جهات ومؤسسات داخلية وخارجية، سواء أكانت أهلية أم حكومية، وتخضع هذه المنح للشروط والمعايير التي تضعها الجهة المانحة. ومن أهم هذه المنح:

- منحة تأهيل الأسرى والمحررين.
- منحة اللجنة القطرية الدائمة لدعم القدس.
- منحة الجمعية الخيرية المتحدة للأراضي المقدسة.
- منحة مؤسسة التعاون البلجيكية.
- منحة جمعية النداء الموحد. وغيرها من المنح الأخرى.

كيف يمكن للطالب الاستفادة من هذه المنح؟

أولاً: طريقة الترشح للاستفادة من هذه المنح:

يتوجب على الطالب الذي يرغب بالترشح لهذه المنحة، متابعة الإعلانات الخاصة بالترشح للمنح على حسابه الإلكتروني على البوابة الأكاديمية، أو من خلال لوحة الإعلانات المخصصة لذلك، ومن ثم عليه مراجعة قسم شؤون الطلبة في الفرع أو المركز الدراسي الذي يلتحق به، وتعبئة النموذج الخاص بالمنحة، مع ضرورة إرفاق الأوراق الثبوتية اللازمة التي تؤكد صحة البيانات المدرجة في الطلب.

ثانيًا: كيفية اختيار الطلبة المستفيدين:

تحدد قوائم الطلبة المستفيدين بعد قيام الباحث الاجتماعي في قسم شؤون الطلبة بفرز طلبات المنح وفقًا لنوع المنحة، ومن ثم تدقيق طلبات المرشحين والتأكد من صحة المعلومات المدرجة فيها، والتأكد من مطابقتها للشروط الخاصة بكل منحة، وذلك من خلال إدخال قوائم الطلبة المرشحين على البرنامج المحوسب الخاص بالمنح والمساعدات المالية، والذي يحدد من خلاله إمكانية إفادة الطالب المرشح من عدمها، وذلك بناءً على الشروط الخاصة بالمنحة التي ترشح لها الطالب. ويقوم بعدها الباحث الاجتماعي بإصدار تقرير إلكتروني يشمل القائمة النهائية للطلبة المستفيدين.

ثالثًا: طريقة إفادة الطلبة المستفيدين من المنح:

يقوم الباحث الاجتماعي بإدخال المنحة على الحساب الإلكتروني الخاص بالطالب المستفيد على النظام المحوسب الخاص بالمنح والمساعدات المالية، حيث يظهر اسم المنحة وقيمتها على حساب الطالب الإلكتروني على البوابة الأكاديمية، ليقوم بدوره باستخراج نسخة مطبوعة من إشعار الدفع والقيام بباقي الإجراءات الخاصة بعملية التسجيل.

ما هي أهم المنح التي تقدمها الجامعة؟

أولاً: منحة صندوق الطالب المحتاج.

تعد منحة صندوق الطالب المحتاج من أهم المنح الداخلية التي تقدمها الجامعة لطلابها المحتاجين، حيث يستفيد من هذه المنحة ما لا يقل عن (١٢,٠٠٠) طالب سنويًا، وتقسم هذه المنح لثلاث فئات كالآتي:

الفئة الأولى: وقيمتها (١٣٥) دينارًا أردنيًا، وتغطي رسوم (٩) ساعات معتمدة.

الفئة الثانية: وقيمتها (٩٠) دينارًا أردنيًا، وتغطي رسوم (٦) ساعات معتمدة.

الفئة الثالثة: وقيمتها (٦٠) دينارًا أردنيًا، وتغطي رسوم (٤) ساعات معتمدة.

وقد أولت عمادة شؤون الطلبة لهذه المنحة اهتمامًا خاصًا، وذلك لخصوصية هذه المنحة باعتبارها مفتوحة أمام جميع الطلبة الذين يرغبون بالترشح لها، وذلك بكونها تخضع فقط للشروط العامة للمنح والمساعدات. وتتويجًا لهذا الاهتمام، فقد قامت العمادة، وبالتنسيق مع المبرمجين في مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجامعة، بإعداد نظام مسح إلكتروني مخصص لهذا الشأن، حيث تفرغ من خلاله استمارات المنحة، وفقاً لمعايير محددة ومدروسة بعناية فائقة، وتحدد من خلالها قوائم الطلبة المستفيدين وقيمة الإفادة لكل منهم بشكل إلكتروني، وذلك استنادًا إلى البيانات المدخلة من قبل الطالب المرشح في استمارة المنحة.

وتكتمل هذه الآلية بالتقصي عن صحة البيانات الخاصة بهذه الاستمارات، وذلك من خلال عملية المسح الميداني الحقيقي لعينات عشوائية من الطلبة المرشحين، التي يقوم بها باحث اجتماعي متخصص، بهدف الوقوف على وضعهم الاقتصادي والتأكد من حاجتهم لهذه المساعدة.

ثانيًا: منحة التفوق:

تقديرًا من الجامعة لهذه الشريحة المميزة من طلبتها، عمدت الجامعة إلى تخصيص منحة كاملة لطلبتها المتفوقين.

وسميت المنحة بهذا الاسم لأنها تمنح للمتفوقين في دراستهم في الجامعة، الذين تنطبق عليهم شروط الاستفادة الخاصة بها، وطورت آلية هذه المنحة ووسعت شريحة المستفيدين منها، وقسمت حسب التخصص.

ما هي شروط منحة التفوق؟

تخضع هذه المنحة لمجموعة من الشروط والمعايير التي تحدد من خلالها قوائم الطلبة المستفيدين، وشروط المنحة هي كالآتي:

أن يكون الطالب حصل على المعدل التراكمي الأعلى بين الطلبة في التخصص ضمن البرامج الأكاديمية التي تطرحها الجامعة، شريطة ألا يقل تقديره عن جيد جدًا.

أن يكون الطالب أنهى بنجاح دراسة (١٢) ساعة معتمدة على الأقل في جامعة القدس المفتوحة.

أن يسجل الطالب (١٠) ساعات معتمدة على الأقل في الفصل الدراسي الأخير الذي استحق عليه المنحة.

أن يكون معدل الساعات المعتمدة التي سجلها الطالب في الفصول السابقة حتى حصوله على المنحة (١٠) ساعات معتمدة فأكثر.

تخضع هذه المنحة للشروط العامة للمنح والمساعدات المالية المقدمة للطلبة.

قيمة المنحة:

تغطي المنحة رسوم الساعات المعتمدة التي سيسجلها الحاصل على المنحة في الفصل الدراسي التالي، وتكون فترة المنحة لفصل دراسي واحد يلي مباشرة الفصل الدراسي الذي حقق فيه الطالب التفوق الدراسي في الجامعة، وتجدد للطالب حسب وضعه الأكاديمي ضمن شروط المنحة الواردة سابقًا.

جامعة القدس المفتوحة تحتضن طلابها من ذوي الاحتياجات الخاصة

لقد أولت الجامعة اهتمامًا كبيرًا بالفئات الخاصة من الطلبة الملتحقين فيها كالطلبة المعاقين، والطلبة المصابين بمرض الثلاسيميا والهيموفيليا، ووفرت لهم البيئة المناسبة ضمن الإمكانات المتاحة، بهدف دمجهم ومساعدتهم في إكمال دراستهم الجامعية.

وظهر هذا الاهتمام جليًا في تقديم الجامعة للطلبة المصابين بمرض الثلاسيميا والهيموفيليا منحةً دراسيةً كاملةً تغطي رسوم الساعات التي يسجلها الطالب في أي فصل من الفصول خلال فترة دراسته في الجامعة، بما يتوافق مع الشروط العامة للمنح الداخلية المعمول بها في الجامعة.

ويشترط على الطالب المستفيد من المنحة إحضار تقرير طبي معتمد، ولمرة واحدة، يوثق فيه بأن الطالب مصاب بهذا المرض. وقد بلغ عدد الطلبة المستفيدين من هذه المنحة للفصل الدراسي الثاني من العام ٢٠١٢/٢٠١١، (٢٢) طالبًا موزعين على فروع الجامعة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكان لهذه المنحة أثر إيجابي كبير في نفوس الطلبة المصابين وذويهم، لدورها في تحفيزهم وتشجيعهم على إكمال دراستهم الجامعية، وحرصت على متابعتهم بشكل دائم، وتقديم الدعم المعنوي والإرشادي لهم، ليأخذوا دورهم الطبيعي في خدمة مجتمعهم.

كما رعت الجامعة الطلبة المعاقين الملتحقين فيها، وخصصت لهم البيئة والتسهيلات اللازمة في كثير من فروع الجامعة المنشأة قديمًا، وحرصت على توفير جميع مستلزماتهم واحتياجاتهم في المباني التي تقوم بإنشائها حاليًا، والتي من شأنها أن تساعدهم على التفاعل والتناغم مع زملائهم من جهة، والرقي في تحصيلهم العلمي من جهة أخرى، وقد بلغ عدد الطلبة المعاقين الملتحقين في الجامعة حسب الإحصائية الخاصة بالفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١١، (٢٤٦) طالبًا.

واستكمالاً لهذه الرعاية، فقد خصصت الجامعة منحةً دراسيةً كاملة للطلبة المعاقين المسجلين في الجامعة كافة، وتغطي هذه المنحة رسوم الساعات التي يسجلها الطالب في أي فصل من الفصول خلال فترة دراسته في الجامعة، وذلك وفقاً للشروط الخاصة بالمنحة.

وفي الختام يتوجب على كل فردٍ فينا أن يتحمل مسؤولياته تجاه طلبة العلم، وأن يسعى جاهدًا وبشتى السبل المتاحة، لتذليل الصعوبات التي تعترض طريقهم، لنبني معًا يدًا بيد، وطنًا مشرقًا ومعافى من الجهل والظلم والفقر.

خريجونا.. سفراؤنا إلى المجتمع.. قسم متابعة الخريجين.. معكم لتحقيق هدفكم..

تركت جامعة القدس المفتوحة أثرًا إيجابيًا في مناحي الحياة كافة في المجتمع الفلسطيني، باعتبارها أهم الروافد الأكاديمية فيه، حيث قامت ومنذ تأسيسها، بتخريج آلاف الطلبة في مختلف التخصصات الأكاديمية، مساهمة بذلك في رفع مستوى التعليم وتغذية السوق المحلية والخارجية بالعديد من الكفاءات العلمية والمهنية، ما ساهم في دفع عجلة التقدم في المجتمع، حيث تسعى الجامعة ضمن فلسفتها إلى متابعة الطالب قبل التحاقه بها من خلال اللقاءات الإرشادية التي تعقدها لطلبة الثانوية العامة، وأثناء التحاقه بالجامعة، وحتى بعد تخرجه منها، فكان إنشاء قسم متابعة الخريجين في عمادة شؤون الطلبة فكرة وتطبيقًا عمليًا رائدًا ومتميزًا بحجم الخدمات التي يقدمها وطبيعة هذه الخدمات، على مستوى مؤسسات التعليم العالي المحلية والعربية، وعليه، لم يأت تميز خريج جامعة القدس المفتوحة في ميدان العمل من فراغ، فقد سعت الجامعة منذ نشأتها إلى تلبية متطلبات سوق العمل والتوافق مع حاجاته، وقد أبدع خريجو الجامعة وتألقوا وأصبحوا دعامة رئيسة في تطور الوطن ونموه وازدهاره، كل في مجاله، فكان لخريجينا شرف المشاركة في البناء والتنمية لوطننا الغالي، وتميزهم في المحكات العلمية والمعيارية، كنتائج امتحانات التقدم للوظيفة في وزارة التربية والتعليم العالي، واختبار الكفاءات الدولي (ETS)، الذي تفردت الجامعة في تطبيقه على خريجيها، والتقويم الدولي الشامل للجامعة وعملياتها ومخرجاتها، الذي نفذته جامعة مانيتوبا الكندية بدعم من البنك الدولي وهيئة الاعتماد والجودة في وزارة التربية والتعليم العالي، وغيرها من المحكات الأدائية في الوظائف المختلفة وبرامج الدراسات العليا المحلية والعالمية، وكان ذلك علامة فارقة في تميز خريج القدس المفتوحة.

ورغم ضيق سوق العمل المحلية ومحدودية إمكاناتها، وعدم توافر المعايير الموضوعية للتوظيف في كثير من الأحيان، وفي ظل العدد الكبير والمتزايد من الخريجين في كل التخصصات ونسب البطالة المرتفعة بينهم، إلا أن الجامعة ساعدت في تأهيل الخريجين للمنافسة بجدارة على فرص العمل المتوافرة من خلال إكسابهم المهارات اللازمة للبحث عن الوظيفة، مثل مهارات الاتصال والتواصل، ومهارات المقابلة، ومهارات اتخاذ القرار، وطريقة كتابة السيرة الذاتية، وغيرها من المهارات الشخصية والاجتماعية، إضافة إلى الدورات والتدريب على بعض البرامج والمواضيع المتخصصة حسب البرامج والتخصصات التي تقدمها كليات الجامعة بالتعاون مع المؤسسات الشريكة ذات العلاقة والاختصاص، كإضافة على الإعداد الأكاديمي المتطور والخطط الأكاديمية للتخصصات.

ومن الناحية الفنية، فإن قسم متابعة الخريجين يوفر للخريجين من خلال بوابته الإلكترونية إمكانية التواصل الفاعل مع الجامعة، ومتابعة أخبارها والاستفادة من الخدمات التي توفرها عبر هذه البوابة، التي تشتمل على قاعدة بيانات متكاملة عن الخريجين أولاً، وعن واقع سوق العمل وقطاعاتها ومؤسساتها ثانيًا، حيث تستند إلى أنظمة محوسبة لاستمارات الخريجين والمؤسسات تعمل على تأسيس قاعدة بيانات متكاملة عن الخريجين والمؤسسات، بحيث تسهم الأولى في تسهيل آلية التواصل مع الخريجين وتقديم الخدمات الملائمة لهم ومتابعتهم، وترتكز استمارة المؤسسات على جمع بيانات عن المؤسسات والشركات في مختلف فروع الجامعة وتخزينها واستخراجها، من أجل التشبيك الدائم معها لما فيه خدمة الخريجين، ويضم القسم وحدة تدريب تعمل على توجيه الخريجين نحو التدريب والعمل في المؤسسات المحلية، من خلال تنظيم العديد من الأنشطة والدورات التدريبية المتخصصة التي تنمي قدرات خريجي الجامعة وتعزز خبراتهم، وعليه، وقعت الجامعة العديد من اتفاقيات التعاون والشراكة مع مؤسسات المجتمع المحلي لخدمة الخريجين ولتوفير فرص عمل لهم، وقد كون قسم متابعة الخريجين قاعدة بيانات عن أكثر من (٥٠٠) شركة ومؤسسة في المجتمع المحلي الفلسطيني لتسهيل تدريب خريجي الجامعة وتوظيفهم، فتدرب آلاف الخريجين في دورات تتضمن مهارات حياتية عامة ودورات متخصصة في مجالات محددة يتطلبها سوق العمل وتزيد من فرصة الخريج في التنافس على الفرص المتوافرة، وذلك من خلال المؤسسات المتعاونة مع الجامعة، ووفرت مئات فرص العمل لخريجي الجامعة عبر سلسلة أيام التوظيف التي تعقدها الجامعة سنويًا بمشاركة آلاف الخريجين من التخصصات كافة، ومئات المؤسسات والشركات المحلية الأهلية والحكومية والخاصة، وذلك انطلاقًا من حرص الجامعة على خريجيها، وتقديم ما أمكن من خدمات لهم، وتسويقهم في ميادين العمل المحلية والخارجية، وتعريف المؤسسات بقدراتهم ومؤهلاتهم.

ويتطلع قسم متابعة الخريجين إلى تحقيق العديد من المشاريع، من أهمها مساعدة خريجي الجامعة في تأسيس رابطة لهم، وتأسيس أندية للخريجين، وتوقيع العديد من المذكرات في مجال التدريب مع المؤسسات المجتمعية ذات العلاقة، وتطوير القسم ليكون مرجعًا تتوافر فيه الدراسات والأبحاث كافة التي تعنى بواقع الخريجين، وإشراك الخريجين في كل فعاليات الجامعة وأنشطتها.

٦٨٪ من الطلاب في بيت لحم من الإناث

سهى وأخواتها الثلاث... قصة عشق لا ينتهي للقدس المفتوحة

بيت لحم- إميلي سعادة – رسالة الجامعة - كانت مجرد تجربة رغبت الطالبة سهى جورج غريب في خوضها، فدخلت إلى فرع بيت لحم التعليمي بجامعة القدس المفتوحة، لعدم تمكنها من الدخول إلى جامعة مقيمة جراء ارتباطاتها العائلية، لكنها سرعان ما تحولت إلى قصة عشق وإبداع لطالبة عشقت الدراسة وقدّست واجباتها العائلية الأخرى، بل تحولت إلى رسول لجامعتها، فدعت أخواتها الثلاث للدراسة في الجامعة ونجحت في رسالتها. نجحت سهى في التأقلم مع نظام التعليم المفتوح لتحقيق طموحاتها وتطوير حياتها بإكمال تعليمها، ونقلت نجاحها إلى أخواتها الثلاث اللواتي قررن أيضا الانضمام إلى جامعة القدس المفتوحة في بيت لحم، لإكمال دراستهن. تقول سهى وهي الأخت الكبرى: «أنا ربة بيت وأم لثلاثة أطفال، ولدي التزامات اجتماعية ومن الصعب التسجيل في جامعة مقيمة، توجهت للقدس المفتوحة فوجدت تشجيعاً من عائلتي لكثرة ما سمعوا من إيجابيات عن الجامعة، ونجحت في تجربتي، ونجاحي دفع أخواتي للدخول في ذات التجربة».

وتضيف: «في البداية، عندما التحقت بالجامعة واجهت صعوبات جمة، ولم أتمكن من ترتيب أموري، ولكن عندما تعودت على نظام الجامعة وجدته مريحاً، عندها شجعت أختي التي تزوجت وهي صغيرة السن بالدخول إلى الجامعة، ثم تبعتنا الأختان الأخريان وأصبحنا أربع أخوات في فرع بيت لحم التعليمي، بعد أن وجدنا التسهيلات المشجعة لنا في نظام الجامعة». منى شقيقة سهى التي تدرس اللغة الانجليزية وهي في سنتها الثانية تقول: «عندما كنت أدرس للتوجيهي كانت شقيقتي سهى قد التحقت بجامعة القدس المفتوحة، وكنت أتساءل دائماً عن سبب اختيارها لهذه الجامعة، ولكنها دائماً كانت تشجعني وتقول لي «القدس المفتوحة فيها مرونة غير متاحة في الجامعة الأخرى، فالطالب يختار المواد التي يريد أن يدرسها في كل فصل، كما أن طريقة تصميم الكتب أو المقررات الدراسية واضحة تيسر الدراسة الذاتية، فكل مقرر دراسي يشتمل على أسئلة للتقويم الذاتي وتدريبات تساعد الطالب على التفاعل مع المادة واستيعابها بسهولة، إذ يشعر الطالب وكأنه في صف دراسي يشرح له أستاذه المادة ويحاوره فيها.

وتضيف « تقدمت بطلب التحاق إلى الجامعة وأنا الآن طالبة في السنة الثانية، ورأيت أن شقيقتي سهى كانت محقة في كل كلمة قالتها لي عن جامعة القدس المفتوحة».

أما حنان الشقيقة الثالثة التي تدرس اللغة الانجليزية أيضا، فأكدت أنها سعيدة بالانضمام للقدس المفتوحة، لأنها كانت دائما تبحث عن جامعة غير تقليدية في التدريس، وتقول : «لقد وجدت ضالتي فيها، بعد تشجيع شقيقتي سهى لي ودفعي للالتحاق بالجامعة، وكانت دائماً تحدثني عن التقنيات الحديثة التي تستخدمها جامعة القدس المفتوحة وكيف يؤثر هذا على صقل شخصية الطالب ويجعله يعتمد على نفسه في معظم الأحيان».

الأخت الرابعة حنان التي تدرس التسويق في فرع بيت لحم تقول: «تزوجت قبل أن أنهي مرحلة التوجيهي، فانشغلت بأمور البيت ولم أفكر في أن أكمل دراستي، ولكن شقيقتي سهى كانت الداعم لي، فشجعتني وساعدتني أن أكمل دراستي وأن أنهي التوجيهي، وقد حصلت على معدل عالٍ يمكنني من دخول أي جامعة، ولكن اخترت القدس المفتوحة لأن شقيقاتي يدرسن فيها، وبالفعل لاحظت مدى استفادتهن من هذه الجامعة، وكيف أن نظامها المرن يساعدهن على الجمع بين العمل والدراسة، بالإضافة إلى التقنيات الحديثة التي تستخدمها الجامعة لتطور من مهارات طلابها، وهي بذلك نقلت الجامعة والمعلومة والمادة التعليمية إلى كل بيت وأسرة في فلسطين».

د. ابراهيم الشاعر مدير فرع بيت لحم خلال لقائه الشقيقات الأربع

وفي تعليقه على دراسة الشقيقات الأربع في الجامعة، قال مدير فرع بيت لحم التعليمي د. إبراهيم الشاعر، إن القدس المفتوحة جامعة في وطن ووطن في جامعة، فهي تفتح المجال لكل من يرغب في إكمال دراسته من أبناء الوطن. وأضاف الشاعر «القدس المفتوحة هي الجامعة الوحيدة التي فتحت أقفال البيوت المغلقة لكل من فاتهم قطار التعليم، بخاصة للمرأة التي تشكل طاقة وطنية كامنة وكنزاً دفيناً بحاجة إلى استخراج، حيث تشكل نسبة الإناث في فرع بيت لحم أكثر من ٦٨٪ من مجموع الطلبة».

قصاص قصاص.. القدس المفتوحة تنمي فيه موهبة الرسم

قلقيلية- رسالة الجامعة- عبيدة الأقرع- لم يكن يدور بخاطر الطالب قصاص إبراهيم قصاص (٢٣ عاما) من فرع قلقيلية التعليمي، أن دخوله للدراسة في جامعة القدس المفتوحة سيكون سببا في تطوير موهبته في الرسم التي طالما أحبها.

وقصاص يدرس اللغة الانجليزية بفرع قلقيلية، ويستخدم الرسم لتطوير حياته خصوصا أن الوضع المادي لعائلته متواضع طور قصاص موهبة الرسم بالممارسة حيث كان يعشق الرسم منذ نعومة أظفاره ويميل إلى الرسوم والأشياء الفنية كالخزف والتصوير، وكان قصاص يميل لمادة الفنون الجميلة واللغة الانجليزية عندما كان طالباً في المدرسة ، وبدأ بتطوير موهبته مرة بعد مرة ، ولمساعدته في إكمال دراسته، جعل من هذه الموهبة مهنة يعتاش منها ويدرس من مردودها.

يتابع قصاص رسومات فنانين كبار كالرسام دونالد زولان، الذي تغلب على رسوماته الطفولة والمرح والمناظر الطبيعية، كما اطلع على رسومات الرسام بيكاسو الذي احترف الرسم والنحت التشكيلي.

ويستوحي قصاص أفكاره عبر المزج بين الخيال والواقع والمغامرات فهو عاشق للطبيعة والمناظر الطبيعية ورسم الوجوه، لأنه يرى فيها سر عظمة الخلق وجماله، كما يرسم قصاص الكاريكاتيرات والتي يرى فيها القدرة في التعبير عن المواقف.

ولتطوير موهبته وإثرائها تلقى قصاص دورة في الرسم في مدينة اريحا وتمنى الحصول على دورات وبعثات للدول الأخرى في مجال الرسم والتصوير والفنون.

ويرى قصاص أن موهبة الرسم أمامها مستقبل جيد، إذا ما لقيت الاهتمام الكافي ولكن هذه الموهبة لا تلقى اهتماماً كافياً في بلادنا بسبب الظروف الصعبة التي يعيشها الإنسان الفلسطيني ومعاناة

أبناء شعبنا اليومية من الاحتلال ومنعه من الحصول على لقمة العيش والعراقيل التي يضعها الاحتلال أمامه، وارتفاع أسعار اللوحات ذات الطابع الإبداعي، ما يجعل من الصعب على أصحاب الدخل المحدود اقتناءها، وتمنى قصاص أن يكون الاهتمام بالرسم في فلسطين كما في الدول الغربية حيث الاهتمام كبير وهناك كليات خاصة بالرسم والفنانين.

ويرى قصاص أن هناك دوراً للجامعة في تطوير موهبة الرسم وتنميتها مستقبلاً من خلال مبادرتها لعقد دورات خاصة بالفنون وإرسال بعثات للدول الاخرى والتواصل في مجال الرسم عبر الدراسة في القدس المفتوحة، التي يقول قصاص «أنها جامعة الشعب، تناسب الشرائح المختلفة، حيث يستطيع الطالب الجمع بين الدراسة والعمل لأنها تعتمد التعليم المفتوح الذي هو أعلى درجات التعليم في العالم، والمستوى الأكاديمي فيها عالٍ جداً، وساعدتني من خلال تبني موهبتي ونشرها وحثي على العمل والإبداع فلها مني كل تقدير واحترام لرئيسها وإدارتها أملا من القائمين على الجامعة فتح فرع جديد لتخصص الفنون والرسم».

ويضيف قصاص: «تنمو المواهب في أي مكان وليس شرطاً أن تنمو فقط في الجامعات التقليدية بل إن النظام المفتوح والتعليم الالكتروني يساعد أكثر في تطوير المواهب من خلال الوقت الذي توفره للطالب وإعفائه من عناء السفر وتخصيص هذا الوقت لموهبته».

ويستطرد قائلاً: إن هناك جمعيات ومؤسسات ترعى وتتبنى المواهب في فلسطين لكنه يتمنى أن يجد اهتماماً أكبر من قبل هذه المؤسسات كما أولته جامعة القدس المفتوحة اهتمامها بموهبته ونشرها وتطويرها.

رحمة أبو زريق.. زميلة أبنائها الخمسة

بديا-رسالة الجامعة-سائد عواد- «المرأة الفلسطينية هي الأصلب في المحن والأشد في الأزمات، والفقر والزمن والعمر ليست مبررات للفشل ولا مدعاة لليأس بل قد تكون دوافع لكل نجاح»، تؤكد رحمة عبد الرحمن أبو زريق الأم التي رسمت بإصرارها قصة إنسانية يقتدى بها. ولدت رحمة في قرية رافات بمحافظة سلفيت وتلقت تعليمها الأساسي فيها، والإعدادي والثانوي في قرية الزاوية ثم بديا حيث افتتح اول صف توجيهي علمي، وكانت الطالبة الوحيدة في صف الذكور.

ورغم الظروف المادية الصعبة ونظرة المجتمع والعقبات العديدة أمام دراستها، فقد نجحت. كانت رحمة تمشي من بيتها في رافات الى مدرستها في بديا أكثر من ثمانية كيلو مترات يومياً، وهكذا أنهت التوجيهي سنة ١٩٧٩ بمعدل ٨٧٪ في الفرع العلمي. ثم انتقلت إلى الدراسة في معهد الطيرة التابع لوكالة الغوث وتخرجت منه بشهادة الدبلوم وكانت الاولى على قسم الرياضيات ثم انتقلت الى العمل في السعودية وحصلت على تقدير ممتاز من وزارة التربية والتعليم السعودية، ثم عادت الى فلسطين وعملت مدرسة للرياضيات. ورغم هذه السنوات، الا انها لم تنس حلمها باكمال دراستها الجامعية، فكان افتتاح جامعة القدس المفتوحة مركزاً لها في بديا اشراقة أمل بالنسبة لرحمة التي سارعت بالتسجيل في الجامعة. «الحياة لم تنته ولا يوجد في الدنيا مستحيل»، هذه المعاني كانت دائما تحملها رحمة وتنقلها لابنائها، وطبقت مقولتها هذه على مهنتها، وأصبحت رحمة طالبة جامعية وزميلة لابنائها الخمسة (ثلاثة منهم في «القدس المفتوحة» واثنان في «النجاح الوطنية»). ورغم صعوبة الحياة وقسوتها، الا انها درست وأمنت التعليم لأبنائها الخمسة في الجامعات وبقية أبنائها في المدارس. فوضعت خطة للتقشف وتدبير شؤون الأسرة، كون راتبها ضئيلاً وزوجها ممنوعاً من العمل في اسرائيل، ورغم ذلك حرصت على توفير القسط الجامعي لها ولهم.

ربت رحمة الدجاج والحمام وزرعت الفول والملوخية وغيرها في حديقتها المنزلية، كانت تصحو يومياً عند الفجر لتدرس وتجهز شؤون بيتها وأبنائها قبل ذهابها الى المدرسة فتفوقت في دراستها واحتلت لوحة الشرف طيلة فصول الدراسة.

امضت رحمة سنوات دراستها مع ابنائها الخمسة بجد وعزيمة واصرار مجسدة وفاءها بالجميل للجامعة التي احتضنتها وحققت حلمها الذي كان يراودها لترسم وبكل فخر ملحمة الاصرار.

هذه إحدى الصور الجميلة للتضحية واثبات الذات في الجامعة التي كرست نفسها في سبيل بناء الوطن بفلسفتها وقيمها الانسانية النبيلة، فالعبر فيها كثيرة والنجاحات فيها أكثر لتظل على الدوام «جامعة في وطن ووطناً في جامعة».

نهيل الشاقلدي... من اللغة الانجليزية إلى الرسم الإبداعي على الفضة

رام الله- رسالة الجامعة- لم تفكر الطالبة نهيل عدنان الشاقلدي (٢٢ عاما) من بلدة بيتونيا بمحافظة رام الله والبيرة، أن دراستها للهندسة المدنية في معهد دار المعلمين بمدينة رام الله، ثم دراسة اللغة الانجليزية في جامعة القدس المفتوحة ستقودانها إلى أن تصبح واحدة من الفتيات المتميزات على مستوى الوطن في تطويع صفائح الفضة وتحويلها إلى هدايا تذكارية.

في محل صغير لبيع الهدايا التذكارية والمصنوعة من الفضة في شارع ركب وسط مدينة رام الله، تجلس نهيل تلبي طلبات زبائنها الذين يحضرون لشراء هدايا تذكارية من الفضة مثل الخواتم والسلاسل وغيرها من الهدايا التذكارية التي تصنعها من الفضة.

تقول نهيل: «بعد تخرجي من الثانوية العامة، درست الهندسة المدنية وحصلت على دبلوم فيها بتفوق لكنني لم أجد نفسي في هذا التخصص، لذا قررت التوجه إلى القدس المفتوحة لدراسة اللغة الانجليزية، وأثناء وجودي في الجامعة أتيحت لي فرصة الدخول إلى عالم صناعة الفضة وتعلمت الرسم على صفائح الفضة وتحويلها إلى هدايا تذكارية».

تنحدر نهيل من عائلة تعمل في مجال صناعة الفضة والتجارة فيها، لكنها كانت الأكثر إبداعا في هذا المجال، وهي تطمح إلى إنتاج تصاميم خاصة، وتطويرها لترقى إلى العالمية في المستقبل.

تقول نهيل: «منذ ثلاث سنوات وأنا أعمل في هذا المجال، ووجودي في القدس المفتوحة أتاح لي الإبداع، فأنا أدرس التخصص الذي أحببت وأعمل فيما أحب أيضا، بخاصة أن الجامعة توفر لي فرصة العمل إلى جانب الدراسة، إذ ارتب برنامجي الجامعي بشكل يتناسب مع عملي في محلي الذي سميته بنك الفضة».

وتضيف: « نجحت في إنهاء ٣٠ ساعة دراسية في تخصص اللغة الانجليزية، والمدرسون في الجامعة شجعوني على عملي وأعجبوا بالفعل بما أصنع من أسماء، حتى إن بعضا منهم ابتاع بعض التصاميم التي أنتجها في محلي الصغير».

تجلس نهيل على كرسيها في زاوية داخل محلها تمسك صفيحة الفضة بيد، فيما تمسك في اليد الأخرى منشارا مخصصا للرسم على الفضة، تفرغ حروف كلمة فلسطين، المطبوعة على الصفيحة وتقطعها رويدا رويدا في عمل يحتاج إلى كثير من الدقة والتركيز، تمهيدا ليصبح هذا الجزء من الفضة كلمة تعلق على الصدور.

بين الفينة والأخرى، يقطع تركيزها أحد الزبائن القادم إلى المحل، الذي يريد شراء هدية تذكارية لصديق أو صديقة، ولديه طلبات محددة، إذ يشهد الإقبال على شراء الفضة في فلسطين تزايدا ملحوظا بسبب ارتفاع أسعار الذهب بشكل أصبح من الصعب

فيه اقتناؤه. تقول نهيل: « تستغرق صناعة بعض الخواتم أو السلاسل أياما وربما أسابيع، لكني لا أشعر بالملل من ذلك بل أرغب في إتقان عملي وإخراجه بأبهى صورة على الدوام، وأنا بشكل شخصي أفضل لبس الفضة على الذهب، وأشعر أنه يضفي جمالا أكبر للنساء».

وعن ترتيب مقتنيات المحل تقول نهيل: « كل ما في المحل هو من ترتيبي، وبعضه من صناعتي أيضا، فأنا أصبحت أيضا أعلم كيفية الاستيراد والتصدير في هذا المجال، كما بتُّ أعلم أيضا أفضل الطرق لحفظ الفضة وصيانتها، وأنا أتقن أيضا كل هذه الأشياء».

إلى جانب مهنتها الأساسية، تدرس نهيل أيضا الخط العربي وتتدرب على كتابته، لأنها تعتقد أن تعلم الخط العربي يزيد من إبداعها في مهنتها التي تقوم أساسا على الكتابة بالخط العربي، وبخاصة الكوفي، للأشخاص الذين يرغبون بنحت أسمائهم أو حفرها على الفضة. وتضيف: «استخدم خلفيتي العلمية بشكل كبير في أعمال الفضة التي أقوم بإبداعها، فقد علمتني الهندسة أن أرسم الأشياء، فيما تعلمت من اللغة العربية كتابتها بشكل مبدع، عبر فهم الحروف والتعبير عنها بالشكل الأفضل، وبشكل يرضي الزبائن».

وتستغل نهيل وقت الفراغ لديها لترتيب محلها مجددا، وتؤكد أنها ستواصل عملها وصولا إلى العالم باستخدام تصاميم تعمل عليها في مجال النحت والنقش والحفر على الفضة، التي أحبتها وتحب اقتناءها أيضا.

نائلة صوافطة.. الرحلة تبدأ من جامعة القدس المفتوحة

طوباس-رسالة الجامعة-حيدر كايد-حملت بيمناها رسالة الماجستير خاصتها التي أهدتها لمكتبة فرع جامعة القدس المفتوحة في طوباس، وفي يدها الأخرى ما تيسر من حلويات ذات ألوان زاهية، احتفالاً بما أنجزته. هكذا كانت عودة نائلة صوافطة خريجة «القدس المفتوحة».

ولدت نائلة عام ١٩٥٨م في مدينة طوباس، بين أحد عشر أخاً. كانت من الطالبات المتفوقات، وعندما وصلت الصف السابع، تقول نائلة، حصل ما لم تكن تتوقعه: «تقدّم شابّ لخطبتي. وافق أهلي وأُجبرتُ على الزواج»، وعقد قرانها عام ١٩٧٢م.

سافرت نائلة بعد الزواج مباشرة إلى دولة الإمارات حيث كان يقيم زوجها حينها، ويعمل موجها للغة الانجليزية. أكملت دراستها رغم الصعوبات التي واجهتها بقبولها كطالبة هناك نتيجة لعدم استكمال أوراقها الخاصة. درست نائلة خمس سنوات، ثلاث منها ضمن نظام التعليم المنزلي، وسنتان ضمن نظام التعليم المسائي، وساعدها زوجها على متابعة المسير بخطوات ثابتة ولم يدخر جهدا، فقد ساعدها في دروسها ببعض المواد واحضر من يساعدها في المواد الأخرى حتى حصلت على الثانوية العامة.

وتحكي نائلة أنها أنجبت ثلاثة من أبنائها قبل حصولها على الثانوية العامة، وبعد عودتها إلى الوطن حاولت إيجاد جامعة لتدرس فيها على ان يتناسب نظامها مع طبيعة حياتها كأم لسبعة أبناء فلم تجد، وقررت ان تتعلم الخياطة حيث برعت في تصميم الأزياء وألبست بناتها مما تخيط.

استمرت حياة نائلة على هذا الحال، إلى أن وجدت في جامعة القدس المفتوحة المتنفس لتلتحق بها عام ٢٠٠٠، تقول: «سجلت في الجامعة بعد ٢٢ عاماً من حصولي على الثانوية العامة، والتحقت ببرنامج العلوم الإدارية والاقتصادية- تخصص مالية، وكان حينها قد تخرج ثلاثة من أبنائي من الجامعات، وكنت مع ابنتي شيماء على مقاعد الدراسة، حيث كانت هي طالبة في جامعة بيرزيت وأنا في القدس المفتوحة. ولم تخل فترة الدراسة من بعض التعليقات من هنا وهناك فكنت اسمع دائما من يقول (خلص اللي ما قدرنا نحققه بيحققوه اولادنا) وغيرها من الأمثال التي كانت تزعجني وتحفزني في الوقت نفسه». وعن تعاملها مع طالبات اصغر من بعض بناتها تقول «كنت أتعامل معهن كزميلات احترمنني وقدرنني وأنا أقدرهن كثيراً، وشاءت الأقدار ان أتخرج انا وابنتي معا»، وتواصل مبررة عودتها للدراسة بعد انقطاع دام ٢٢ عاماً: «ان ما دعاني للعودة هو حبي للعلم وإيماني بأنه غذاء العقل، وتشجيع زوجي ووصية والدي الذي أوصاني حينما تزوجت ان أكمل تعليمي ذات يوم».

تميزت نائلة في الجامعة وتخرجت بمعدل ٨٠٪ وتقدير جيد جداً، واستطاعت

خلال الأربعة أعوام التي قضتها في الجامعة التوفيق بين مسؤولياتها كأم وزوجة وطالبة، وبعد تخرجها، أصرت على إكمال المشوار ومتابعة المسير فأولوياتها الوظيفة والدراسات العليا، حيث حصلت على قبول في برنامج الدراسات العليا في عام ٢٠٠٧ في برنامج المنازعات الضريبية، وعُينت عام ٢٠٠٨ كمدرسة، وعام ٢٠١١ حصلت على الماجستير وتخرجت مع ابنتها مها التي حصلت في اليوم نفسه على ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي.

وتقول بفخر ظهر على وجهها: «افتخر بأبنائي فهم جميعهم متعلمون ومتميزون، ضياء حاصل على شهادة الدكتوراة في الصيدلة، وابنتي بهاء على الدبلوم العالي في العلوم المالية والمصرفية، ومها ماجستير تخطيط حضري وإقليمي، وبشار تخصص في الهندسة الصناعية، وشيماء بكالوريوس علوم إدارية، وتسنيم حصلت على بكالوريوس تكنولوجيا المعلومات، أما إسراء فهي طالبة هندسة، واعلم أنني، كما افتخر بهم، أصبحت الآن مصدر فخر لهم أيضا»، ام ضياء كما كان يحلو لها ان تناديها زميلاتها في الدراسة تحلم بان تتاح لها الفرصة للحصول على الدكتوراة، فمع إصرارها وصبرها وأمام إرادتها «لا مستحيل»، وكما تقول: «لولا وجود جامعة القدس المفتوحة وانتشارها ونظامها التعليمي لما استطعت ان احقق أحلامي، لذا أدعو كل امرأة فاتتها فرصة التعليم إلى ان تبادر لتحقيق ذاتها، فالعلم لا يرتبط بمكان او زمان ودیننا حض على الاستزادة منه في كل مكان وزمان».

"الجامعة أتاحت لي الحصول على دورات أهلتني لهذا الدور..."

ولاء أبو زنيد من متطوعة في القدس المفتوحة إلى واحدة من رموز التطوع في الخليل

دورا-رسالة الجامعة- خالد العواودة- تحولت الدارسة ولاء محمود حسين أبو زنيد، من متطوعة صغيرة في منطقة دورا التعليمية في جامعة القدس المفتوحة، إلى واحدة من أبرز رموز التطوع في الخليل وهي المحافظة الأكبر من حيث عدد السكان.

فقد تحولت زنيد من خدمة زملائها في الجامعة إلى خدمة مجتمعها في الخليل، فهي تعمل إلى جانب المتطوعين في الدفاع المدني على مستوى الوطن، وأضحت أبرز رموز التطوع. وتقول أبو زنيد «العمل التطوعي من الأعمال الرائعة والجميلة جدا وأنا أحقق ذاتي من خلال الأعمال التطوعية ويكفي أنني أختار هذه الأعمال بشكل ذاتي، بعيدا عن الضغوط أو الإكراه، والعمل التطوعي عمل نابع من الذات الإنسانية وكل إنسان عليه تطوير نفسه في هذا الجانب والأعمال التطوعية التي قمت بها زادتني حبا في العطاء والإخلاص والولاء لوطني ومجتمعي ورفع اسم جامعة منظمة التحرير جامعة القدس المفتوحة عاليا».

وترى ابو زنيد أن سر نجاحها في الأعمال التطوعية التي تقوم بها يأتي من خلال قدرتها على أن تكون دوما ضمن المسؤولية وتعمل بجد وإخلاص ولا تتهاون بالعمل أو تتردد، لأنه يوجد هناك الكثير من الأمور إذا لم نحسن استغلالها بالشكل الصحيح فلن تعود لنا هذه الفرصة مرة أخرى.

وتضيف: «العمل التطوعي عمل جميل ولكن هناك الكثير من الأسباب التي تضعف العمل التطوعي منها الوعي المجتمعي، لأننا وللأسف وصلنا إلى مرحلة تفتقر إلى العمل دون مقابل، بل أصبح الجميع يعمل أي شي بمقابل مادي، وتناسوا أننا شعب اعتاد دوما أن يكون يدا واحدة وقلبا واحد فالكل كان يعمل لخدمة الأخر».

وتوضح ابو زنيد أن العمل التطوعي عمل إنساني، فعلى سبيل المثال عندما يتبرع أحد المواطنين بوحدة من دمه لإنسان بحاجة إليها، فإنه يقدم حياة للآخرين، وكما يمكن أن يكون ذلك سببا في تحقيق السعادة له».

وتؤكد أبو زنيد أن عملها التطوعي لم يتسبب في التأثير على دراستها سلبا، بل وفقت في دراستها، وتقول: «أنا الآن عضو هيئة إدارية في حركة الشبيبة الطلابية ومنسقة أخوات دلال في الجامعة، ويمكن القول ان العنصر الرئيس في نجاحي وتميزي طبيعة العائلة التي نشأت بها والتي شجعتني على العمل التطوعي، وكان لنظام الجامعة الدور الأكبر في ذلك أيضا، فضمن التخصص الذي التحقت، به كانت لدي الفرصة بأن أزور أكثر من منطقة تعليمية في الفصل الدراسي نفسه، ما زادني معرفة والجامعة أتاحت لي ولغيري من الطلاب الحصول على عدة دورات عديدة في مجال التطوع، وحصلت على شهادات في التطوع من الدفاع المدني، ووزارة شؤون المرأة، وكان لي أعمال تطوعية كثيرة مع حركة الشبيبة الطلابية، وشاركت في تشكيل لجان نظام في إستاد دورا الرياضي ومتابعتها، كما شاركت في أعمال تطوعية مع العديد من ورشات العمل مع العديد من الجمعيات النسوية والهلال الأحمر وبعض المؤسسات التي تعمل على نشر الوعي والثقافة في المجتمع».

وختمت الطالبة في القدس المفتوحة أبو زنيد حديثها بالقول: «لا استطيع إلا أن أقول إن العمل التطوعي أمر جميل بكل معانيه ولا يشعر به الإنسان إلا بعد تأديته ويرى قيمة هذا العمل الذي أقدم عليه دون أجر وأتمنى أن يعود العمل إلى ما كان عليه في مجتمعنا الفلسطيني كيف لا وكانت الـ «العونة» هي العمل التطوعي اليوم، وأتمنى أن أكون على قدر كاف من العمل والعطاء والإخلاص، كما أتمنى أن أكون أحد الأشخاص الذين يقدمون شيئا إلى هذا الوطن الغالي.

التخصص الجامعي والتعليم المفتوح

د. حازم إسماعيل الشيخ أحمد*

تعد المؤسسات الجامعية الرافد الأساسي لتغذية مؤسسات المجتمع بالطاقات والكفاءات العاملة من خلال خريجيها، والدورات والورشات التدريبية التي تعقدها للمؤسسات والأفراد. وتعد الجامعات الفلسطينية فتية بالمقاييس والمعايير العالمية، فلم يمر على إنشاء أقدمها سوى ثلاثين عامًا فقط. ومع ذلك، فقد احتلت العديد منها مكانة مرموقة محليًا ودوليًا. ففي عام ١٩٧٢ تحولت كلية بيرزيت إلى جامعة، وفي عام ١٩٧٣، تأسست جامعة بيت لحم، وفي عام ١٩٧٧ تحولت كلية النجاح إلى جامعة النجاح الوطنية، وفي عام ١٩٧٨، انبثق عن معهد الأزهر بغزة الجامعة الإسلامية، وفي عام ١٩٧٩، تحولت كلية الشريعة في الخليل إلى جامعة. وفي عام ١٩٨٥ بدأت جامعة القدس المفتوحة إعداد الخطط الدراسية والبرامج الأكاديمية، وانطلقت خدماتها الجامعية عام ١٩٩١، وتبع هذه الجامعات إنشاء جامعة الأزهر، وجامعة الأقصى، والجامعة العربية الأمريكية. ومع هذا التنوع الفريد في الجامعات والمؤسسات الفلسطينية التعليمية، عانى خريجو الجامعات الفلسطينية من البطالة، حيث انخفض الطلب من الوظائف المتاحة مع أعداد الخريجين المتزايدة في الكثير من التخصصات. وتفيد الدراسات المحلية بوجود فجوة متزايدة بين خريجي التخصصات المتعددة التي تطرحها الجامعات وأسواق العمل، الذين يشكلون ٧٠٪ من إجمالي العرض الكلي للخريجين في الضفة وغزة.

أسباب تفشي بطالة خريجي الجامعات

وتعود ظاهرة البطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية إلى عدة عوامل، أهمها فشل مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية في تخريج طلابها بما يتناسب مع حاجات العمل المطلوبة في المجتمع المحلي الفلسطيني، والممارسات الاحتلالية الإسرائيلية الممنهجة في تدمير الاقتصاد الفلسطيني، الأمر الذي انعكس على حالة الطلب التي تناقصت بشكل ملحوظ في مؤسسات المجتمع المحلي الفلسطيني، كما أن اختيار الطالب لتخصصه لا يعتمد على أسس واضحة، بما يريد أن يحققه بعد التخرج، إنما ينحسر فقط في الحصول على الشهادة الجامعية، وكذلك الضعف العام لخريجي الجامعات الفلسطينية في المهارات الاساسية المطلوبة في التشغيل والعمل وأهمها «إجادة اللغة الانجليزية واستخدام الحاسوب والانترنت»، أضف إلى ذلك انتشار ظاهرة الواسطة والمحسوبية التي تؤثر في حصول الخريج على فرصته، كما أن التدريب العملي الذي يتلقاه الطلاب أثناء دراستهم الجامعية غير كافٍ بشكل عام لتأهيلهم لمرحلة ما بعد التخرج.

وقد أولت جامعة القدس المفتوحة الكثير من الاهتمام لهذا الأمر من خلال محاولة تحديث الأساليب التعليمية بما يتوافق مع فلسفتها وحاجات أسواق العمل، وخطت خطوات واسعة في مجال توظيف خدمات اللقاءات الافتراضية من خلال تقنية الصفوف الافتراضية، وعملت، وبشكل دوري، على تدريب الطلاب والمحاضرين في هذا المجال، للارتقاء بمستوياتهم ورفع كفاءاتهم التعليمية والتدريبية. وأتاحت فلسفة التعلم المفتوح المعمول به في جامعة القدس المفتوحة للكثيرين فرصة الحصول على التعليم الذي يناسبه، وكذلك وفر الكثير من الفرص التدريبية التي استفاد منها كثير من الموظفين وهم على رأس عملهم.

توصيات ومقترحات

في ضوء ما سبق، يمكن الخروج بتوصيات عدة، أهمها ضرورة أن تعمل الجامعات الفلسطينية على إعادة النظر في هياكلها التعليمية وتخصصاتها المطروحة، بما يتناسب مع التطور التكنولوجي وحاجات المؤسسات التشغيلية في المجتمع الفلسطيني، والتنسيق الدائم مع وزارة التربية والتعليم العالي للوقوف على واقع العملية التعليمية ومخرجاتها في تلك المؤسسات، والاهتمام بتطوير أساليب التعليم المطروحة بما يتفق مع معايير الجودة المطلوبة، وأن تأخذ الجامعة بعين الاعتبار الاهتمام بالتدريب أثناء الدراسة لإكساب الطلاب المهارات الأساسية المطلوبة لدى المؤسسات التشغيلية، وكذلك أن تتابع الجامعات الفلسطينية خريجيها في مجالات عملهم للحصول على التغذية الراجعة المطلوبة.

* أستاذ الرياضيات والإحصاء المساعد- جامعة القدس المفتوحة- فرع خان يونس

"القدس المفتوحة" في طولكرم.. بؤرة للنشاط الثقافي والأدبي

طولكرم-رسالة الجامعة- طارق المبروك- يبدي فرع جامعة القدس المفتوحة في طولكرم اهتمامًا واضحًا بالثقافة، ظهر من خلال عقد نشاطات ثقافية مميزة على مستوى المحافظة بشكل خاص، والوطن بشكل عام.

فقد نظم الفرع مهرجان الشعر الشعبي الأول الذي انتصر فيه لحكاية شعراء فلسطين الشعبيين، الذين فخروا بالماضي العريق، وبشروا بمستقبل زاهر، إضافة إلى سلسلة من الندوات والورشات التي سلطت الضوء على أعلام الشعراء والكتاب الفلسطينيين، من أمثال محمود درويش، وعزت الغزاوي، وعلي فودة، وعبد الكريم الكرمي، وعبد الرحيم محمود. وقد ظهرت جامعة القدس المفتوحة في طولكرم كحاضنة للثقافة الفلسطينية، وبؤرة نشطة للثقافة والإبداع الأدبي.

الثقافة مرآتنا

يبيّن مدير فرع طولكرم د. فيصل عمر أن «الثقافة تشكل مرآة نرى فيها أنفسنا حاملة آمال شعبنا وتطلعاته نحو الحرية والاستقلال، فقد ساهمت في صون الهوية الوطنية الفلسطينية وحمايتها، والثقافة الفلسطينية تحمل في طياتها حكاية شعب فلسطيني بكل ما تمثله من تطلعات شعبنا لنيل حريته وإقامة دولته المستقلة».

وأضاف د. عمر: «إننا في فرع جامعة القدس المفتوحة في طولكرم ركزنا على هذا الجانب كدعوة للمتلقين للاطلاع على موروث شعبنا، ودعوة للقراءة والتمحيص والنقد حتى يبقى كتابنا وأدباؤنا في رأس الصفحة الإقليمية والدولية، وإحياءً لذكراهم وتخليداً لهم، وتعظيماً وتكريماً لعطائهم ودعوة الجيل للسير على خطاهم».

ويتابع د. عمر: «إن هؤلاء النخبة من المبدعين أمثال درويش والكرمي ومحمود والغزاوي وفوده يمثلون منارات تهدي الوعي والثقافة لنا نحن الفلسطينيين والعرب والناس أجمعين، وهم يمثلون الوعي والإدراك الفلسطيني الذي يربي أبناءنا وبناتنا على المثل والأخلاق والمبادئ السامية، فنجد في أعمالهم الإبداعية الحاضر الفلسطيني والمستقبل والماضي، لذا ركزنا على بعث الروح في أعمال هؤلاء المبدعين للمحافظة على إرثهم الذي يمثل كنوزا أدبية لا تنضب».

دور تكاملي بين الجامعة و«الثقافة»

من جهته أشار مدير مكتب وزارة الثقافة بطولكرم أ. منتصر الكم، إلى العلاقة الوطيدة التي تربط مكتبه و «القدس المفتوحة» والنجاحات التي تحققها الجامعة

والتكاملية بالعمل والخطى الثابتة والمتلاحقة والإنجازات للنهوض بالعمل الثقافي من خلال استهداف المجتمع المحلي والمهتمين الطلبة في نشاطات غير منهجية تصب في بعض الأحيان في خدمة المنهاج من خلال المعارض الفنية، كمعرض الفنون التشكيلية، الذي افتتحته وزيرة الثقافة سهام البرغوثي وكان الأول في المحافظة لفئة الشباب وبمشاركة فنانين من طلبة الجامعة، وكذلك العمل المشترك على الصعيد الأدبي من خلال اللقاءات الشعرية أو الحديث عن أدباء المحافظة والوطن بالشراكة مع كادر الجامعة والمختصين في اللغة العربية لإثراء النقاش.

كما يرى أ. الكم أن المشاركات تأتي لإرساء العمل الثقافي من أجل توسع ثقافي ينهض بالمجتمع نحو تنمية ثقافيه واسعة، موضحاً: "لذلك نسعى دائما إلى التشبيك بهدف تحقيق التنمية الحقيقية في القطاع الثقافي الفلسطيني وأن نتمكن من القيام بالدور الوطني في الحفاظ على الهوية الثقافية وبناء أسس الانسجام المجتمعي والعمل على توفير شروط تحقيق التنمية المستدامة على أساس المشاركة بين أطياف المشهد الثقافي".

التتمة صفحـ ١٩ــة

الطلبة المعاقون في "القدس المفتوحة" بفرع شمال غزة.. إرادة حطمت قيد المعاناة

شمال غزة-رسالة الجامعة- محمد دياب- «إن فقدنا الأطراف فالقلم سندنا، وإن فقدنا البصر فنور البصيرة يهدينا، فنحن نملك مثل عقولكم وقلوبكم».

هكذا تحدث الطالب بكلية التنمية الاجتماعية بفرع جامعة القدس المفتوحة في شمال غزة، عبد المحيي صبحي شهاب، الذي يعاني من إعاقة منذ ولادته. وما قاله حقيقة خطها ثمانية، فرقهم شكل إعاقتهم وجمعتهم إرادة حديدية في معركة إثبات الذات.

ولم تفارق الابتسامة شفتي عبد المحيي الذي ولد عام ١٩٩٢م، ولم تغب عنه روح الدعابة طيلة حوارنا معه، وبطلاقة مميزة يسرد مكانة «القدس المفتوحة» في عقله، قائلاً: «إنني مدين لهذه الجامعة فهي التي أعادت لي الحياة وأحيت الشباب في داخلي الذي كادت إعاقتي تفقدني إياه.

هذه الجامعة هي المجتمع الذي أشعر فيه بالمساواة بين زملاء، لا يحملون في عيونهم نظرات الشفقة التي تجرحنا، بينما فتح أعضاء هيئة التدريس هنا قلوبهم وعقولهم لنا.

قصة عبد المحيي ليست الوحيدة في «القدس المفتوحة»، فرفيقه طلال جبر زملط الملتحق بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية في تخصص إدارة الأعمال، الذي يعاني تقريباً إعاقة عبد المحيي نفسها، يعّبر بكل ثقة عن طموحاته وأحلامه المستقبلية في أن يحصل على وظيفة تناسب تخصصه يستطيع من خلالها أن يبني حياته الخاصة ويثبت للجميع أنه قادر على إعالة نفسه وعائلته، ويؤكد أن العلم الذي تلقاه في جامعة القدس المفتوحة سيعوض النقص الذي أحدثته الإعاقة عند التقدم لأي وظيفة.

حكايات التحدي والإصرار لا تنتهي عند عبد المحيي وطلال؛ فمريم عبد القادر وادي التي لم يبق لها من حاسة البصر إلا قليل، ورغم الصعاب التي تواجهها

في حركتها، إلا انها تصل إلى «القدس المفتوحة» وصفوف الدراسة، واثقة أن بصيرتها ستقوى على عجز بصرها وأن حلم النجاح والتخرج والعمل مدرسة في المرحلة الأساسية سينسيها هذا العجز، وتحكي: «أنسى حقيقة أنني فاقدة للبصر عندما أدخل القدس المفتوحة، فالكل هنا زودني بالثقة وقدم لي كل عون لأقوى على هذا العجز، كما أن الجامعة توفر لي في كل امتحان موظفة تكتب على الكراس ما أمليه عليها دون ضجر أو ملل. لقد أعادت لي القدس المفتوحة الأمل بعد أن كدت أفقده مع بصري». لكل منهم فلسفته في إدراك الذات والتغلب على العجز ومقاومة الإعاقة، لكن ما يجمعهم هو إيمانهم بأن الإرادة حتماً ستنتصر على المعاناة.

"رسالة الجامعة" حاورته قبل وفاته

محافظ جنين الراحل قدورة موسى: «القدس المفتوحة» عملت على محو أمية شعبنا الذي يقدس التعليم

مدير فرع جنين د. عماد نزال

محافظ جنين الراحل قدورة موسى

جنين- رسالة الجامعة- عامر عابد- تعد جنين ثاني أكبر محافظة فلسطينية من حيث عدد السكان، ويعتمد غالبية سكانها على الزراعة، لذا، فإن إنشاء جامعة قريبة من الطلبة، أقساطها معقولة، كان مسألة وقت فقط، كون معظم أهالي المحافظة من أصحاب الدخل المحدود. هكذا سنحت فرصة إكمال هؤلاء دراساتهم الجامعية والالتحاق بسوق العمل من خلال إنشاء فرع لجامعة القدس المفتوحة في جنين.

جامعة محو الأمية

«رسالة الجامعة» كانت التقت محافظ جنين الراحل قدورة موسى قبل وفاته، فقال إن «وجود القدس المفتوحة تكريس لوجود سيادة منظمة التحرير الفلسطينية حتى قبل وجود السلطة الوطنية الفلسطينية. وفتحت الجامعة المجال أمام فئات المجتمع الفلسطيني كافة لإكمال تعليمها، وبخاصة المرأة، إذ كانت مهمتها الأولى والأخيرة الاعتناء بالبيت، لكن وجود «القدس المفتوحة» فتح لها الآفاق لإكمال تعليمها الجامعي بغض النظر عن الوضع الاقتصادي، فهي قريبة من أماكن سكناهم وتتقاضى أقساطاً رمزية». ويتابع موسى الذي كان أحد أهم رعاة العلم ومؤسساته، ومن الداعمين لجامعة منظمة التحرير: «أعتبر القدس المفتوحة جامعة متميزة في مجال التنمية البشرية الفلسطينية، وعملت على محو أمية الشعب الفلسطيني، فأصبح كل بيت فلسطيني لا يخلو من طالب أو خريج بفضل انتشارها في محافظات الوطن بشكل عام وبفضل الجامعات الفلسطينية الأخرى»، مشيراً إلى أن الشعب الفلسطيني يقدس التعليم ويعتبره أهم شيء في حياته. وقال موسى: «جنين ليست مهمشة.. لكن مطلوب من السلطة المركزية المساهمة والإسراع في إنشاء مباني جامعة القدس المفتوحة، وتوجيه رأس المال والمستثمرين الفلسطينيين والعرب للبدء بمشاريع اقتصادية وزراعية تتعلق بالثروة الحيوانية في جنين، لارتفاع نسبة البطالة في شريحة الخريجين، هي وتقدر بحوالي ١٦ ألف خريج عاطل عن العمل، فهؤلاء كسبناهم في التعليم ونود كسبهم أيضاً في مجال العمل والإنتاج». من جهته، يستذكر مدير فرع جنين د. عماد نزال أن «فكرة إنشاء جامعة القدس المفتوحة كانت لتلبية حاجة أفراد المجتمع الفلسطيني في إكمال دراستهم، وبخاصة بعد أن استفحلت سياسة الاحتلال في إغلاق الجامعات الفلسطينية، والتضييق على أبناء الشعب الفلسطيني لحرمانهم من إكمال دراستهم، وعليه فقد تمكنت الجامعة وبسياسة حكيمة من تمكين الفئات المحرومة التي فاتتها فرصة إكمال تعليمها العالي من الالتحاق بهذه الجامعة العريقة».

خيار متاح للجميع

رئيس مجلس اتحاد الطلبة في فرع جنين سمير السعدي أشاد بدور الجامعة في فتح المجال أمام أبناء الشعب الفلسطيني لإكمال دراستهم الجامعية، منوهاً إلى صعوبة هذا في الجامعات المقيمة في ظل الأوضاع الاقتصادية والسياسية والجغرافية الصعبة التي يمر بها الشعب، وغياب الحاجة للالتزام بالحضور اليومي بسبب الجمع بين العمل والدراسة. وأضاف أن «القدس المفتوحة» أتاحت الفرصة للنساء للخروج من مهنة ربة بيت إلى طالبة وموظفة، مشيراً إلى أن اعتمادها نظام التعليم المفتوح يساعد الطلاب على المزاوجة بين الدراسة والعمل.

الطالبة في قسم اللغة الإنجليزية لما جرار تقول: «بالنسبة لربات البيوت ومن سبق لهن الزواج، فقد فتحت «القدس المفتوحة» لهن أبواب أمل في أن الحياة لم تقف عند هذه المشكلة التي حجمت من وضعها الاجتماعي والاقتصادي، فالجامعة أتاحت الفرصة لهذه الفئة من النساء لإثبات وجودهن في المجتمع الفلسطيني والتأكيد على طاقاتهن المعطاءة غير المحدودة، كما أنها ساهمت في رفع معنويات المرأة الفلسطينية بنقلها من عضو خامل اجتماعيا إلى فاعل اجتماعياً ووطنياً، وعملت على توعيتها بفاعليتها وأهمية دورها في المجتمع». وتضيف «خروجي من زواج فاشل حتم علي أن أكمل دراستي حتى أستطيع أن أعيش بكرامة، فوفرت لي القدس المفتوحة إمكانات وتسهيلات لم تقدم من أي مؤسسة أكاديمية وتعليمية أخرى، أهمها سهولة الوصول للجامعة لانتشارها في محافظات الوطن، ومرونة نظام التعليم فيها، بالإضافة إلى أقساطها الميسرة».

ويقول الطالب في قسم العلوم المالية والمصرفية ثائر مرشد ان الجامعة مكنته من إكمال دراسته لعدة أسباب أهمها نظام التعليم المتبع فيها، الذي ساعده على الجمع بين الدراسة والعمل، كونه من ذوي الدخل المحدود ولا يمكنه الدراسة بشكل منفصل، وقربها من مكان سكنه، ونظام المحاضرات الالكترونية على الموقع الخاص بالجامعة بالإضافة الى نظام المنح التي تقدمها وبخاصة منحة التفوق التي استفاد منها.

وتوافقه الطالبة في كلية الخدمة الاجتماعية والأسرية حنان الماضي قائلة ان «وجود جامعة القدس المفتوحة في جنين ساعدني في إكمال دراستي الجامعية من خلال التسهيلات التي تقدمها للملتحقين بها، وقربها من مسكن الطلاب، وأنظمة المنح ونظام التقسيط وغيرها». مشيرةً إلى أن وجود الجامعة في جنين وقربها من مكان سكناها ونظام التعليم المفتوح سهل عليها الوصول دون الحاجة لسفر بعيد وتكلفة مادية عالية، ومكنها من متابعة محاضراتها إلكترونيا عن طريق البوابة الأكاديمية. وأضافت «إن ميزة القدس المفتوحة تكمن في أنها توفر التعليم لجميع فئات المجتمع من الغني والفقير، والمرأة المتزوجة، والرجل العامل وغير ذلك ممن تعيقهم الأوضاع الاقتصادية في إكمال دراستهم الجامعية، وقدمت لي الجامعة دافعاً قوياً لإكمال دراستي كوني طالبة متفوقة وظروفي الاقتصادية صعبة، مثل منحة التفوق التي تعفيني من الأقساط الجامعية».

رئيس مجلس الطلبة القطري لـ"رسالة الجامعة":

الواوي: لا يوجد أي محظور أمام عملنا سوى القضايا الأكاديمية

رام الله - رسالة الجامعة- أكد رئيس مجلس الطلبة القطري في جامعة القدس المفتوحة زياد الواوي انه لا يوجد أي محظور أمام عمل المجلس سوى القضايا الأكاديمية التي تمس صلب العملية التعليمية، متعهداً بمواصلة المجلس القيام بدوره النقابي والأكاديمي والطلابي المنصوص عليه ضمن قوانين الجامعة، والمتمثل في تعزيز الدور الديمقراطي لدى طلبة الجامعة، واكتشاف مواهبهم وقدراتهم الثقافية والعلمية والفنية والرياضية، والتعبير الدقيق عن مصالحهم، وتنظيم العلاقة بينهم وبين الجامعة ومرافقها ضمن الأنظمة والقوانين المتفق عليها، مضيفاً ان اهتمام المجلس القطري ينصب أيضاً على القضايا الإستراتيجية والاتفاقات بعيدة المدى مع رئاسة الجامعة وباقي مؤسسات العمل الوطني الفلسطيني، ويمثل الطلبة في المحافل الدولية كافة مثل المؤتمرات والنشاطات الدولية.

وأشار الواوي إلى أن تفاعل مجلس الطلبة في مختلف فروع الجامعة متواصل ودائم مع إدارة الجامعة ورئاستها ممثلة بالأستاذ الدكتور يونس عمرو، لمتابعة القضايا الطلابية والعمل على حلها؛ مضيفاً ان مجلس الطلبة القطري الذي يدير عمل مجالس الطلبة المحلية في الفروع، يتواصل بشكل مباشر مع أ. د. عمرو، منوهاً إلى ان الأخير «يفتح أبوابه بشكل دائم للاستماع لهموم الطلبة»، كما يتواصل المجلس القطري مع مديري الفروع في مختلف أرجاء الوطن من أجل إنصاف الطلبة وانتزاع حقوقهم.

ويرى الواوي ان تواصل أ. د. عمرو مع طلبة «القدس المفتوحة» بشكل مباشر يدل على المسؤولية الكبيرة التي يتحلى بها ومديرو الفروع ومجلس الجامعة.

وأوضح رئيس المجلس القطري انه على تواصل دائم ايضاً مع عمادة شؤون الطلبة ممثلة بعميدها د. محمد شاهين ومع مراكزها وأقسامها في الفروع، التي تسعى إلى تلبية الاحتياجات الأكاديمية واللوجستية للطلبة لتعينهم في مسيرتهم العلمية عبر صندوق الشكاوى ومجالس اتحاد الطلبة، مبيناً ان هذه الجهود تتفاعل معاً باتجاه إيجاد حلول للمشاكل الطلابية قبل تفاقمها. وفي سياق منفصل، أشار الواوي إلى ان كون ٦٠٪ من طلبة «القدس المفتوحة» من الإناث، وتلمسها الأوضاع الاقتصادية الصعبة للطلبة من خلال رسومها الدراسية المعقولة وبرامج المنح التي توفرها، جعلا الإقبال عليها يتزايد بشكل ملحوظ كل عام، مشيراً إلى ان هذه العناصر تراعي خصوصية الشعب الفلسطيني الذي يعاني ظروفاً اقتصادية حرجة. وقال الواوي إن التعليم المفتوح لا يحول دون قيام الطلبة بالدور المطلوب منهم في المجالات الطلابية والاجتماعية والنقابية، موضحاً ان للتعليم المفتوح فلسفة تقوم على الدوام الرسمي، وان طلبة «القدس المفتوحة» كغيرهم في مختلف الجامعات، منوهاً إلى انه «لا يمكن إغفال دور طلبة «القدس المفتوحة» في المجتمع المحلي بمختلف قطاعاته، وهم عبر مسؤولياتهم المجتمعية قادرون على التأثير على المجتمع المحلي الفلسطيني ومؤسساته»؛ ويضيف «ان الأنشطة الموجودة في فروع القدس المفتوحة الممتدة في ٢٢ منطقة تفوق المؤسسات الجامعية الأخرى، كوننا جامعة بحرها المحافظات والجماهير، وفلسفتها تقوم على التفاعل مع المجتمع المحلي، باعتباره جزءاً من مكنوناتها الداخلية، عبر لجان أصدقاء الجامعة ولجان مشاريع بناء الجامعة، وهذا كله خلق حالة من التفاعل المتواصل والدائم».

وأكد رئيس مجلس الطلبة القطري تميز خريجي «القدس المفتوحة» بين نظرائهم، وبخاصة «في الامتحانات التي تعقدها الوزارات المختلفة، حيث يتفوق فيها خريجو الجامعة بشكل لافت، ولوحظ انهم طلبة متفوقون وترتفع نسبة تميزهم في امتحانات التوظيف مقارنة بطلبة الجامعات الأخرى»، وطالب الوزارات المختلفة بنشر هذه التقارير لتشكل حالة من التوجيه للطلبة. وشكر الواوي إدارة الجامعة ومجلس أمنائها على ما قدموه للطلبة، وبخاصة إعلان رئيس الجامعة أنه لن يحرم أي طالب من التعليم لسبب اقتصادي. ووجه الواوي في نهاية حديثه رسالة إلى الطلبة المقبلين على التسجيل في الجامعة قائلا: «نرحب بكم ونتمنى لكم التوفيق في حياتكم، وسنكون سعيدين بانضمام زملاء جدد إلينا».

تتمات

"القدس المفتوحة" نموذج في تسخير التكنولوجيا لخدمة التعليم

تعكس الواقع المؤلم الذي يعيشه الوطن العربي.

وأعلن عن نية الاتحاد عقد مؤتمر للعلماء العرب المتواجدين في المهجر بهدف الاستفادة من خبراتهم، مشيرًا إلى خسارة مئات الآلاف من العلماء والباحثين الذين هاجروا بسبب فقدان الحوافز وانعدام الفرص في الوطن العربي، مطالبًا بالعمل على وضع إستراتيجية تهدف إلى وقف هجرة العلماء.

وقال أ. د. العدوان إن جامعة القدس المفتوحة، التي يدرس فيها قرابة ٦٠ ألف طالب، تلبي حاجة مهمة للشعب الفلسطيني، وبخاصة الفئات المهمشة والفقيرة. وأضاف «إن انتشار جامعة القدس المفتوحة في المحافظات الفلسطينية كافة أمر متميز وغير موجود في كثير من الدول».

وكان رئيس مجلس الأمناء م. عدنان سمارة رحب بالضيف في جامعة القدس المفتوحة، مسلطًا الضوء على تاريخ الجامعة ونشأتها.

وقال م. سمارة إن «القدس المفتوحة» هي الوحيدة التي قبلت أن تخضع للتقييمات الدولية، وعلل ذلك قائلاً: «السبب هو أننا نريد أن نرى أنفسنا من خلال عيون الآخرين». وأشار إلى أن الجامعة أخذت هذه التقييمات على محمل الجد، منوهًا إلى أن جامعة القدس المفتوحة كانت سباقة لكثير من الجامعات في اهتمامها بالتعليم النوعي وتمكنت من تثبيت نفسها حتى أصبحت رائدة ومنتشرة في أنحاء الوطن كافة.

وتحدث عن إستراتيجية وضعتها الجامعة مؤخرًا تأخذ في الاعتبار الاهتمام بالبحث العلمي الذي وضعته الجامعة على سلم أولوياتها، لأنها تريد أن يكون لها دور في هذا المضمار.

من جهته، أشاد رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو بالأستاذ الدكتور العدوان وعرف به قائلاً إنه أسهم في تأسيس العديد من الجامعات في المملكة الأردنية الهاشمية، كما أنه نال ثقة الأكاديميين العرب من خلال انتخابه بأغلبية ساحقة أمينًا عامًا لاتحاد الجامعات العربية.

كما أشاد بتوجهاته للارتقاء بواقع الجامعات العربية وبخاصة أنه نفذ زيارات إلى الجامعات العربية أينما وجدت وبخاصة في كردستان وفلسطين.

ثم قدم أ. د. عمرو موجزًا عن تاريخ الجامعة ونشأتها والدور الذي تضطلع به في المجتمع الفلسطيني وكيف أنها نقلت الجامعة إلى الطالب وليس العكس لتحل مشكلة الإغلاقات والحواجز التي يضعها الاحتلال الإسرائيلي في وجه الطالب الفلسطيني الجامعي، منوهًا إلى أن الجامعة تبنت نظام التعليم المفتوح وأدخلت أنماطًا تعليمية جديدة مثل التعليم المدمج الذي يلبي احتياجات العصر. وقال إن جامعة القدس المفتوحة قبلت بالتقييم الخارجي الذي نفذه خبراء عالميون انطلاقًا من حرصها على الشفافية في كل عملها ووظائفها. وأضاف: «التقييم الدولي منشور على موقع الجامعة الإلكتروني ويمكن الاطلاع عليه».

وتحدث أ. د. عمرو عن الاستقرار الأكاديمي والمؤسسي الذي تتمتع به الجامعة وروح الفريق الواحد والعلاقة الأسرية التي تنتظم الجامعة رئاسة وعاملين وطلبة.

وطالب أ. د. عمرو الضيف بأن يكون شاهدًا على جامعة القدس المفتوحة مما شاهده واطلع عليه. وقال «إن فرع بيت لحم الذي تزوره اليوم هو نموذج لكل فروع الجامعة من حيث النظام والأداء».

وقال أ. د. عمرو إن دعوة وجهت إلى اتحاد الجامعات العربية، من قبل الرئيس محمود عباس، لاستضافة الاجتماع الـ ٤٧ للاتحاد في رحاب الجامعات الفلسطينية، ورحب بزيارة اللجان التي سينتدبها اتحاد الجامعات العربية لزيارة الجامعات الفلسطينية، بهدف الاطلاع على أوضاعها وتطور برامجها.

وكان د. ابراهيم الشاعر مدير فرع بيت لحم رحب بالضيف في رحاب جامعة القدس المفتوحة- فرع بيت لحم، وقال إن أهم ما يميز الجامعة هو وجود بناء استراتيجي يتميز بوضوح الرؤية والأهداف وهيكلية إدارية تنظيمية واضحة وقنوات اتصال إدارية فاعلة ومنظومة متكاملة من السياسات والإجراءات مستندة إلى مرجعية واحدة لكل وحدات الجامعة بمستوياتها المختلفة.

وأضاف أن فرع بيت لحم بوصفه أحد مكونات هذا البناء الإستراتيجي مثل باقي فروع الجامعة، يمثل وحدة تنفيذية مهمتها الأساسية تقديم ترجمة واقعية لرؤية الجامعة وفلسفتها وتوفير بيئة تعليمية- تعلمية داعمة للطلبة، وهذا يعد جوابًا عن تساؤل كثير من الناس عن سر صعود جامعة القدس المفتوحة وسمعتها وسمعة خريجيها والإقبال المتزايد عليها.

وقدم القائم بأعمال مدير مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المهندس سعادة الشلبي عرضًا حول البنى التكنولوجية في الجامعة، بينما قدم مدير مركز التعليم المفتوح محمد أبو معيلق عرضًا حول توظيف التكنولوجيا في التعليم.

واستعرض د. ماجد صبيح مساعد رئيس الجامعة لشؤون التخطيط الخطوات التي قطعتها الجامعة من أجل امتلاك أبنية. وقدم الطالبان حنين زيادة وسامر عدوان نبذة عن تجربتهما في مجال التعليم الإلكتروني.

وقد نظمت زيارات للأمين العام إلى مؤسسات التعليم العالي في بيت لحم، والأماكن الدينية والسياحية والأثرية في المدينة.

«القدس المفتوحة»..جامعة في وطن ووطن في جامعة

مركز التعليم المستمر وخدمة المجتمع:

تأسس مركز التعليم المستمر سعيًا من الجامعة لتعميق رسالتها التعليمية، وتوثيق الصلات بين المعرفة الأكاديمية والخبرات العلمية، وذلك لتحقيق رسالة الجامعة في خدمة المجتمع.

ومن هنا يحرص مركز التعليم المستمر على تقديم الدورات والتدريبات اللازمة لصقل المهارات الفردية و الجماعية والمؤسساتية.

وتتلخص أهداف هذا المركز بالآتي:

تطوير خدمات تدريبية وتقديمها لكوادر الجامعة ولمختلف شرائح المجتمع.

الاستمرار في فتح قنوات الاتصال والتشبيك مع جهات ومؤسسات محلية وخارجية مانحة.

الاستمرار في تحديث المواد التدريبية وأساليب التدريب وتطويرها وإنشاء برامج دبلوم متخصصة بما يتناسب مع آخر المستجدات واحتياجات المجتمع المحلي.

ويقدم المركز خدمات التأهيل والتدريب للمجتمع من خلال فروع الجامعة التعليمية ومراكزها المتواجدة في مختلف المحافظات والمدن الفلسطينية باستخدام الأسلوب الوجاهي وتقنية الصفوف الافتراضية في المجالات الآتية:

الدبلومات المهنية المتخصصة - مهارات الحاسوب وصيانته - مهارات التنمية الإدارية والاقتصادية والاجتماعية - اللغات.

مركز القياس والتقويم:

جاء تأسيس هذا المركز انطلاقًا من حرص الجامعة المستمر على المحافظة على التوازن الدقيق بين التوسع الكمي في أعداد الطلبة الملتحقين بها، وبين نوعية التعليم وجودته. وهذا يقتضي إيلاء مسألة التقويم الجامعي وقياس تحصيل الطلاب بأشكاله المختلفة ومشاريع التخرج والأنشطة الإلكترونية، وآليات تطبيقها أهمية خاصة، بهدف تحديث إستراتيجيات التقويم وأدواته بما ينسجم ومتطلبات الجودة في الجامعة.

ويتولى المركز إجراء عمليات التقويم الأكاديمي ومتابعتها نظريًا وعمليًا، والإشراف على عمليات التطوير، وتدريب المشرفين على إستراتيجيات إعداد الامتحانات وفق معايير علمية دقيقة، والعمل على حوسبتها من خلال بنك الأسئلة الذي دشن بتاريخ (٢٠١٠/١/١٠) كأول بنك أسئلة محوسب للقياس والتقويم في فلسطين، مهمته تطوير الخدمات التعليمية التي تقدمها الجامعة، وضمان جودة مخرجاتها، والتقليل من كلفتها والجهد المبذول في سبيلها. وتسعى الجامعة إلى تعميم هذه التجربة على مؤسسات التعليم العالي، ووزارة التعليم العالي، التي أبدت رغبتها في التعاون مع الجامعة والإفادة من خبرتها في حوسبة الأسئلة واسترجاعها آليًا، وتطوير عمليات التقويم التي تشرف على إعدادها وتنفيذها.

مركز الدراسات المستقبلية وقياس الرأي:

أنشئ هذا المركز البحثي مؤخرًا بهدف إجراء دراسات إستراتيجية مستقبلية في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تتعلق بالقضية الفلسطينية والمجتمع الفلسطيني بعامة. وسيعمل المركز على إجراء استطلاعات للرأي تتناول قضايا تهم المجتمع الفلسطيني، فضلاً عن تنظيم ندوات ومؤتمرات ذات علاقة.

القدس المفتوحة حاضنة لعشرات الآلاف من طلبة العلم والمعرفة

مقررات أساسية لكل تخصص، ويتفاوت عدد ساعاتها المعتمدة من تخصص لآخر.

مقررات تخصصية، ويتفاوت عدد ساعاتها المعتمدة من تخصص لآخر.

مقررات اختيارية.

بالإضافة إلى ذلك، تمنح الجامعة دبلومًا عاليًا في التربية لغير خريجيها.

وقد أتمت الجامعة الاستعدادات كافة لافتتاح برنامج الدراسات العليا (الماجستير) بعد استيفاء جميع الشروط التي حددتها الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة ووزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، ويتوقع أن يبدأ هذا البرنامج عمله مطلع العام ٢٠١٢/ ٢٠١٣.

إحصاءات وأرقام

نظرًا للمرونة، ونوعية نظامها التعليمي المتمثل في نظام التعليم المفتوح، فبعد أن كان عدد الطلبة في الجامعة في الفصل الدراسي الأول من عام ١٩٩١ (١١٤٩) طالباً وطالبة، وصل هذا العدد مع نهاية الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١١/ ٢٠١٢ إلى قرابة (٦٦,١٥١) طالبًا وطالبة.

خرجت الجامعة (٥٥,٤٢٩) طالبًا وطالبة في الكليات والتخصصات كافة التي تدرسها حتى نهاية العام الدراسي ٢٠١٠/ ٢٠١١.

جامعة القدس المفتوحة هي الأكثر انتشارًا جغرافيًا في فلسطين، حيث تتوزع على (٢٢) فرعًا تعليميًا ومركزًا دراسيًا ممتدة من رفح حتى جنين.

تعمل الجامعة على المساهمة في تمكين المرأة من اكتساب المهارات التكنولوجية والمعرفة، وتنمية قطاع المرأة بشكل خاص، فنسبة الطالبات في الجامعة تصل إلى أكثر من ٦٠٪ من مجموع الطلبة الملتحقين بالجامعة.

تتميز الطالبات في جامعة القدس المفتوحة من حيث الفئة العمرية، وطبيعة الالتزامات الأسرية والمهنية، وكذلك الواقع الاجتماعي والثقافي المرتبط بالبيئة والعادات والتقاليد الفلسطينية.

على الرغم من كل العقبات والتحديات التي قد تواجه الفلسطينيين، كانت الجامعة قادرة على إنجاز العديد من المهام والأهداف، وتحسين المستوى الأكاديمي وإيصال الرسالة، وأداء مسؤوليتها المجتمعية ودورها.

يعتمد التعلم المفتوح الذي يميز الجامعة على توفير التعليم والتعلم لجميع أفراد المجتمع، بغض النظر عن خلفياتهم، ما داموا مؤهلين أكاديميًا لذلك.

هذه هي جامعة القدس المفتوحة، بدورها وإنجازاتها للمرأة ولكل أفراد المجتمع، منذ أن بزغ فجرها على الأرض وهي تحقق الإنجازات بل المعجزات، تهدم بيوت الجهل، وتبني بيوتًا لا عماد لها، لتجعل منها بيوت العز والكرم، تعزف سيمفونية رائعة من العلم والتطور وتنمية المجتمع بكافة فئاته وألوانه وأماكن تواجده، للمرأة وللرجل، للشاب وكبير السن، للمقتدر وميسور الحال، للمحرر وللأسير وابن الشهيد والمعوق. فهي جامعة يميزها عن الروتين تجاوزها للقيود والعقبات بتوافقها مع كل الاحتياجات وظروف كل الفئات، عاملين ومتفرغين، عزابًا ومتزوجين، عمالاً وصناعًا وزراعًا وحماة للوطن ساهرين، تسمو بهم جميعًا نحو الأعالي وترفع من شأنهم بتزويدهم بسلاح العلم والمعرفة، تنمية للإنسان أعز ما نملك، بل هو ما نملك.

جامعة القدس المفتوحة هي الحضن الدافئ، تنتشل كل من حرمته ظروف اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو من تمييز ضده إلى آفاق التطور والمعرفة، تزوده علمًا وتأهيلاً وعملاً في وجه التخلف والتبعية، وتأخذه نحو آفاق التطور والتقدم، وإلى أفق رحب في مجتمع كل من فيه يتعلم، ليسهموا جميعًا في بنائه وتنميته بما يتلاءم مع دور كل فرد ليعزف بطريقته على قيثارة الحياة ألحان العلم والعطاء والتربية، جنبًا إلى جنب، رجالاً ونساء، شيبًا وشبانًا، كما كانوا دومًا في محافل النضال والتحرير والبناء.

إنجازات حققتها جامعة القدس المفتوحة فاقت عمرها الذي لم يزد على العشرين، حيث وصل عدد الخريجين منها أكثر من خمسة وخمسين ألفًا من كل الأعمار والظروف والبيئات في مختلف أرجاء الوطن، الذي لا يكاد يخلو قطاع من قطاعاته أو مكان من فضائه الرحب من أفواج الخريجين، وانخرط معظمهم في سوق العمل بمكوناته كافة أو كرسوا حياتهم لتربية الأجيال تربية سليمة، لينعكس ذلك إيجابًا في مساهمتهم في الارتقاء بوضعهم ومكانتهم، وليسهموا بفاعلية واقتدار في تطوير مؤسسات الوطن، ورفع المستوى الثقافي والاقتصادي نحو الحرية والاستقلال للوطن المسلوب.

فجامعة القدس المفتوحة تحقق في كل يوم إنجازًا، وتنير في كل لحظة درب العاشقين والتائهين والحائرين، وتوفر لهم سبل العيش الكريم، توفر لهم أنماطًا متعددة للتعليم ووسائل معرفة متجددة، توظف التعليم الإلكتروني لتجاري به التقدم والتطور، وتجعل الخريجين منها بأزهى الحلل يتزينون، علم ومعرفة وتأهيل وثقة بالنفس بها يخوضون غمار الحياة بفخر واعتزاز وكفاءة واقتدار، فهي جامعة المرأة، وجامعة الرجل، وجامعة الأبناء والأحفاد، وجامعة الأسرى المحررين وذوي الشهداء، والمعوقين، وجامعة الفقراء، وجامعة المبدعين، بل صح عليها القول إنها «جامعة في وطن، ووطن في جامعة».

د. جمال إبراهيم: «القدس المفتوحة» تتميز بنظام التعليم المفتوح ...

موجود منذ تأسيس الجامعة، فالتعليم المفتوح له نظامه الخاص به لحضور اللقاءات الصفية. ما قمنا به هو التأكيد على ضرورة حضور الطالب للقاءات الصفية وفق نظام جامعة القدس المفتوحة، وليس كما هو موجود في الجامعات التقليدية، أو كما أثير إعلامياً. وأستغرب من إثارة الموضوع من قبل وسائل الإعلام بطريقة غير صحيحة وغير منطقية، الأمر الذي تسبب في إرباك الكثير من الطلبة. كما أدعو طلبتنا ان كانوا بحاجة إلى الاستيضاح التوجه إلى مديري فروع الجامعة للاستيضاح منهم عن هذا الأمر، وفي هذا المقام أؤكد مرة أخرى أن ما أثير لم يكن في محله.

منحة التفوق

- **تقدم جامعة القدس المفتوحة العديد من المنح، وهذا من اختصاص عمادة شؤون الطلبة، ولكن ماذا بخصوص منحة التفوق؟ وما هو الفرق بين منحة التفوق ولوحة الشرف؟**

منحة التفوق تختلف عن لوحة الشرف، فلوحة الشرف توضع عليها أسماء الطلاب المتفوقين في كل فرع من فروع الجامعة مع نهاية كل فصل دراس ي شريطة توفر الشروط التالية في الطلاب الذين تظهر أسماؤهم على لوحة الشرف:

أن يكون المعدل التراكمي للطلاب في الفصل الدراسي ٨٥٪ فأعلى، وأن يكون مجموع الساعات المعتمدة المسجل لها ١٠ ساعات فأكثر وألا يقل معدله في أي مقرر دراسي مسجل له عن ٨٠٪ في ذلك الفصل، وليس بالضرورة أن كل من ورد اسمه في لوحة الشرف أن يحصل على منحة تفوق. أما بالنسبة لشروط منحة التفوق فمن شروطها أن يكون الطالب مسجلاً ١٠ ساعات معتمدة على الأقل، وألا يقل معدل الطالب عن ٧٥٪، وأن يكون الأول في التخصص في الفرع الملتحق به، فمثلاً قد يحصل طالب في تخصص ما على معدل تراكمي ٨٥٪ ولا يحصل على منحة، لأنه ليس الأول على التخصص، بينما يحصل عليها طالب في تخصص آخر قد يكون معدله ٧٥٪ لأنه الأول في تخصصه. كما أن توزيع المنح مرتبط باعداد الطلبة الملتحقين في التخصص، فمثلاً إذا كان عدد الطلبة الملتحقين في التخصص ما بين ١٢-١٠٠ طالب، فلهم منحة واحدة، وإذا كان عدد الملتحقين في التخصص من ١٠١-٥٠٠، فلهم منحتان، وإذا كان عددهم من ٥٠١-١٠٠٠، فلهم ثلاث منح، وإذا كان عددهم ١٠٠١ فأعلى، فلهم أربع منح دراسية.

تنوع في التخصصات المطروحة

- **ماذا عن التخصصات التي تطرحها الجامعة؟**

تطرح الجامعة ٢٨ تخصصاً تتسم بالتنوع وتلبي معظمها حاجة السوق، وهناك بعض التخصصات مثل الفيزياء والكيمياء والأحياء مجمدة في الوقت الحالي، وقد بدأت الجامعة في السنوات الأخيرة العمل عل فتح تخصصات جديدة تتواءم مع حاجات السوق مثل تخصص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتنمية الريفية والإدارة الصحية... الخ. وفي هذا المقام أود التنويه إلى أن الجامعة تتعرض لضغوط كبيرة من قبل الطلبة الذين تخرجوا من الجامعة بالإضافة إلى خريجين آخرين من الجامعات الأخرى يطالبوننا يومياً بالعمل على فتح برنامج الدراسات العليا، إلا أننا ما زلنا إلى الآن ننتظر قرار وزارة التعليم العالي رغم التزامنا بالشروط كافة التي طلبت منا.

- **ما هي أبرز المشاكل التي تواجهونها أثناء تسجيل الطلبة والتحاقهم بالجامعة؟**

على مستوى الطلبة، يمكن القول إن المشكلة الأساسية التي نواجهها تتمثل في أن نسبة كبيرة من طلبتنا لا يعرفون مهارات الحاسوب عندما يلتحقون بالجامعة، والمشكلة الثانية عدم وجود أجهزة حاسوب في بيوت الطلبة، والمشكلة الثالثة هي خوف الطلبة من استخدام الحاسوب، الأمر الذي يحتاج منا إلى تدريبهم على هذه المهارات، ومنها عدم معرفة بعض الطلبة بالنظام. وفي هذا المقام أنصح الطلاب الذين تواجههم أي مشكلة التوجه إلى المسؤولين في فرع الجامعة الذي يتبعون له لمعالجة قضيتهم قبل أن تتفاقم وبالتالي تصعب معالجتها.

هذه نصيحتي للطلبة

- **بماذا تنصح طلبة الثانوية العامة بخصوص اختيار تخصص معين؟**

نصيحتي للطلبة ألا يلتحقوا بأي تخصص إلا إذا توفر لديهم أمران رئيسين: الأول: وجود المقدرة العلمية عندهم في دراسة التخصص، لأن التحاق الطالب في أي تخصص دون وجود إمكانيات علمية لديه، يؤدي إلى تعثره في الدراسة، والأمر الثاني أنصح الطلاب في الالتحاق بالتخصصات التي تفتح أمامهم الآفاق والفرص للحصول على عمل، بالطبع إذا توفرت لديهم القدرة العلمية. وبالتالي فعلى الطالب الذي يود الالتحاق بالجامعة دراسة خياراته جيداً قبل أن يقرر التخصص الذي يود الالتحاق به.

د. إشتية: طرح تخصص التعليم النسوي العام المقبل.....

الكلية الحُلم

يطمح إشتية إلى ان تكون كل الكتب في تخصصات كلية التنمية الاجتماعية والاسرية كافة كتباً أصيلة مع انتهاء السنوات الثلاث التي أقرتها الخطة الإستراتيجية للجامعة، مضيفاً: «بدأنا وسنكمل تطوير الكتب كافة، وذلك ضمن سياسة الجامعة التي تسعى الى تطوير مقرراتها كل خمس سنوات، كما نسعى إلى ان تكون كل المقررات الموجودة في الكلية ضمن التعليم الالكتروني، وان تكون امتحاناتها ضمن بنك الأسئلة في الجامعة خلال السنوات الثلاث القادمة، كما اننا مستمرون في التعاون مع الجامعات العربية لتطوير الخطط بما يتناسب مع كلياتنا ومقرراتنا». وتخطط الكلية لإضافة بعض التخصصات الحديثة، مثل التربية الخاصة والإرشاد النفسي والتربوي، وعلم الاجتماع.

ورقة رابحة على طاولة المنافسة

ولأن كلية التنمية الاجتماعية والأسرية هي الأولى وشبه الوحيدة التي تمنح درجة البكالوريوس في الخدمة الاجتماعية، فإنها تطرح «القدس المفتوحة» كمنافس قوي في هذا المضمار. كما أن خطة التخصص التي اعدتها الجامعة وعملت على تطويرها بجانبيها النظري والعملي اضافة الى ما تحتويه هذه الخطة من مقررات وما تم اعداده من كتب اصيلة تضمنت أرقى النظريات المعرفية في الخدمة الاجتماعية؛ جعلت من هذه الكلية في طليعة الكليات العربية وأكسبتها مصداقية عالية في المجتمع وحازت على ثقة المؤسسات العاملة في المجتمع المحلي، وميزتها عن الجامعات الوطنية الأخرى.

ويقول إشتية إن رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو كان داعماً أساسياً في عملية تطوير الكلية وتخصصاتها وكذلك نائب الرئيس للشؤون الاكاديمية أ. د. سفيان كمال، الذي أعرب عن استعداده التام لتقديم كل ما تحتاجه الكلية للمضي قدماً في مسيرتها وتطويرها. كما نظمت «القدس المفتوحة» خلال السنوات الثلاث السابقة عدداً من المؤتمرات المتخصصة في الخدمة الاجتماعية، سواء المحلية او الخارجية، ولاقت دعماً كبيراً من رئيس الجامعة، وكان آخر هذه المؤتمرات المؤتمر الذي نظم مع بداية شهر نيسان بالتعاون مع جامعة عمان الأهلية وشارك فيه اكثر من (٣٤) باحثاً من إحدى عشرة دولة عربية، كما تخطط الكلية حالياً لتنظيم مؤتمر بعنوان «التوجهات الحديثة في التربية الخاصة» الذي ينظم بالشراكة مع جامعة عمان العربية في الفترة من ١٢-١٣ تشرين ثاني من العام الجاري.

رسالة لطلبة الثانوية العامة

ونظراً إلى أن الكلية ستطرح تخصصات حديثة ومهمة يحتاجها السوق خلال السنة المقبلة، يدعو د. إشتية طلبة التوجيهي لالتحاق بهذه التخصصات لما لها من آفاق مستقبلية مهنية، ودور مهم في توسيع مداركهم وتشكيل شخصياتهم، كونها مهنة على اتصال دائم بالمجتمع ومشاكله وقضاياه.

"القدس المفتوحة" في طولكرم.. بؤرة للنشاط الثقافي والأدبي

قبلة للعمل الثقافي

وبينت مديرة دائرة العلاقات العامة أ. لوسي حشمة التي أشرفت على تنظيم مهرجان الشعر الشعبي الأول الذي نظمه فرع «القدس المفتوحة» في طولكرم بالتعاون مع الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين أن «الجامعة وبتوجيهات من رئيسها أ. د. يونس عمرو ترعى العمل الثقافي وتشجع تنظيم نشاطات ثقافية للمحافظة على الهوية الوطنية والذاكرة الجماعية لشعبنا الفلسطيني، ودأبت منذ سنين طويلة على دعم العمل الثقافي بكل السبل، ولهذا تعمد الجامعة، وبخاصة دائرة العلاقات العامة، إلى اختيار نشاطات ذات أبعاد ثقافية كونها تصب في خدمة الإستراتيجية العامة للجامعة التي تهدف إلى خلق تفاعل دائم بينها وبين المجتمع المحلي».

وتابعت أ. حشمة: "لقد بات فرع طولكرم محل ثقة لتنظيم سلسلة فعاليات ومهرجانات ثقافية، فتحول من فرع يحسن إدارة المؤتمرات والفعاليات الكبرى إلى قبلة للعمل الثقافي ومصباح ينير المجتمع المحلي بما يعزز الانتماء ويؤصل الهوية الفلسطينية في النشء الجديد".

حلقة وسطى في سلسلة الإبداعات

الباحث د. محمود صبري عضو هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة ركز على دور الجامعة في «إبقاء عملية التواصل الثقافي الاجتماعي حيَّةً، من خلال تجديد وشائج الانتماء بكل ألوانه لهذا الوطن، وحرصها على إبقاء الإبداع من خلال عقد الندوات والنشاطات الأدبية والثقافية التي من شأنها بعث روح العطاء، وبثها في طلبتها الذين تعقد عليهم الآمال كلها»، ويضيف د. صبري أن «الجامعة نظمت ندوات عدة، منها ما تناول عبد الرحيم محمود، شاعر الموقف، وعبد الكريم الكرمي، وعلي فوده شاعر الأغنية الفلسطينية؛ ومنها ما تناول الشعر الشعبي من خلال إقامة مهرجان الشعر الشعبي الأول الذي عقد في طولكرم واستضيف فيه شعراء من محافظات الوطن ومدن الداخل الفلسطيني الذين عبروا عن وحدة التلاحم النفسي والاجتماعي والثقافي والوطني، ومثلت هذه النشاطات حلقة وسطى في سلسلة الإبداعات التي تعكس نهجاً عملياً مدروساً، غايته إبقاء الجامعة منارة علم وثقافة وعطاء لا ينضب، لأنها حاضرة كيان لا يندثر».

تكريم الأدباء الأحياء والأموات

ويرى د. جمال رباح أستاذ اللغة العربية في الفرع عضو المجلس الاستشاري لوزارة الثقافة، الذي أشرف على الإعداد والتنظيم والمشاركة في هذه المهرجانات والندوات والورشات، أن "الثقافة هي أساس دعائم المجتمع التي تنهض بأبنائه، فهي تشحذ الفكر وتغذي الذاكرة كي لا ننسى، وهي النبراس الذي يضيء لنا الطريق عبر سبر أعماق الأعمال الأدبية والفنية التي حافظت ولا تزال على الهوية الوطنية الفلسطينية، فإبراهيم طوقان وأبو سلمى وعبد الرحيم محمود ومحمود درويش وعزت الغزاوي وعلي فودة وغيرهم الكثيرين وثقوا بأعمالهم الفنية الإبداعية ماضي الشعب الفلسطيني وحاضره بكل مكونات تراثه، ورسموا الطريق لمن خلفهم في احتضان الذاكرة الفلسطينية لتبقى الشعلة التي من خلالها نبدد دياجير الظلام والظلم، وليل الأسر الطويل، لذا تبنت الجامعة، وحق لها أن تتبنى، مثل هذه الأنشطة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع الحكومية والأهلية، وهي تدعو الجميع للتشارك والتشبيك لإحياء ذكرى هؤلاء المبدعين ولتكريم الأموات منهم والأحياء تعزيزا لهم ولذويهم، وهديا للآخرين للسير على خطاهم".

فرقة الفنون الشعبية الفلسطينية تقدم لوحة فلكلورية خلال حفل تكريم أسر الشهداء الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية المحلية الذي نظمته الجامعة بالتعاون مع نقابة الصحافيين في قصر رام الله الثقافي.

وفد من جامعة كالياري خلال زيارته لكلية التنمية الاجتماعية والأسرية.

د. سمير النجدي نائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية، وم. عماد الهودلي مساعد رئيس الجامعة لشؤون التكنولوجيا والإنتاج- مدير مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وأ. أمجد خليل (يساراً) رئيس قسم الإنتاج في مركز تكنولوجيا المعلومات، و أ. فاتن سمحان رئيسة قسم اللغة الفرنسية، خلال تفقد وفد من جامعة تولوز الفرنسية مركز الإنتاج.

أ. د. يونس عمرو رئيس الجامعة، والقسيس الدكتور متري راهب رئيس كلية دار الكلمة، وأ. د. سفيان كمال نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية، وأ. آلاء الشخشير مساعد رئيس الجامعة لشؤون المتابعة، خلال توقيع اتفاقية تعاون مشترك بين "القدس المفتوحة" و"دار الكلمة".

د.حسين الأعرج رئيس ديوان الرئاسة وأ.د. يونس عمرو يقصان شريط افتتاح معرض أقيم على هامش مؤتمر رعاية ابداعات الشباب الذي نظمته الجامعة في فرع دورا.

الهيئة الاستشارية
أ. د. حسن السلوادي د. محمد شاهين د. عودة مشارقة

الإشراف العام
أ. لوسي حشمة

هيئة التحرير
أ. أيهم ابو غوش أ. بلال غيث أ. وفاء الحج علي

تدقيق لغوي
أ. خالد سليم